الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

السند البيداغوجي لمقياس: "الترجمة اللسانية"

معدة لطلبة السنة الثانية ماستر

(تخصص: لسانيات تطبيقية)

السداسي: الثالث

إعداد:

الدكتورة: بن عزوز حليمة

العام الجامعي:

2022 -2021

عناوين المحاضرات:

- **المحاضرة الأولى: طبيعة الترجمة اللسانية "دراسة في الماهية والمفهوم"**
- **المحاضرة الثانية: مفهوم الترجمة في حقل اللسانيات**
- **المحاضرة الثالثة: الترجمة اللسانية بين النظرية والتطبيق**
- **المحاضرة الرابعة: الترجمة اللسانية مشاكلها وحلولها (المشاكل والعقبات)**
- **المحاضرة الخامسة: الترجمة اللسانية مشاكلها وحلولها (الحلول والتوصيات)**
- **المحاضرة السادسة: نظريات الترجمة**
- **المحاضرة السابعة: مراحل الترجمة**
- **المحاضرة الثامنة: الترجمة الآلية وتقنيات الترجمة**
- **المحاضرة التاسعة: واقع الترجمة في التعليم الجامعي**
- **المحاضرة العاشرة: الترجمة ضرورة حضارية**
- **المحاضرة الحادية عشر:تعليم وتقييم الترجمة في الجزائر**
- **المحاضرة الثانية عشر:مبادئ ترجمة نصوص اللسانيات**
- **المحاضرة الثالثة عشر: الفرق بين الترجمة اللسانية والترجمة الأدبية**
- **المحاضرة الرابعة عشر: ترجمة المصطلحات اللسانية في برامج التعليم الجامعي**

– المحاضرة الأولى: طبيعة الترجمة اللسانية "دراسة في الماهية والمفهوم"

✓ اللسانيات و الترجمة (التعريف والماهية والمضامين)

1.اللسانيات والترجمة:

لا شكّ أنّ أيّ مطّلع أو دارس لأي مجال من المجالين سواء اللسانيات أو الترجمة سيلاحظ تلك العلاقة الوثيقة الرابطة بينهما فالترجمة اتّخذت من اللّسانيات إن صحّ التعبير تلك الأرضية المتينة فانبثقت عنها لتنطلق وتصبح على ما هي عليه اليوم كتخصّص أكاديمي يدرّس في الجامعات وكمهنة احترافية يمتهنها عديد المترجمين وكحقل خصب ينظّر له العديد من المنظّرين في هذا الميدان.

وما يجلّي هذا الرّأي أكثر قول عبد الرحمن بودرع: "اللّسانيات دراسة علمية منهجية للظاهرة اللّغوية وصفا بنياتها الصوتية،، والصرفية والتركيبية، والدّلالية، والمعجمية، والتداولية، لمعرفة قوانين حركتها ووظائفها والترجمة فنّ نقل المعاني من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على خصائص اللّغة المنقول إليها، والجامع بينهما أنّ اللسانيات تمدّ فنّ الترجمة بمعرفة خصائص اللّغات وما تشترك فيه وتختلف وتمدّها بالتقنيات اللّغوية لنقل المعاني"[1].

فالترجمة تستند إلى اللّسانيات لمعرفة بنية اللّغة وخصائصها، وبالتالي يظهر الدّور الذي تلعبه اللّسانيات في بناء العمل الترجمي، فهي أيضا تساهم بشكل كبير في التعريف بقضايا التواصل بين اللّغات والتقريب بينها، فعند تأسيس المعاجم في اللّغات الخاصة تسهل على الترجمة حينئذ نقل المعاني والمفاهيم من لغة إلى أخرى بطريقة أسهل كما تعمل على التخلّص بشكل كبير من فوضى

([1]): بومعزة حسيبة، إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني الغربي الحديث "نظرية اللّسانيات الكبرى ترجمة محمّد الرّاضي"، مذكّرة ماستر في اللّغة والأدب العربي، تخصّص علوم اللّسان، جامعة بجاية، 2016/2015، ص20.

المصطلحات التي أصبحت مشكلة حقيقية خصوصا في الميدان اللّساني والسؤال الذي يطرح نفسه هنا :

➢ . هل الترجمة أمر لا مفرّ منه؟

هذا السؤال هو انشغال شكّل نقاط استفهام عديدة في ذهن الباحثين والمترجمين سنحاول الإجابة عنه خصوصا وأنّنا أصبحنا نعيش في ثنايا عالم لا يلقي بالا للحدود الجغرافية أو الثقافية حتّى إنّ الاعتقاد السائد عند أغلب الأشخاص أنّ الذي يحسن أكثر من لغة يمكنه الترجمة أو يمكنه أخذ مكان الترجمان وأنّ أيّ طالب في قسم اللّغات يمكنه الترجمة بشكل يسير ظنًّا منهم أنّ من يملك الكفاءة اللّغوية ويملك ثقافة الترجمة، لكنّ الأساتذة وأهل هذا الميدان يرون أنّ معرفة اللّغات لا تعدوا إلاّ أن تكون مقدّمة لها[2].

فالترجمة لا تستدعي فقط نقل الكفاءة اللّغوية أو تقتصر عليها إنّما تستدعي حتّى معارف أخرى قد تكون غير لغوية، نحو الحيثيات الدّقيقة للجوانب الثقافية والبيئية وغيرها، فلا يمكن الترجمة بمجرّد حفظ قواعد اللّغتين، إنّما شأنها شأن المهنة فللممارسة حصّة الأسد في الترجمة.

إذن فالترجمة أمر لا مفرّ منه والدّليل على ذلك العدد الهائل والمتزايد للكتب المترجمة، فقد سبق وأن شهد التاريخ كيف أنّ العرب أنقذوا ونقلوا إلينا الإرث الإغريقي ومختلف العلوم الطبية والهندسية وغيرها التي عادت بمنفعة جمّة على العرب خاصّة والعالم عامّة، كما ساهمت في الكشف عن أعمال برأسها وهكذا فإنّ المؤلّف ديدور "Denis Didero" في عمله " Le neveu de

---

([2]): ينظر: موسوعة الترجمة Encyclopédie de la traductionJoellRedouane، تر: يحيى يحياتن، مخبر الممارسات اللّغوية، ملود معمري، جامعة تيزي وزو، منشورات مخبر الممارسات الجامعية 2010، ص33

Rameau" لم يكتب له الذيوع والانتشار في فرنسا إلاّ بعد نجاح الترجمة الألمانية له التي قام بها "غوته" في 1805م (ذكر هذا لادميرال 1979م، ص97) كما ساعدت توحّد وتوحيد لغات كما حصل ذلك في عهد مدرسة طليطلة بالنسبة للإسبانية القشتالية والألمانية على عهد لوثر والانجليزية على أيّام "شوستر وكاكستون"[3].

كما أنّ للترجمة دورا فعّالا في ميلاد بعض الثقافات التي صقلت هي نفسها اللّغة فقد ساهمت ترجمة أعمال"بيترارك" ومقلّديه الإيطاليين إلى بروز أسلوب خاص في فرنسا (بيتراركية لابلياد حوالي 1550م) كما أنّه بإمكان الترجمة تزويد اللّغة بنبرة جديدة نحو أبو لينار الذي عمل مترجما أدخل في الأدب الفرنسي نبرة تذكّرنا بالترجمات[4].

كما يظهر فضل الترجمة أكثر في إذاعة صيت الأعمال والآثار المنقولة وإيصالها إلى مختلف المجتمعات وإدخالها إلى عدّة ثقافات فكثير من الأعمال الدنمركية التي كانت مغمورة شهدت انتشارا عظيما نتيجة ترجمتها إلى الرّوسية، كما أهدت الترجمة جائزة نوبل عام 1955م للإسلندي "لكسنس" نتيجة جذب جمهور واسع جدّا بعد ترجمة أعماله[5].

وخير ما يبيّن ويثبت أهمّية الترجمة وضرورتها الأعمال الترجمية التي نشهدها فما إن يظهر عمل جديد حتّى تتسارع إليه أنامل المترجمين لنقله إلى لغات وثقافات شتّى للإفادة به والاستفادة منه.

لكنّ السؤال الذي يتبادر إلى الذهن بعد رؤية أو الاطلاع الأعمال المترجمة هو:

([3]):ينظر: موسوعة الترجمة(المرجع السابق)، ص35

([4]): ينظر: المرجع نفسه، ص36

([5]): ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها

➢ . **"هل الترجمة علم أم فنّ؟"**

إنّ المتّفق عليه في عرفنا هو استخدام لفظ "مترجم" على من يقوم بنقل نص مكتوب بلغة إلى لغة أخرى، أمّا لفظ "الترجمان" فتطلق في الغالب على الترجمة الشفوية، وإذا أردنا التمييز بين الترجمة بكونها علم أو فن، فالعلم يستند على حقائق يمكن قياسها، وتجارب علمية، وعمليات رياضية حتّى لو قام بها مجموعة أشخاص على اختلافهم فإنّهم يصلون إلى نفس النتيجة، لكن في الترجمة إذا ترجم قطعة عدد من المترجمين فستجد اختلافا يمكن أن يكون كبيرا بين ترجماتهم وبالتالي فإنّه ليس هناك نتيجة واحدة صحيحة والباقي خطأ ولكن يمكننا أن نقول هذه ترجمة جيّدة وتلك متوسّطة والأخرى ضعيفة، كما لا يمكننا إطلاق أنّ الترجمة فن خالص لأنّ الفنّان ليس له سلطان هدا ما سيمليه عليه خياله وإبداعه، أمّا المترجم فهو ملزم بشكل أو بآخر بالنص الذي أبدعه المؤلّف وكلّ ما بإمكانه عمله هو إظهار جوانب الغموض وتوضيحه بانتقاء الألفاظ لإيصاله إلى القارئ فكر و روح وأسلوب وأمانة[6].

فالترجمة ليست علمًا أكيدًا كما أنَّها ليست فنًّا خالصا، بل يمكننا أن نقول عنها بأنّها فنٌّ تطبيقي، شأنها شأن أي حرفة تحتاج الكثير من الممارسة والصبر لاكتساب مهارتها.

2.الترجمة لغة واصطلاحا:

1.2**لغة:** ترجم الكلام بيّنه ووضّحه، وكلام غيره نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته، والتُّرجمان: المترجم والجمع تراجم وتراجمة[7].

([6]): ينظر: علي قاسم الحاج أحمد، أصول الترجمة، دار الإعصار للنشر والتوزيع- ط1-عمان-الأردن-1432هـ/2011م،ص14.

([7]): مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، 83/1.

وفي حديث هِرَقْل: "قال لتُرجُمانه، التُرْجُمانُ بالضمّ والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع التراجم[8].

ثمّ إنَّ المطّلع على كتب اللّغة يجد أنّ للترجمة في اللّغة العربية أربعة معان بيّنها لنا الشيخ الزرقاني رحمه الله[9] نحصرها في النقاط الآتية[10]:

1- تبليغ الكلام لمن يبلغه ومنه قول الشاعر عَوفِ بْنِ محَلِّمِ الخزاعي من بحر السريع:

إنَّ الثمانينَ—وبُلِّغتَها— قد أحوجت سمعي إلى تَرجمانْ

2- تفسير الكلام بلغته التي جاء بها، ومنه قيل في ابن عبّاس أنّه ترجمان القرآن

3- تفسير الكلام بلغة غير لغته، وجاء في لسان العرب وفي القاموس أنّ الترجمان هو المفسّر للكلام

4- نقل الكلام من لغة إلى أخرى

ولكون هذه المعاني الأربعة فيها بيان جاز على سبيل التوسّع إطلاق الترجمة على كلّ ما فيه بيان ممّا عدا هذه الأربعة، فقيل ترجم لهذا الباب بما ينوب أي عنون له، وترجم لفلان أي بيّن تاريخه، وترجم حياته أي بيّن ما كان فيها، وترجمة هذا الباب بما ينوب بيان المقصود فيه وهلمّ جرًّا.

([8]): محمّد بن مكرّم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 12، ص22.

([9]): محمّد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر من كتبه مناهل العرفان في علوم القرآن: أنظر الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط15، ج2، ص210.

([10]): محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى الباجي الحلبي وشركاءه، 1943م/1362هـ، ط3، مج2، ص110/109

فالترجمة وإن تعدّدت معانيها لغة إلاّ أنّها انحصرت في عرفنا اليوم بأنّها نقل الكلام من لغة إلى لغة ثانية، مع اقتناع الناس بنفس الكلام الأصلي هو المنقول دون زيادة أو نقصان.

2.2اصطلاحا:

يعرّفها محمّد الدّيداوي بقوله: "الترجمة كتابة في اللّغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها ممثلة بذلك عمليّة الانتقال من لغة إلى أخرى فيما بين ثقافتين لتبيّن مراد المترجم عنه للمترجم له الذي لا يفهم اللّغة المترجم منها وكما أنّ نقل الأفكار بالكتابة لا يستقيم إلاّ بتمحيصها وإعادة النظر فيها، فإنّ الترجمة نقل للأفكار من لغة إلى أخرى لا تكتمل إلاّ بمراجعة المترجم لما ترجمه علما أنّ المراجعة قد تكون ذهنية وسريعة رهنا بخبرته ومدى تمكّنه وملكته ودربته وهمّته ووقته وإنّ ثمّة علاقة حميمة بين الكتابة والترجمة ذلك أنّ الكتابة مسكونة بالترجمة وهذه الأخيرة نزاعة لأن تصبح كتابة"[11].

ومنه يشير الدّيداوي على أنّ كلّ قراءة ترجمة كما أنّ هناك ما يسمّى بالترجمة الأصلية التي تتيح الكتابة ويقصد بها التبادلات والتحويلات التي تحيل النص بادئ ذي بدء إلى ترجماته الفعلية أو الممكنة التي تشدّ بعضها البعض.

وبالنسبة للترجمة عند جمال عبد الناصر فهي: "نقل الكلمة من لغة إلى أخرى شريطة أن يكون المعنى المقصود والمستدلّ عليه –المحسوس منه والمجرّد–مفهوما على الأقلّ أو موجودا كأن ينقل أحد (Seat) الإنجليزية إلى (مقعد) العربية"[12].

([11]): محمّد الدّيداوي: مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدّار البيضاء، المغرب،2007، ص62

([12]): جمال عبد الناصر: الترجمة والتعريب، مجلّة الفيصل الثقافية الشهرية، الرياض، العدد 239 جمادى الأولى 1417هـ/أكتوبر 1996م، ص2

فجمال عبد الناصر لفت النظر إلى شرط مهمّ في الترجمة وهو حصول الإفهام

أمّا سعيدة كيحل فاختصرت تعريفها على أنها: " نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ"[13].

فأبرز هذا التعريف أهمّ قاعدة في الترجمة وهي التكافؤ الذي يعني الحفاظ على المعنى وتوخّي الأمانة عند النقل.

كانت هذه تعاريف الترجمة عند العرب، أمّا بالنسبة للغرب فلا يخفى على أحد أنّهم عرفوا الترجمة أيضا وعرّفوها ونظّروا لها حتّى، ومن بين أبرز تعاريفها ما قاله كلّ من المستشرقين غليسون وكوست "Galisson et Coste" في كتابهما " Dictionnaire de didactique des langues" إذ يريا أنّ لفظة "Traduction" تعني تأدية أو تفسير علامات لغوية أخرى[14].

و استنادا على هذه التعريفات يمكننا القول أنّ الترجمة هي عمليّة نقل المعنى المراد ترجمته من لغته الأصل إلى اللّغة الهدف شريطة التحكّم في كلتا اللّغتين واحترام نظمهما وفهم ثقافتهما لأنّ الجوّ الثقافي عامل مساعد في إدراك النص الأصلي.

([13]): سعيدة كيحل: تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص21

([14]): ينظر: شوشاني عبيدي محمّد: الترجمة في المؤسّسات العملية المؤسّسة البترولية سوناطراك أنموذجا، شهادة ماجستير في الترجمة، جامعة السانيا وهران كلية الآداب والفنون 2009/2010ص09.

– المحاضرة الثانية: مفهوم الترجمة في حقل اللسانيات

✓ **بين اللسانيات والترجمة:**

1. مفهوم اللسانيات:

مما لا يغيب عن أحد أنّ اللسانيات بوصفها علما موضوعه اللغة البشرية تمتلك كلّ الخصوصيات المعرفية التي تميزها عما سواها من العلوم الإنسانية الأخرى، من حيث الأسس الفلسفية، والمنهج والمفاهيم والاصطلاحات، والإجراءات التطبيقية، بيد أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أنه لابد لكل علم من موضوع يعد مادته التي تخضع لإجراءاته التطبيقية، وموضوع اللسانيات هو اللسان، ومن البديهي كما هو شائع في فلسفة المعارف و العلوم أن يحدد العلم موضوعه قبل أن يحدد نفسه؛ لأن موضوع العلم سابق للعلم بشأنه في الوجود، إذ لولا وجود الظاهرة ما كان العلم بها ومن هنا يتقدم – إلزاماً– أن يعرف العلم موضوعه قبل أن يعرف نفسه. [15]

ولذلك يجدر بنا في هذا المقام أن نعرف اللسان قبل أن نعرف اللسانيات.

➢ **تعريف اللسان:**

أ–اللسان لغة: جاء في لسان العرب ***لابن منظور***:" اللسان جارحة الكلام وقد يُكْنَى به عن الكلمة فيؤنث حينئذ؛ قال **الأعشى باهلة:**

إنِي أَتَتْنِي لِسَانٌ لا أُسَرُّ بِها مِن عَلْوَ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرٌ

[15] ينظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية، للنشر، تونس، د.ط، د.ت، ص 23.

وذكره ***ابن سيده***: واللسان اللغة، مؤنثة لا غير، واللِّسْنُ بكسر اللام؛ واللغة واللسان: الرسالة، وحكى ***أبو عمرو***: لكل قوم لِسْنٌ أي لُغَةٌ يتكلمون بها".[16]

ويقول ***ابن فارس*** في مادة (ل س ن):" اللام والسين والنون أصل صحيح واحد، يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من ذلك اللسان، معروف، وهو مذكر، والجمع أَلسُنٌ فإذا كثر فهي الأَلسنة.

ويقال: "لَسَنْتُهُ إذًا أخَذْتَه بلِسانكَ"

قال ***طرفة***:

وإذا تُلْسُنُنِي أَلسُنُهَا إنَّنِي لَسْتُ بِمَوهُون غُمُرْ

واللَّسَنُ: جودة اللسان والفصاحة واللِّسْنُ: اللغة، يقال لكل قوم لِسْنٌ: أي لغة".[17]

وقرأ بعضهم قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسْنِ قَومِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم ... ﴾.[18]

وورد في **معجم الوسيط** اللسان: جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم، ويصلح للتذوق والبلع وللنُّطق، (مذكر وقد يكون مؤنث)، والجمع ألسِنة وألسُن ولسُن، ويقصد باللسان: الخبر أو الرسالة، و (لسان القوم): المتكلم عنهم.[19]

---

[16] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري الإفريقي، لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار صادر، لبنان، ط 4، 2005، مج 13، مادة (ل س ن)، ص 197.

[17] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان، ط 1, 1991، مج 5، مادة (ل س ن)، ص 246-247.

[18] سورة إبراهيم، الآية 04.

[19] مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، ج 2، ص 824.

فهذه التعريفات التي لاحظناها في المعاجم اللغوية العربية في مادة (ل س ن) تصب كلها في اللسان حيث وظف كل واحد منهم تعبيره الخاص به.

ب- اللسان اصطلاحا:

إذا ما نظرنا نظرة عجلى إلى التراث الفكري العربي نجد أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان، ويعنون به: النسق التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة، وهم إن استعملوا أحيانا مصطلح "اللغة" فإنهم يعنون به لهجة معينة، أو حالة نطقية مخصوصة.

فاللسان في الفكر العربي هو موضوع الدرس اللغوي، نلقى ذلك واضحا عند نفر غير القليل من أسلافنا الأقدمين على اختلاف مذاهبهم العلمية، نذكر منهم:[20]

- ***الفارابي (ت 339 هـ):*** إذْ يقول في هذا الشأن: "علم اللسان ضربان:

أحدهما: حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها.

و**الثاني:** قوانين تلك الألفاظ (...) إنَّ الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة ومركبة (...) وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين تصحيح الأشعار".[21]

[20] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 2013، ص 21.

[21] أبي نصر الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنماء القومي، لبنان، د.ط، 1991، ص 09-10.

يلاحظ من خلال هذا الطرح أن ***الفارابي*** كان على وعي عميق في إدراكه طبيعة اللسان بوصفه الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى إلى استكشاف القوانين العلمية التي تتحكم في بنية الظاهرة اللغوية بوصفها ظاهرة عامة في الوجود البشري.

- ***ابن خلدون (ت 808 هـ):*** نجد مصطلح اللسان بوصفه موضوعا للدراسة العلمية شائعا ومألوف عند ***بن خلدون***، إذ إنه أفرد فصلا في مقدمته عنونه بـ: "**في علوم اللسان العربي**" ثم أدرج تحت هذا العنوان: علم النحو، علم اللغة، علم البيان، علم الأدب.[22]

ويدلّ مصطلح اللسان (**Langue**): على نسق (نظام) تواصلي قائم بذاته، وهذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم – مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك أفراده في عملية الاتصال، ولهذا النسق أبعاده الصوتية، والتركيبية والدلالية، وهو من هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع، وهي الذاكرة التي يمكن لها أن توصف بالعربية أو الفرنسية، أو الإنجليزية، فيقال اللسان العربي و اللسان الفرنسي و اللسان الإنجليزي، وحينما ينجز هذا المخزون المشترك في الواقع الفعلي، أي حينما يتحول من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل يصبح كلاما (**parole**) أي الإنجاز الفعلي للسان في الواقع.

واللسان في جوهره أصوات، تلك الأصوات التي تشكل نسقا من العلامات الحسية ذات الأثر السمعي تنسجم فيما بينها فتكون تلفظات نطقية وصورًا سمعية تقترن بتصورات ذهنية ومفاهيم، تتجسد هذه المفاهيم في الواقع عن طريق آلية التركيب.[23]

---

[22] ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد درويش، مكتبة الهداية، سوريا، ط 1، 2004، مج 2، ص 367.

[23] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 22.

أمَّا اللسانيات فتعرّف على أنها:" العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة، لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات البحث اللساني المعاصر، ويهدف هذا العلم أساسا إلى وصف وتفسير أبنية هذه اللغات، واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة.

وأطلق العرب المحدثون على هذا العلم الجديد عدة أسماء منها: "**اللسانيات**"، "**الألسنية**"، بالإضافة إلى: "**علم اللغة**"، و"**فقه اللغة**".[24]

وأوردت ***خولة طالب الابراهيمي*** تعريفا آخر للسانيات بقولها: "هي الدراسة الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر، والجديرة بالاهتمام والدراسة، بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين". [25]

ويعرفها ***أحمد محمد قدور*** بأنها العلم الذي: "يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف، ومعاينة الوقائع، بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية".[26]

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن اللسانيات تعنى بدراسة اللغات البشرية بطريقة علمية، وتهدف إلى وصف أبنية اللغات واستخراج الخصائص المشتركة بينها.

---

[24] عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية –تعاريف، أصوات–، دراسات سال، المغرب، ط 1، 1991، ص 11.

[25] خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط 2، 2006، ص 09.

[26] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، سوريا، ط 3، 2008، ص 15.

2. مفهوم الترجمة اللسانية:

هي ترجمة النصوص التي تعنى بالمواضيع ذات صلة باللسانيات بمختلف فروعها، ويندرج هذا النوع من الترجمة ضمن الترجمة المتخصصة، ونقصد بالترجمة المتخصصة الترجمة التي تتناول نصوصا تحمل معلومات معينة ترتبط بمجال معرفي معين كالطب، القانون، اللسانيات، الرياضيات...الخ.

ويرى ***GENVIEVE Mareschal*** أنّ: "ترجمة أي نص متخصص تتضمن بعدين أساسين، من جهة موضوع النص أو محتواه، ومن جهة أخرى لغة النص أو شكله". [27]

وتمر ترجمة النصوص اللسانية بمرحلتين:

- **في المرحلة الأولى**: يكون المحتوى المعبر عنه في اللغة المنقولة مطابق للمحتوى في اللغة المنقول إليها لذلك يجد المترجم نفسه في وضعية سهلة نسبيا تماما مثل مترجم النصوص التي لا تتعلق باللسانيات فهو مطالب بنقل المحتوى المفهومي من اللغة المنقولة إلى اللغة المنقول إليها وذلك بإجاد المقابلات المصطلحية المناسبة.
- **أما المرحلة الثانية**: فهي تنطوي على صعوبات جمة حيث يقف المترجم أمام حالة عدم تطابق المفاهيم بين اللغتين الأصل والهدف، فالعملية هنا ليست مجرد نقل محتوى مفهومي من لغة إلى لغة أخرى بإيجاد مصطلحات مقابلة، وهنا تكمن الصعوبة في هذا النوع من الترجمة. [28]

[27] بن علي نسرين، ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، 2009، ص 45.

[28] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

– المحاضرة الثالثة: الترجمة اللسانية بين النظرية والتطبيق

✓ قواعد الترجمة:

لعبت الترجمة منذ القدم دورًا عظيمًا في نقل الأخبار والثقافات والحضارات، فقد كانت ولا تزال العامل الرّئيس للنهوض والانفتاح على الأمم الأخرى المختلفة وخاصّة المتجاورة، فمرّت خلال تاريخها الطويل بعدّة مراحل واحتضنتها عديد الثقافات وأنشأت لها مختلف المدارس، لكن لم تترك لنا أيّة نظرية بمعناها الدّقيق والعميق فجلّ ما وصلنا كان مجرّد اجتهادات من العاملين في هذا المجال فقط، أين حصروا حديثهم في بداية أعمالهم الترجمية عن المشاكل والصعوبات التي واجهتهم وعن الكيفيات والطرائق التي كانوا يرونها صحيحة لنقل وصياغة جمل صحيحة ومعنى واضح.

فالترجمة وإن كانت قديمة من الناحية العملية التطبيقية والتواصلية إلاّ أنّ جانبها النظري ظلّ مجهولا وحتّى عهد قريب والمطّلع على هذا يلاحظ اقتصار هذا الجانب على بعض الملاحظات والإشارات المقتضبة أيضا، والتي صدرت عن كتّاب ولجوا هذا الفنّ التطبيقي أمثال "ديسوسير، ومارتينيي، ورينان...إلخ". تحدّثوا عمّا صادفوه من الصّعاب وما ابتكروه من أساليب خصوصا وأنّ هذه الفترة صادفت نشأة علم اللّغات أوائل القرن الثامن عشر[29].

([29]): ينظر: سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، اتّحاد الكتّاب العرب 1999م، دمشق، سوريا، ص49.

اعتبر الباحثون الترجمة ميدانا خصبا للمقارنة بين اللّغات ودراسة بنياتها المختلفة محاولين إيجاد القواسم المشتركة بين اللّغات ما ساهم في إغناء الترجمة بشكل كبير، وهذا ما ساعد العلماء في وضع ضوابط وقواعد لابدّ من الارتكاز عليها خلال عملية النقل نذكر منها ما يلي[30]:

1) الاستيعاب الكامل لمضمون النص:

وهذا هو العامل الأهم والضروري في أي ترجمة، فيجب على المترجم قراءة النص الأصلي بانتباه ودقّة لا متناهية من أوّله إلى آخره، حتّى يستطيع الوقوف على تدرّج الأفكار واستيعاب كنه الأسلوب والمفردات المشكّلة للنص، وكلّ هذا لا يتأتّى بالتأكيد من أوّل قراءة بل بتكرارها حتّى يترسّخ النصّ بتفاصيله في ذهن المترجم، بعدها يجب عليه إحضار القاموس الذي يحتوي الكلمات المرادفة لتلك المراد ترجمتها وينتقي الكلمة المناسبة من ناحية المبنى والمعنى فلا يختلف أصحاب هذاالميدان على أنّ أفضل ترجمة هي تلك التي تمكّن القارئ من الوصول إلى نفس معنى النص الأصلي من حيث المعنى والمبنى دون تعدّي الحدود التي تسمح بها مهارة اللّغة المطلوب ترجمتها، وهذا ما يستدعي نقل الفكرة صحيحة وكاملة بالمقاربة بين كلّ من الصيغتين في اللّغة الأصل واللّغة الهدف[31].

فالكثير من الكلمات تغيّر المعنى في النص المطلوب ترجمته لذا يجب فهم كلّ ما توحي إليه قبل نقلها ومثال ذلك: 1.Il lui a fait mal

2.Il lui a fait du mal

([30]): ينظر: سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص49

([31]): ينظرالمرجع نفسه، ص50

فلهاتان الجملتان معنيان مختلفان، ففي الجملة الأولى كلمة (Mal) تعني الألم وترجمتها هي (آلمه)، بينما في الجملة الثانية (Du mal) تعني الضرر وترجمتها (أضرّه).

ونفس الشيء في تقابل المهارات والخصائص بين اللّغتين مثلا بين العربية والفرنسية فاللّغة الفرنسية تعتبر لغة منطقية عقلية أي مجرّدة، أمّا العربية فشأنها شأن جميع اللّغات السامية واقعية ملموسة فعندما يقول الفرنسي: "Quantité des gens sont venus" يترجمها العربي (Adjectif)بجملة واقعية واحدة (أناس كثيرون قدموا) فقد قابل الاسم الموصوف المجرّد (Quantité) بالفرنسية (كثيرون) بالعربية وهي صفة واقعية، كذلك الأمر بالنسبة للأفكار، فنجد اللّغة الفرنسية تستخدم الظرف (Adverbe) على غرار اللّغة العربية التي تستخدم الحال (Objectif model) والمفعول المطلق (Complément Absolu) أو أي عبارة مناسبة للفعل سواء من نفس مصدر الظرف أو تبديله بنعت أو ما يدلّ على حال نحو:

- كان يأكل متمهّلا (حال) Il mangeait lentement
- لقد أكل كثيرا (مفعول مطلق) Il a beaucoup mangé

فتمّ تعويض الكلمة المجرّدة نحو الظرف بعبارة ملموسة، إذ معروف عن العربيّ تفضيله غالبا الصيّغ المعرّفة عكس الفرنسي الذي يميل إلى الإبهام مثل:

خصّص لهذا البناء أموالا طائلة Il a consacra cette construction des sommes considérables

فاللّغة الفرنسيّة تسعى إلى الوضوح، خلافا للصيغة بحدّ ذاتها، وهذا ما جعلها تكتسب الصفة التحليلية الإعرابية (Analytique) وهذا ما ميّزها كلغة ديبلوماسية، لكنّ اللّغة العربية تتميّز بأنّها تصلح للتأليف والتركيب، فالفرنسية لغة شحيحة ومقتّرة (parcimonie vé) غير متّسعة عكس العربية الرّحبة والمتّسعة تتقن الأزمان في الصرف وكذا النحو، وحتّى تفخيم الكلام وتكييفه، لكنّ هذه الطريقة ليست مضطردة ففي كثير الأوقات تستخدم الفرنسية الجمع في الوقت الذي تستعمل العربية المفرد، وللتوضيح نذكر مثلا: كلمة (فرن) مقابل (Boulangerie) فقد تشمل هذه الأخيرة أكثر من فرن، كذلك (رياح الإصلاح وأجواء العمل) مقابل (L'atmosphère du travail levent de la reforme) وتعني ريح الإصلاح والعمل[32].

فالاستيعاب والفهم الجيّد لمفهوم النص هو القاعدة الأولى للانطلاق في الترجمة فهو ما يجعل المترجم مدركا لأكبر الخصائص اللّغوية لكلّ من لغة النص الأصلي واللّغة التي تريد الترجمة إليها، ليتسنّى نقل الأفكار نقلا دقيقا مع عظيم الفائدة وسلاسة الأسلوب.

2) أهلية المترجم:

وهي ثاني قاعدة في الترجمة والمقصود بها أنّه يجب على المترجم أن يكون على دراية بلغتين أو أكثر ليتمكّن من عمليّة الترجمة، فالمترجم هو ذاك الصوت الذي لا يخفت صوته أبدًا كونه الوسيط الذي يحمل الرّسالة إلى الآخر سواء كان فردًا أم جمهورا وقد يتساءل البعض عن مدى إبداعية المترجم بمعنى

(32): ينظر: سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص51.

هل يمكن للمترجم أن يكون مبدعا كون هذه الخاصية لصيقة بالشعراء والأدباء؟ وما مدى صلتها بالمترجم؟

و الجواب لا محالة يكون بالإيجاب "نعم" يمكن للمترجم أن يكون مبدعا شريطة أن يكون متعمّقا في أغوار كلا اللّغتين لغة النص الأصلي و لغة النص الهدف أي اللغة المترجم منها و اللّغة المترجم إليها، لكن كلّ هذا يجب أن يدخل ضمن إطار العمل الأصلي فمهما بلغ المترجم من إبداع إلا أنه لا يمكنه أن ينزل منزلة الكاتب أو المؤلّف كونه محصور بنقل إبداع غيره فلا يتعدّى إبداعه مضمون اختصاصه[33].

يشهد وقتنا الحاضر اتّساعا كبيرا لحركة الترجمة نتيجة إدراك أهل العلم للدّور الكبير الذي تلعبه هذه الأخيرة في شتّى الميادين ما يحقّق النهضة العلمية والثقافية، والذي أدّى إلى ظهور عديد المترجمين وهو ما دفع أهل الاختصاص إلى وضع جملة من الشروط ينبغي توفّرها في المترجم ليكون أهلا لهذا الفن التطبيقي والمتمثّلة في[34]:

أ. أن يكون متعمّقا في جميع خصائص اللّغة العربية من صرف، ونحو، واشتقاق، ومفردات، وغيرها، ومتقنا ومتعمّقا في اللّغة الأجنبية المراد الترجمة منها من أفعال، وأزمان، وصور، وغيرها.

ب. الأمانة في الترجمة والنقل.

ج. الإحاطة بعلوم الحياة الأخرى إلى درجة حسنة.

([33]): ينظر: سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص53.

([34]): المرجع نفسه، ص52.

د. القدرة على نبش حقيقة المعنى المطلوب وإيجاد المصطلح الموافق، والتمحيص، والتدقيق في صبر وطول أناة.

هـ. القدرة على التنسيق والربط بين المعاني والجمل.

و. القدرة على التعبير عن معنى الكلمة الأعجمية بكلمة عربية مطابقة نصّا وروحا.

وعلى هذا الأساس، يرى أهل الميدان أنّ المترجم الملتزم بهذه الشروط بدون شكّ سيخرج ترجمة لائقة جدًّا وبصورة صحيحة مستنسخة عن النص الأصلي، وفي هذا ينوّه المختصّون على ضرورة إلقاء العناية على تدريس اللّغات منذ المراحل الأولى، لما لها من أثر في تسهيل العمل وتنمية المهارات من خلال التعامل الدائم بها.

3) التخطيط والتنسيق:

قاعدة أخرى ترتكز عليها الترجمة هي التخطيط والتنسيق إذ تظهر على المنطق اللّغوي للمترجم أي بمجرّد قراءة ذلك العمل، فاللّغة ليست فقط وسيلة للتعبير وإنّما تعكس حتّى تفكير المترجم وتنظيمه أيضا فكلّما كان فكر المترجم مرتّبا وسليما كان التعبير كذلك، والعكس أيضا، فلا يخفى على أحد وجود تلك المعادلة التفاعلية بين اللّغة والفكر، فاللّغة المنظّمة تعمل في تنظيم الفكر والفكر يعمل في تنظيم اللّغة، فالمتحدّث مثلا إذا تحدّث باللّغة العربيّة، أو الإنجليزية فإنّه يخضع لمنطقها وطرق تفكيرها، فيحاول اختيار الكلمات وتنسيق الأسلوب والموضوع مع روح معنى النص المراد ترجمته، وهنا ينبغي على المترجم أن يحاول التفكير بنفس اللّغة التي ينقل إليها على النحو الذي يفكّر به في لغته، كما ينوّه أهل الميدان إلى أنّ التخطيط والتنسيق ليس قاعدة محدّدة فالترجمة فنّ تطبيقي واسع جدًّا

ليس له حدود جغرافية ولا قاعدة واحدة يطبّقها على جميع أنواع الترجمات، وما يوضّح هذا أكثر هو اختلاف ترجمات المترجمين فلا يترجمون بنفس الطريقة نحو ما نراه في ترجمة الشعر، الرّواية، والنثر...إلخ[35].

وفي سياق الحديث عن هذه القاعدة الهامّة لا يمكن إغفال جهود الحكومات العربية في هذا المجال لرفع مستوى الثقافة العلمية والأدبية وحركة الترجمة من خلال إنجاز المراكز والأقسام والمعاهد المتخصّصة لكنّها لم تستطع توسيع نشاطها لدرجة كبيرة، ولذلك اقترح شحادة الخوري في كتابه "الترجمة قديما وحديثا" للنهوض بهذا المجال وتلبية حاجات جميع فئات الشعب وذلك من خلال تبني الدّولة لخطّة قومية تشترك فيها جميع الدّول العربية تتمثّل في[36]:

أ. إحداث مؤسّسات للترجمة والنشر في كلّ قطر وخاصّة في القطر العربي الذي لا يتوفّر فيه مثل هذه المؤسّسة.

ب.إصدار التشريعات اللّازمة لتنظيم حركة الترجمة وزيادة الوعي الثقافي.

ج. رصد المبالغ اللاّزمة لتنفيذ هذه الخطّة على مراحل مدّة كلّ 4-5سنوات.

د. تجديد المراكز الثقافية في القرى والمدن وإنشاء مراكز جديدة في أحياء المدن لاستقبال المستمعين، أو الدّارسين، تحتوي على قاعدة للمطالعة وقاعدة للدّراسة كحدٍّ أدنى.

هـ. يعيّن دوريا مدرّسون مأجورون لهذه المراكز بعد الدّوام الرّسمي، كما "يعيّن قيم خاصّة" لكلّ مركز

([35]): ينظر: سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية ص55.

([36]): شحادة الخوري، الترجمة قديما وحديثا، دار المعارف، تونس، ص185-186.

و. تطبع جميع الكتب والنشرات على نفقة الدّولة وتعار إلى مواطنيها بشكل مجّاني.

ز. إنشاء هيئة عامّة في الدّولة للنهوض بجميع الواجبات التي تتطلّبها هذه الخطّة.

تظهر هذه الخطّة متكاملة بتركيزها على جلّ الجوانب التي نراها تفتقد في عالمنا العربي، لكنّ المشكل الأوّل والأخير يبقى في الاتّفاق وإنشاء المراكز على النحو الذي عرفه العرب قديما (بيت الحكمة).

4) أسلوب الترجمة:

الأسلوب في اللّغة هو: "الطّريق والوجه والمذهب"[37]

أمّا في الاصطلاح فيقول عنه صاحب "دلائل الإعجاز" بأنّه: "الضرب من النظم والطريقة فيه"[38] ومنه فهو: الطريق التي يسلكها الكاتب في كتابته والمترجم في نقل النص من لغته الأصل إلى اللّغة الهدف، وهذا ليس بالأمر الهيّن فينبغي مراعاة عدّة أمور من بينها بنية كلّ لغة والتمكّن منها خصوصا في القديم فقد كان الأوائل من المترجمين يسلكون طريقا غير معبّدة ما فرض عليهم استيعاب معارف جديدة لم يكونوا على دراية بها من قبل ما دفعهم للبحث عن كلمات مناسبة حتّى يتسنّى لأهل اللّغة فهمها دون صعوبة وعناء فكان إيمانهم بقدرة اللّغة العربيّة يتغلّب على جلّ تلك العوارض فنقلوا لنا كتب الرّياضيات، والفلك والهندسة، في أوضح أسلوب لدرجة أنّنا لازلنا نعمل بتلك الترجمة، أمّا اليوم وبعد تقديم سائر الفنون من شعر، وقصّة، ومسرح، وكتابة، ورواية، وغيرها تطوّر معها

(37): ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، دار صادر، بيروت، ط1، 2001، مادّة (س، ل، ب) ص225.

(38): عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي ومطبعة المدني، القاهرة، 1404هـ، ص469.

أسلوب الترجمة بمقدار كبير خصوصا وأنّ المصطلحات أصبحت مطروحة في الطّريق إلاّ من أبى.

ولأسلوب الترجمة جملة من الأسس التي يقوم عليها حتّى يتّسم بالكمال والوضوح تتمثّل في الآتي[39]:

أ. أن يكون المترجم متقنا للّغتين المنقول منها والمنقول إليها وإذا زادت معرفة المترجم بأكثر من لغة يسهل عليه الترجمة بحسن انطباق المعنى وإيجاد المصطلح.

ب. أن يكون المترجم عارفا بالموضوع الذي يترجمه.

ج. أن يكون عارفا بأسلوب المؤلّف، وإنشائه، وألفاظه، وتصوّراته، وغايته.

د. أن يكون مستوى أسلوبه في وزن الموضوع الذي يترجمه.

هـ. أن يتقيّد بالأصل ولا يعمل في أسلوبه حذفا أو اختصارا فيبتعد عن روح كامل المعنى وعمقه الذي يتبعه المؤلّف.

وإنّ أكثر ما يُجلِّي أهمّية الأسلوب في الترجمة قول الجاحظ في كتابه "الحيوان": "ولا بدّ للتّرجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللّغة المنقولة والمنقول إليها، حتّى يكون فيها سواء وغاية..."[40]

نرى الجاحظ يشترط في المترجم أن يكون ذا قدرة على البيان والتعبير لا تقلّ عن علمه ومعرفته، وأن يكون متقنا للّغتين الأصل والهدف على السّواء.

([39]): ينظر: سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص58

([40]): أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تح: محمد باسل عيود السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ/2003م،ص75-76

وفي ثنايا التاريخ العربي كوكبة من العلماء الذين اشتهروا بأعمال الترجمة نحو: حنين بن إسحاق[41] الذي يروى عنه أنّه كان يتقاضى وزن ما يترجمه ذهبا، وكذا إسحاق الكندي[42]، الذي كان يراجع ترجمات غيره وينقّحها نظرا لعلمه الغزير الذي وهبه له اللّه عزّ وجلّ.

5) الدقّة والإبداع:

لا سبيل لحسن الترجمة إلاّ بالدقّة والإبداع لأنّها تجعلنا نقرأ بلغتنا بشكل مفيد كلّ جديد نافع من الاكتشافات في شتّى العلوم المختلفة وتسمح لنا بالاطّلاع على مختلف الأعمال الأجنبية الجديدة.

وإنّ المقصود من هذه القاعدة هو الأخذ بكلّ مفيد صالح والانفتاح على كلّ جديد للتواصل مع الثقافات الأخرى من شرقية وغربية لكن دون أن يفصلنا هذا عن ثقافتها السالفة تاريخا، وفكرا، وأدبا، وقيمًا، فالدقّة بحدِّ ذاتها هي تمسّك بأصالة اللّغة لأنّها أداة التفكير ووعاء الثقافة والإبداع منذ الأمس واليوم وحتّى الغد، وهذا ما يتطلّب الدقّة خاصّة عند النقل من ثقافات الأمم الأخرى، ومعنى هذا أنّ الترجمة في بعدها الفنّي تتطلّب الدقّة والإبداع فهي مزدوجة الفعالية[43]:

أ. كونها عمليّة توسّع أي وعاء لتلقّي وترتيب الخبرات المنقولة عن طريق الترجمة، والنقل، وخاصة عند غياب المفردات في اللّغة المترجم إليها، وتخلّفها عن مفردات اللّغة المنقول

([41]):حُنَيْن بن إسحق العِبَادي: أبو زَيْد بن إسحق العِبَادي مؤرخ ومترجم ويعد من كبار المترجمين في ذلك العصر، وكان يجيد بالإضافة للعربية السريانية والفارسية واليونانية .قام بترجمة أعمال جالينوس وأبقراط وأرسطو والعهد القديم من اليونانية، وقد حُفظت بعض ترجماته: أعمال جالينوس وغيره من الضياع، عينه الخليفة العباسي المأمون مسؤولا عن بيت الحكمة وديوان الترجمة، وكان يعطيه بعض الذهب مقابل ما يترجمه إلى العربية من الكتب.توفي في سامرّاء عام 260هـ /873م.

([42]):إسحاق الكندي: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، علاّمة عربي مسلم، برع في الفلك والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات والموسيقي وعلم النفس والمنطق الذي كان يعرف بعلم الكلام، ويعدّ الكندي أوّل الفلاسفة المسلمين المتجوّلين، ونتيجة تأثير حركة الترجمة انكب على العلوم القديمة حتّى حذقها، أوكل إليه المأمون مهمّة الإشراف على ترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية اليونانية إلى العربية في بيت الحكمة حتّى لُقّب بأبو الفلسفة العربية، توفي ببغداد سنة 256هـ873م عن عمر ناهز 65سنة.

([43]): ينظر: سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص60.

منها، وهذه المفردات، أو المحدّدات ليست بالسهل اليسير، لا بل هي ضرورية كنظام كتابة وفكرة مطابقة بالمعنى والمبنى ونظام توثيق وتعليم.

ب. كونها عملية نقل علمي فعلي لا لفظي لهذه المفردات التي يتم صياغتها وإنشاؤها كونها مهارات صدرت عن مخترعيها، أو عن القائمين بها ليس بمجرّد رمزي، أو لفظي، أو شكلي، بل لأنّها مهارات أوجدها أصحابها عن علم وكفاءة وتبصّر فلا بدّ من أن تقابل بدقّة وكفاءة، وإبداع أيضا كمساهمة فعلية في إنارة فكر المتلقي الذي بدوره سيقوم بنفس المهمّة اتّجاه من حوله.

ومن خلال الحديث عن الدقة لا عجب أن يحضرنا شكوى فرح أنطوان[44] وما سبق للكتّاب والمترجمين أن شكوه، فقد تحدّث عن صعوبة الترجمة الأمينة اللاّئقة والدّقيقة المضنية فهي أصعب من التأليف وقد جاء في ترجمته عن رواية (أتالا):

ولا الصبابة إلاّ من يعانيها *** لا يعرف الشوق إلاّ من يكابده

نتيجة الصعوبات المواجهة له خلال ترجمته للرواية (أتالا) فقد سبكها في قالب لائق بمعانيها مع الحفاظ على إطارها الموضوعي.

وهذا فقط مثال في سياق الحديث لا نقصد منه الإقلال من صعوبة الترجمة لأنواع أخرى ولا إلى اقتصار اللّغة العربية على فنّ دون غيره بل لإثبات أنّ حسن سبك الترجمة يعكس جمال اللّغة.

([44]): نقلا عن: سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص60/ أنطوان فرح –مقدّمة(أتالا)-

وعند الحديث عن الدقّة والإبداع لا بدّ من الحديث عن الترجمة من خلال التماس بين اللّغات وفي هذه الحالة يجب رصد التأثيرات على ضوابط كلّ من اللّغتين، اللّغة المصدر واللّغة الهدف، واستعراض المادّة الأساسية والتحقّق من الأساليب الصوتية –اللّفظية، الصرفية، والنحوية إذا كانت صحيحة ومتينة[45].

كلّ هذه الخطوات تندرج ضمن مجال الدقّة والإبداع وتعمل على إخراج نصّ بنفس الضبط والتأثير الموجود في النص الأصلي وكلّ هذه العناصر ما هي إلاّ مراحل للوصول إلى الترجمة اللاّئقة القائمة على ضوابط ومعايير محدّدة من أهل هذا الفن التطبيقي الذي يعدّ أمرا ضروريا لا مفرّ منه.

(45): ينظر: المرجع نفسه، ص61.

– المحاضرة الرابعة: الترجمة اللسانية مشاكلها وحلولها

➢ مشكلات الترجمة:

رغم كلّ ما أصبحنا نشهده من تقدّم للعلوم والفنون والجهود المكثّفة من أهل الاختصاص لتذليل الصعوبات وبسط هذا المجال المعرفي أمام الباحثين والمطّلعين، إلا أنّ هناك مجموعة من المشكلات مازالت تواجه مختلف الدّارسين وميدان الترجمة هو الآخر لم يسلم من هذه المشكلات والعقبات فحاول أهل الميدان ضبط هذه الأمور وتحديدها فقسّموا هذه المشكلات إلى صنفين: الأوّل متعلّق بالألفاظ والآخر بالتراكيب.

فالمتعلّق بالألفاظ يقصد به الاشتقاق واختلاف المعاني والدّلالات من سياق لآخر ويتضمّن بعض الجوانب التي يمكن إجمالها في النّقاط التالية:

1. **المجرّدات العامّة:** وتتمثّل في الاختلاف الثقافي أو الحضاري أي اختلاف دلالات الأشياء من مكان لآخر نحو اختلاف الاستعمالات بين العالم العربي والعالم الغربي إذ يجد المترجم نفسه دائما يبحث عن التقريب بين معاني الكلمات وتلك[46].

2. **المجرّدات الحديثة:** وترتبط في العربية بمجرّدات في معظم لغات العالم لكنّ ما يميّز هذه الأخيرة هو غياب العمق التاريخي الذي يهبها ثراء المعنى نحو المجرّدات العامّة، لذلك نجد المترجمين أحيانا يلجؤون إلى استخدام كلمات وتعريبها لتثبيت المعنى وذهاب الخلاف ومثال

([46]): ينظر: إيناس أبو يوسف وهبة مسعد، مبادئ الترجمة وأساسياتها، مطبوعات المركز القاهرة، مصر 2005، ص16.

ذلك "Bureaurary" فكتبها البعض "بيروقراطية" والبعض الآخر فضّل استخدام لفظ "الدّيوانية" رغم أنّ التعريب في هذه الحالة هو من ساد وانتشر[47].

3. **المجسّدات**: وفي هذا القسم تدخل الصعوبات الحضارية والثقافية لتفرض نفسها إذ تتطلّب هذه المجسّدات "الاتّفاق" على أن تكون كلمة في العربية الفصحى سواء القديمة أو الحديثة موازية للكلمة باللّغة الأوروبّية الحديثة، فكلّما كان ترادف الكلمتين دقيقا أكثر كان المترجم واثق الخطوة في ترجمته وذلك نحو كلمة "Eagle" باللّغة الإنجليزية والتي تعني في العربية طائر "النشر" وهو في ذ الحقيقة عقاب أمّا النسر فهو "Vulture" [48]، فالإنسان يدرك المعنى أكثر إذا كان في مجال تجربته لكنّه إذا ابتعد عنه قليلا فتضع الحيرة بصمتها.

4. **المختصرات**:

وهي تلك الأحرف الأولى المشكّلة لاسم مركّب أو تعبير ما، والتي يستعملها الكاتب أحيانا كنوع من الاختزال، لتسهيل فهمها على القارئ ونجدها في أسماء الدّول المألوفة والمنظّمات، وفي اللّغات المتخصّصة عندما تخاطب أهلها نحو:

(**USA**) الولايات المتّحدة الأمريكية، (**UK**) المملكة المتّحدة، (**UN**) الأمم المتّحدة (**DNA**) **Deoxyribonucliereacid** (حامض الخليّة الحامل للصّفات الوراثية)[49].

([47]): ينظر: المرجع نفسه، ص17.

([48]):ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

([49]): ينظر: إيناس أبو يوسف وهبة مسعد، مبادئ الترجمة وأساسياتها ص18.

فعلى المترجم لهذه الاختصارات أن يدرك معنى هذه المصطلحات بالاطّلاع على ما اتّفق عليه المجتمع الدّولي للمترجمين وخبراء هذا المجال.

وينبغي أن نشير إلى أنّ هذه الاستعمالات يلجأ إليها الكاتب بدوره لتسهيل الإدراك خصوصا عندما يكون الاسم أو المصطلح طويلا يحدث صعوبة عند نطقه كاملا.

أمّا التركيب فبدوره يشتمل على نقطتين: التركيب –بدايات وفيها (الحال، التفضيل، الأفعال مع الأدوات، أمّا التركيب والذي نعني به البناء فيضمّ (مقدّمة، المبني للمجهول، التحميل والجمل المركّبة) ونفصّل في هذا أكثر من خلال النقاط التالية:

❖ **التركيب (بدايات):**

1. **الحال:** هنا ينبغي على المترجم إدراك اختلاف البنيات اللّغوية والتراكيب فتختلف الإنجليزية عن العربية كما نعلم أنّ العربية الفصحى تستخدم علامات إعرابية كوسيلة لضبط المعنى المراد ولتوضيح المقال أكثر نأتي بالمثال التالي: في العربية تستخدم صيغة الظرف أو الحال والتي لا تختلف عن الاسم إلاّ في نهايتها المعربة (شكلها) فنقول صباح "Morning"فإذا قلنا صباحًا قصدنا "In the morning"فالعلامة الإعرابية (الفتح والتنوين) حوّلت الإسم إلى ظرف أدّى ذلك إلى وجوب إيراد عبارة كاملة في الإنجليزية[50].
2. **التفضيل:** وهذا الأسلوب موجود مثلا في الإنجليزية عند كلّ من الصفات والأحوال ما يتطلّب من المترجم الحذر فإذا ترجم إلى العربية كلمات تقبل أفضل التفضيل لم تكن هناك

(50):ينظر: المرجع نفسه، ص19.

مشكلة، لكن الصعوبة تظهر في الكلمات التي لا تقبل ذلك ما يجبر المترجم على نقل (أكثر أو أقل +المصدر) نحو كلمة "Brighter" وترجمتها تكون "أكثر لمعانا"[51]

3. **الأفعال مع الأدوات**: وتتمثّل في اقتران الأفعال بحروف أو أدوات بحيث يكون لهذه الأخيرة بصمة في المعنى المراد إيصاله وهذه الظاهرة تشيع بكثرة في اللّغة الإنجليزية، وإن كانت نادرة في اللّغة العربية إلاّ أنّها تعيق إلى درجة ما عمل المترجم، وللتوضيح أكثر نقصد بهذا نحو ما نقصده في قولنا: النظر إلى والنظر في: وتعني التطلّع والنظر في: تعني البحث[52]، فتغيير الحرفين هنا عملا في تغيير المعني كلّيا

❖ **التركيب (بناء الجملة)**:

1. **مقدّمة**: إنّ بناء أو نظام الجملة هو أوّل ما يواجه المهتمّين بمجال الترجمة فمن يكتب باللّغة العربية يجب عليه أن يضع نصب عينيه السمات النحوية والصرفية وأن يعي التراكيب الأساسية لإخراج نصّ سليم، ما يلزم المترجم دائما بتذكّر هذه التراكيب والاستعداد لاستخدامها بغضّ النظر عن الجملة المراد ترجمتها فالأمر قد يقتضي استخدام مبتدأ أو خبر أو فعل وفاعل.

([51]):ينظر: إيناس أبو يوسف وهبة مسعد، مبادئ الترجمة وأساسياتها، ص19

([52]):ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2. **المبني للمجهول**: هنا ينبغي على المترجم استيعاب العبارة المراد ترجمتها جيّدا قبل نقلها فالعرب لا تردف أبدا المبني للمجهول بالفاعل[53]، فيجب على المترجم تحويلها للمعلوم قبل ترجمتها حتى لا يلتبس التركيب والمعنى.

3. **التحميل والجمل المركّبة**: تتكوّن التراكيب من عبارة رئيسية وعبارة ثانوية ومن البديهي الاهتمام أوّلا بالعبارة الرئيسية على حساب الثانوية فهي تعبّر عن المعنى الذي يحويه التركيب وهنا تبرز المشكلة عند المترجم خصوصا إذا واجهته جملة طويلة بحيث لابدّ له من البحث عن المعنى الذي يقصده الكاتب ولا يتسنّى له ذلك إلا بإعادة قراءة التركيب كاملاً[54]. لكي يتمكّن من فهم العبارة وتحديد الجملة الأساسية من الأخرى الفرعية.

❖ صعوبات ومعيقات الترجمة:

تكتنف الترجمة صعوبات جمة حالها حال أية عملية فنية إبداعية، وتتلخص أهم الصعوبات في المجالات القواعدية والمعجمية والحضارية، ويمكن حصر بعض الصعوبات التي تعيق الترجمة فيما يلي:[55]

- من بين الصعوبات التي تواجهها الترجمة الصعوبات اللغوية والتي تنجم على عدم تكافؤ الألفاظ بين اللغتين حيث لكل لغة قواعدها الخاصة إذ يصعب في بعض الأحيان فهم الدلالات اللفظية للتعبير عن اللفظ الموجود في اللغة الأخرى، ولكن اللغة العربية لها الصدارة

([53]):ينظر: المرجع السابق، ص20.

([54]): ينظر: إيناس أبو يوسف وهبة مسعد، مبادئ الترجمة وأساسياتها، ص20

[55] حسام الدين المصطفى، أسس وقواعد صفحة الترجمة، ص 92.

في هذا الأمر إذ تعدّ من اللغات الثرية حيث تضم مفردات يمكن من خلالها صياغة المكافئ لأي لفظ في لغة أخرى.

- تختلف اللّغات من حيث القواعد النحوية والتراكيب البنائية من لغة إلى أخرى ممّا يشكل عائق على المترجم أثناء ترجمته، حيث يلجأ في بعض الأحيان إلى إعادة هيكلة مكونات الجملة في اللغة المصدر حتى ينتهي إلى تحقيق صيغة مكافئة في اللغة الهدف. فمثلا: **التركيب البنائي للجملة في اللغة العربية يختلف عنه في اللغة الإنجليزية.**
- المشاكل الأسلوبية فتغلب على ترجماتهم ركاكة الأسلوب أو عدم توازنه مع أسلوب النص الأصلي، إلى جانب عدم التفريق بين خصوصية أسلوب كل لغة فنجده يمزج بين الأساليب المختلفة.
- إنّ كل لغة لابد وأنها تنتمي إلى ثقافة معينة وبالتالي فإن المترجم قد ينقل إلى لغة أخرى لكنه لا يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال، فاللفظ يمكن أن يحمل دلالات ذات معاني مختلفة من ثقافة إلى أخرى.
- أما الصعوبة الأخرى في الترجمة فهي ترجمة الظواهر الحضارية، إذ يصعب على المترجم فهم الكثير من النواحي الحضارية في مجتمع ما ومن ثم نقلها إلى مجتمعه وبلغته.[56]

[56] حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، ص 17.

- ومن المشاكل أيضا التي تواجهها الترجمة تخصص المترجمين، حيث تختلف ميادين الترجمة (السياسية والفنية، الأدبية، الإعلامية...) كما تختلف طرق وتقنيات الترجمة من ميدان إلى آخر وأيضا تعدد مصادر ومعاجم المصطلحات.[57]

➢ عقبات الترجمة اللسانية في الوطن العربي:

من أهم العوائق التي تسهم في الوضع العام الذي تعيشه الترجمة اللسانية في الثقافة العربية نذكر: [58]

➢ تأخر البعثات اللسانية إلى الخارج، التي لم تعرف إلا في منتصف القرن العشرين حينما أوفدت جامعة القاهرة عددا من المعيدين بها إلى كل من إنجلترا، وألمانيا وفرنسا، للتخصص في اللسانيات العامة، أو اللسانيات المقارنة، وما تبع ذلك من قيام حركة لسانية حديثة تأليفا وترجمة.

➢ غياب شرط التفاعل الحضاري الذي يشجع على الإقبال على ترجمة الكتب اللسانية فما تزال اللسانيات تعتبر من العلوم الكمالية عند شريحة عريضة من المثقفين، وهذا يلخص الوضع الحالي للدرس اللساني في ثقافتنا وهو الوضع الذي يبدو نتيجة طبيعية لملابسات التلقي، التي اعتبرت اللسانيات بموجبها علما غريبا لا يمكن أن يفيد الثقافة العربية في شيء.

➢ انعدام سوق لسانية، ارتباطا بغياب شرط التفاعل الحضاري، نسجل عدم وجود سوق لسانية تدخل في عجلة الرواج، إن هذه السوق غير موجودة لدينا للأسف وهذا عكس ما نجده في العالم

---

[57] حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية ص 93-94.

[58] حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة -دراسة تحليلة نقدية في قضايا التلقي واشكالاته-، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط 1، 2009، ص 195-196.

المتقدم، فأي علم من العلوم كيفما كان لابد له من مؤسسات سواء على مستوى الإنتاج أم الاستهلاك.

- وجود مجموعة من المدعين فأصبح الخلط قائما بين خطابات/ترجمات لسانية، وخطابات/ترجمات محسوبة على اللسانيات لا تمت إليها بصلة، وهذا يجعل الكثير من الكتابات/الترجمات التي تحسب على اللسانيات، لا تساعد الناس على استيعاب اللسانيات استيعابا صحيحا.
- إشكالية المصطلح اللساني: إذا كانت مفاتيح العلوم مصطلحاتها حقيقة مقررة، فإن الثابت أن المصطلحات اللسانية العربية ماتزال تشكل موضوعا جليا في الثقافة العربية، وتفتقد إلى الصرامة الاصطلاحية اللازمة، وتقف عائقا أمام تطور اللسانيات عوض أن تكون مساعدا يقربنا من هذا العلم الحديث.
- لجوء كل مترجم إلى اقتراح ما لديه من مقابلات عربية غير عابئ بمجهودات غيره (سابقين ومعاصرين له) حتى ولو كانت مقبولة ولا غبار عليها.
- عدم التنسيق بين المترجمين وهذا يسهم في استنزاف الجهود، إذ كثيرا ما نجد بعض الكتب اللسانية قد ترجمت أكثر من مرة، وهذا أحد المؤشرات على عدم التنسيق.
- غياب مؤسسة علمية: لأن غياب مؤسسة علمية تتحكم في زمام الترجمة وتمتلك سلطة القرار، وصلاحية التنفيذ، ويعهد إليها الاهتمام بمراجعة ما يكتب وتقويمه قبل نشره، يزيد من تعميق الإشكاليات المطروحة آنفا.

– المحاضرة الخامسة: الترجمة اللسانية مشاكلها وحلولها

➢ الحلول والتوصيات:

ما من مشكل عويص يعترض سبيل المترجمين أكثر من المشكلات التي لم يجدوا لها مقابلا في اللغة الاجنبية "فحين دخل جهاز الفيديو لأول مرة إلى السوق العربية لم ينل حظ أول شراء من قبل مترجم حتى يفكر في بديل له"[59] وكانت النتيجة أن تداول الناس كلمة فيديو وأصبحت واحدة ليست في العربية فقط و إنما في معظم اللغات الحية في العالم وإن كان أصلها لاتينيا وبالعكس إن استيعاب العربية لمثل تلك الكلمات يعكس قدرا كبيرا من قدرتها على الحركة والنشاط إذ "تحتضن اللغة كل جديد يطرأ على الحياة واللغة الحية هي التي تفتح صدرها لتلقي هذا الجديد الدائم سواء نزل ساحتها في لبوسه الأصلي أو المعدل أم ارتدى لباس تلك اللغة المستقلة وفي الحالتين فإن اللغة ذات الدينامية لا تضيق بأي مصطلح أو لفظ أو عبارة لأن اللغة وسيلة وليست غاية في حد ذاتها إنها وسيلة للاتصال وللإفهام وللتواصل الفكري والوجداني"[60] وقد يصطدم هذا القول الصريح مع بعض الآراء التي ترمي إلى حتمية ترجمة كل مفردة أجنبية ترد إلينا وهاهنا بالذات يواجه المصطلح اللساني مأزقا في علاقته باللغة المتخصصة ولعل هذا لأمر نتمناه لكن حقيقة تحقيقه تتزايد صعوبة يوما بعد يوم ذلك لأن اللغة لها عرفها وهي متفردة بطبيعتها "لا تخضع لمشية هذا أو ذاك مهما علت رتبته أو بلغت سطوته لأنها تاريخيا وعبر مئات السنين من التطور الداخلي استقامت لها صيغ وقوانين ينبغي

---

[59] بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية –قضايا وآراء– دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2001، ص: 56

[60] أحمد علبي، الأساس الاجتماعي للغة، مجلة العربي الكويتية، العدد 402، مايو 1992، ص: 31

مراعاتها والأخذ بها أما التطور فمحتوم ولكنه حاصل من داخل اللغة ووفق ما انتهت إليه من آلية"[61]

وإذا كانت اللغة الحية هي التي تكتسب مفردات جديدة لتحيا فإن اللغة العربية في أيدي أبنائها مطالبة ببذل الجهد لكسب مفردات جديدة تضاف إليها كيف لا وقد منحنا القرآن الكريم الرخصة السانحة لأن نعرب من اللغات الاخرى وما يصدق على العربية من تبادل التأثير بين لهجاتها يصدق عليها فيما اضطرت إلى ادخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها ولعلّ ما أدخلته العربية من هذه الألفاظ الأجنبية لم يكن بالقليل لأنها عرّبت منه الكثير قبل الإسلام لنلمسه في لغة الشعر الجاهلي ونقرأه في سور القرآن ونستخرجه من الحديث النبوي ونجده أعجميا في حلّة عربية على ألسنة الأمراء و الشعراء.كما أننا لو رجعنا بعجلة التاريخ إلى الوراء حين ألف اللغويون العرب الكتب في المعرب والدخيل، لم يحسنوا دائما التمييز بين العربي والأعجمي فكثيرا ما نفوا أعجمية لفظ لأن القرآن نزل به و كثيرا ما زعموا عجمة لفظ من غير أن يقيموا عليها الدليل، وما بحث الاشتقاق عنا ببعيد لأن فيه وسيلة للتمييز بين الأصيل والدخيل إلا أن علمائنا عطلوا هذه الوسيلة وأبطلوها بجنوحهم إلى العربية مثلا "الفردوس" لنزول القرآن بها حتى أنهم اشتقوها من الفردسة بمعنى السعة وكان عليهم أن يعترفوا بأن الفردسة مشتقة من اللفظ الأجنبي "الفردوس" ومثال ذلك في "الاستبرق" و "السندس" وسائر ما ورد في القرآن الكريم من الألفاظ الأعجمية المعربة التي أذهب القرآن عجمتها باشتماله عليها وقد ادعوا العجمة أحيانا دون بيان الأصل مثل كلمة "جرداب" معرّب "كرداب" وهو وسط البحر أو الدوامة في الماء وكلمة "جاموس" والتي هي تعريب كلمة "كاوميش"[62] وحين ألف هؤلاء

[61] أحمد علبي، الأساس الاجتماعي للغة، ص: 32

[62] دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص: 318

العلماء كتبهم في "المعرب والدخيل" ذهبوا إلى فارسية أكثر تلك المعربات كما أرادوا أن يأتوا ببرهان على أن تأثر العربية بالفارسية كان أبلغ وأعمق من تأثرها بسائر اللغات الأخرى ولم يكن هناك بدّ من أن تعترضهم أصوات فارسية غريبة على اللغة العربية كالجيم الخالية من التعطيش والباء المهموسة والفاء المجهورة، فالجيم الخالية من التعطيش أبدلت جيما معطشة أو كافا أو قافا مثل: جورب وأصلها " كورب" والباء المهموسة والتي أبدلوها فاء أو باء مجهورة مثل "فرند" و"برند" واللغة العربية على شساعة واتساع مدرجها الصوتي، ازدادت سعة على سعة يوم أدخلت إلى العربية أصوات تقارب حروفها الهجائية أو تقاربها مخرجا أو صفة إذ عرّبت هذه الأصوات الدخيلة وحددت لها مواقعها من جهاز النطق فقطع بذلك الجزء الأول من التعريب ألا وهو تعريب المادة الصوتية وتطويعها لأصوات العربية ولا ريب أنه أهم الاشواط[63] كما لا يجب أن ننسى أنّ أكثر الألفاظ التي احتاج العرب إلى تعريبها هي ألفاظ الحضارة والعلوم والفنون ونستثني من العلوم مصطلحات الفقه والحديث والتفسير وما إليها فما آنس علماؤنا حاجة إلى تعريبها مثل حاجتهم إلى تعريب العلوم الدخيلة إذ كانت تعابيرها من صلب العربية أما العلوم الدخيلة فقد اتسعت العربية إلى ترجمتها وتعريب مصطلحاتها حيث عرّبت مصطلحات الطبيعة والكيمياء والفلك والرياضيات والفلسفة ولعلّ هذا كان لزاما لضرورات اقتضتها عدة ظروف وأولويات منها[64] دخول علوم جديدة تقتضي تطوير الدلالة اللفظية أو توليد ألفاظ جديدة او استعارة ألفاظ أعجمية و احتكاك الشعوب وما ينجم عنه من تفاعل كما حدث أثناء انتشار العرب في بلاد العجم.

---

[63] دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح،ص: 319

[64] في قضايا فقه اللغة العربية، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص: 111

وبهذا، فإن مقاييس العصر وأطره ومعاييره هي التي تتحكم في مفهوم النص المترجم وليس دقة اللفظ التي يأتي بها المترجم بغرض تقديم النص العربي إلى قارئه.

وفي هذا الشأن، يمكننا الاعتراف بأن ترجمة المصطلح بصورة منعزلة عن مجال استعماله و دائرة اختصاصه و تتبع مساره الاتصالي جعل من ترجمته ترجمة مضطربة و غير واضحة عند الدّارسين العرب و لذلك راح كلّ منهم يبحث عن زوايا نظر تقترب من مجال دراسته و مسألة اختصاصه، فكانت النتيجة تعدّد المصطلحات واختلاف المفاهيم، ممّا أثر على مسيرة المصطلح و استقراره في حقل علمي مخصوص[65] ممّا يعني أن إشكالية الترجمة المصطلحية يصطنعها المصطلحيون و المترجمون أنفسهم، بحيث يحاول كلّ واحد من هؤلاء ترجمة المصطلحات بما يتوافق و تخصّصه العلمي و الأكاديمي، الأمر الذي جعلنا أمام آلاف المصطلحات التي لم تعرف الثبات في الاستعمال بكلّ أشكاله و يمكن إرجاع سبب التنوّع في الترجمات كذلك إلى ما يلي:[66]

1-عدم دراسة المصطلح الأجنبي والانطلاق في حقيقة التّصور وراءه مما أدى إلى تعدد مقابلاته.

2-عدم مراعاة المعنى العلمي الخاص للمصطلح مما أدى إلى ظهور مصطلحات فاقدة للدلالات العلمية الدقيقة ومن أمثلة ذلك: Speech الذي ترجم ب (خطبة، و حديث، و خطاب، و لغة) و مصطلح Sense الذي ترجم ب (بحالته، و حواس، و مغزى، و فحوى، و معنى).

[65] المصطلح اللّساني و تأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، دار الأمان الرباط، ص: 102

[66] نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مذكرة ماستر، سلطان بن ناصر المجيول، ص: 179-183

3- الاختلافات التي تنشأ نتيجة اختلاف المصطلح نفسه في اللغة المصدر[67]، مثل مصطلحي Stress و accent فمفهومهما متعلق بعلم الأصوات للدلالة بهما على وضوح ملحوظ في أحد المقاطع داخل الكلمة. و حينما يفيد مصطلح accent مفهوم اللكنة التي تبين المنطقة اللّهجية، أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتكلم فإننا نلحظ مشكلة تداخله مع مصطلح Stress، مما يستدعي إقامة حدود فاصلة لمفهومه المرتبط بحقل اللّسانيات الاجتماعية: حيث أنّ مفهوم accent في الصوتيات Phonetics أو الصوتيات Phonology مختلف عنه في اللّسانيات الاجتماعية Sociolinguistics و مختلف عنها في علم الخطوط graphics graphetic ففي علم الأصوات لا يستقيم مع مصطلح accent إلاّ المقابل (نبرة) و يرادفه المصطلح Stress، و في اللّسانيات الاجتماعية لا يستقيم معه إلاّ المقابل (لَكْنَةٌ) و في دراسة الخطوط لا يستقيم معه إلا المقابل (علامة مميزة) و يرادفه مصطلح riticmark diac.

4-الاشتراك اللّفظي الذي ينتج عنه وجود ترجمة لمصطلحين أو أكثر لمصطلح عربي واحد، مما يجعل اللغة العربية عاجزة عن تحديد تصوّرات كلّ مصطلح على حدة.

5- تعدد المقابلات المترادفة للمصطلح الواحد حيث نجد أن بعض الترجمات تجمع مقابلات ترجمية عدّة مما يولد في حصيلة معاجمنا اللّسانية مترادفات تحول دون الوصول إلى عملية توحيد المصطلحات.

[67] المصطلح اللساني بين الوضع والترجمة، كوداد عادل، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم اللغة العربية، 2015- 2016 ، ص94

- **الحلول المقترحة والتوصيات:**

إنّ المتأمل للدرس اللّساني العربي يدرك أن هنالك مرحلتين مختلفتين عاشتهما اللّسانيات العربية فبداية المرحلة الأولى كانت من مطلع الأربعينيات إلى السبعينيات، أما المرحلة الثانية فكانت بدايتها من مطلع السبعينيات إلى يومنا هذا، هذه الأخيرة التي شهدت على بروز أهم مشكلات المصطلح وجُلّ ما يعانيه الدرس اللساني العربي نتيجة للتوسع والانفتاح على الترجمة والتأليف و التطبيق الذي شهدته هذه المرحلة. في حين أن المرحلة الأولى كانت مقتصرة على مناهج الدرس اللّغوي و ما يجب أن تكون عليه تأثرا بالعلوم و الحضارة الغربية، و من هنا، فإنّ أشدّ ما يعانيه المصطلح العربي هو ذلك التشتت و التفرّع الواضح و الصريح بين المفاهيم و المصطلحات ممّا انعكس سلبا على تطوّر الدرس اللساني العربي بصفة عامة، بالإضافة إلى مشكلة تعدّد المصطلحات اللّسانية للمفهوم الأجنبي الواحد، و التي كثيرا ما أدّت إلى الخلط و الارتباك في فهم العلوم و ما يتفرع عنها.

ومجمل ما نقترحه من حلول وتوصيات نورده ملخصا في النقاط التالية:

- ضرورة توحيد المناهج المتبعة في وضع المصطلحات، بمعنى أن تكون المناهج مسايرة لتطوّرات العصر. ومنه، فعلى جميع المؤسسات التي تعنى بمسألة المصطلحات أن تقف وقفة الرجل الواحد في سبيل التمكين لوضع مصطلحات لها وزن وقيمة في الدرس اللّساني العربي.
- ضرورة توحيد منهجيات الترجمة من قبل المصطلحين والمترجمين حتى لا يكون هنالك خلط في اقتراح المقابلات العربية.

- ضرورة وضع معجم تاريخي على غرار ما هو موجود في الفكر الأوروبي الأمر الذي يساعد على معرفة جذور المصطلحات وتطوّرها عبر الزمن ممّا يؤدي في النهاية إلى وضع المصطلح ومقابله الأجنبي الذي يوافقه.
- ضرورة أن تكون الترجمة المصطلحية مفهومية لا لسانية، ومعنى هذا فإنه يتوجب على المترجم أن يعي التصوّر والتمثيل الذهني للمصطلح في بيئته الأولى قبل ترجمته إلى لغة الاستعمال لأن اللّغات تتميز باختلاف بنيتها اللّغوية وبالتالي فإن مدلولاتها تكون متباعدة.

وفي نطاق التوصيات، نوصي بما يلي:[68]

- الأخذ بوضع مصطلح من أصل عربي لمقابلة الإنجليزي أو الفرنسي بالترجمة المباشرة أو بالاشتقاق أو بالنحت أو المجاز من لفظ عربي مع الاسترشاد بالأصل اللاتيني أو الإغريقي إن وجد ومراعاة أن يتفق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقيد بالدلالة اللفظية
- إيثار الألفاظ غير الشائعة لأداء مصطلحات علمية ذات دلالة محددة دقيقة على أن يتجنب استعمال الألفاظ الغريبة والمبتذلة والثقيلة على النطق أو السمع والتي لا يسهل الاشتقاق منها (مثال: الرياضيات بدلا من ماتيماتيك)

[68] محمد عوني عبد الرؤوف،تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي، تقديم: إيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2012، ص: 453-456

- الأخذ بالتعريب عند الضرورة وبخاصة عندما ينصب المصطلح الأجنبي على اسم علم أو كان من أصل يوناني أو لاتيني شاع استعماله دوليا مع الاحتفاظ بصورة قريبة لصورته الأجنبية مع الملاءمة بينهما وبين الصيغ العربية (مثال: بيولوجياBiology)
- اعتبار المصطلح المعرب لفظا عربيا وإخضاعه لقواعد اللغة وإجازة الاشتقاق والنحت منه واستخدام أدوات البدء والإلحاق على أن يقاس كل ذلك على اللسان العربي (مثال: لفظ أكسيد الذي اشتق منه أكسدة ومؤكسدة ولفظ بسترة البن الذي اشتق منه لبن مبستر ولبن لا مبستر)
- استخدام الرموز الكيميائية والوحدات والرموز الفيزيقية والرياضية الحديثة بصورها العلمية لتسهيل المقابلة بين صيغها الأجنبية والعربية للباحثين والدارسين
- الأخذ بما درج المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم أو مقصورة عليهم معربة كانت أو مترجمة (مثال: متفلور fluorescent)

أما إذا تبين خطأ الاستعمال الشائع، يستبدل به استعمال صحيح (مثال ذلك "حاسب إلكتروني" بدلا من "عقل إلكتروني")

- إفراد المصطلح الواحد بلفظ واحد ما أمكن لتسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع (مثال ذلك "ترمومتر" بدلا من "مقياس درجة الحرارة" و"ترمومترات بلاتينية" بدلا من "مقاييس درجات الحرارة البلاتيني")

كما يلزم ضبط المصطلحات دائما بالشكل حرصا على دقة نطقها ولا بأس من استخدام الحرفين (ب، ڤ) عند الضرورة

- توحيد المصطلحات المشتركة (مترجمة كانت أو معربة) ذات المعنى والدلالة الواحد بين فروع العلم المختلفة فإن كان المصطلح المشترك أصيلا في أحد فروع العلم الأساسية التزمت به الفروع الأخرى مثل "فوتون" و"إلكترون" وهما مصطلحان نشآ أصلا في الفيزيقا واستخدمتهما بقية العلوم أما إذا كان المصطلح مشتركا بين علوم مختلفة فينبغي أن يتم عليه اتفاق وإجماع من المتخصصين في هذه العلوم مثال ذلك أسماء العناصر
- عند وجود ألفاظ متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منهما وانتقاء اللفظ الذي يقابلها (مثال: مقاومة resistance) ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات الدلالات القريبة وتعالج كلها كمجموعة واحدة
- تعريف المصطلح فرض واجب في المعجم لا يستقيم بدونه وهذا يعني ضرورة التعريف بدلالة المصطلح بلغة علمية مبسطة يخاطب بها العاملون في مجال استخدامه وبأسلوب موجز يتمشى مع العلم الذي ورد به وايس بالضرورة متطابقا في العلوم المختلفة إلا إذا كان من المصطلحات الأساسية العلمية

وحينما يرد المصطلح في سياق تعريف مصطلح آخر فلا محل لتعريفه بل يرجع إليه في موضع من المعجم ويجوز الإشارة إلى مصطلح آخر قريب منه للإيضاح ويحسن استخدام الصور والرسوم والمخططات زيادة في التوضيح أو الشرح

- يكتب اسم العالم الأجنبي بالحروف العربية بالصورة التي ينطق بها في لغته مع الإشارة إلى جنسيته وتخصصه وتاريخ وفاته إن وجد ويضاف إليه الاسم مكتوبا بالحروف اللاتينية.

المحاضرة السادسة: نظريات الترجمة

✓ **الترجمة (النظريات)**

رغم قدم عمليّة الترجمة والنشاط الذي عرفته من ترجمة حضارات شتّى إلاّ أمّ الاهتمام بجانبها النظري ليس بنفس القدم فهو حديث جدّا بالنسبة لها لكنّه شهد نشاطا واسعا جدّا في العصر الحديث و فيما يلي سنتطرّق لهذا الجانب وما تفرّدت به كلّ نظرية على حده.

1.نظريات الترجمة:

الترجمة فنّ تطبيقي وفعل ثقافيّ متطوّر ينمّ عن إنجاز اِجتماعي نشيط هادف وفعّال، يهدف إلى توسيع دائرة الحوار والمعرفة في بيئته، من خلال اِكتساب الخبرات من الآخرين لجعلها سلاحه الأوّل في التطوّر والارتقاء والمنافسة، ومن ثمّ العطاء الحضاري الثري، فهي مفتاح الأمم لتلاقي الانغلاق الفكري من جهة، والتخلّص من التبعية المطلقة المفضية إلى الذوبان في الآخر من جهة أخرى.

والترجمة قبل أن تكون ترجمة من لغة إلى أخرى كانت مفتاح لولوج عالم الإشارات لفكّ شفرات كتاب الحياة، وتحقيق التواصل الإنساني، وبالرّغم من الممارسة القديمة للترجمة إلاّ أنّ الاهتمام النظري بها حديث جدًّا، ولا يتناسب وتلك الممارسة.

فتمثّل الجانب النظري القديم على ما كتبه المترجمون من مقدّمات لترجماتهم، شارحين فيها الصعوبات المواجهة لهم من خلال نقلهم مقترحين لها بعض الحلول[69].

([69]):ينظر: سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، ص49.

ثمّ إنّ المطّلع أو المتتبّع لتاريخ النظريات الترجمية حتّى العصر الحديث لا شكّ أنّه سيصطدم بزخم هائل من النظريات الحديثة نحو: نظريّة كاتفورد، ونظرية فيديروف، ونظرية هاليدي ونظرية بيتر نيومارك، ونظرية جورج مونان والقائمة لا تزال طويلة...

يقسّم الدّارسون وأصحاب هذا المجال هذه الأخيرة إلى ثلاث مرحلتين زمنيتين على النحو التالي:

الأولى من نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وفي هذه الحقبة طغت على النظريات صفة الأدبية والفلسفية والرّومانسية، ليكون بعدها القرن العشرين شاهدًا على قفزة نوعية نسبيَّة نتيجة دخول اللّسانيات معترك الترجمة بقوّة باعتبار اللّغة أداة لتبليغ المعنى لا لتشكيله، فاتّسمت بالتحليل العلمي، وأبرز إنتاجات هذه الفترة كتاب فيني وداريني (1958) الذي أوردا فيه طرائق ترجمية لا تزال صالحة إلى يومنا هذا[70].

أمّا المرحلة الثانية فهي مرحلة ما بعد اللّسانيات والتي تبدأ من سبعينات القرن العشرين والتي جاءت محاولةً التركيب بين المقاربتين السابقتين، ونظرية التواصل والنصّية، وفيها كان ردّ ممارسو الترجمة ومنظّروها أمثال "نيدا أوجين Nida Eugene" و"سيلوسكوفيتش دانيكاDanikaSelaskovitch" و"لادميرالLadmiral" على أطروحة اللّسانيين مثل "أندري فيدروفAndré Fedrov" و"فينيه وداربلينيهVinayetDramblinet" و"جورج

([70]): ينظر: محمّد الدّيداوي، مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المركز، المركز الثقافي العربي، الطبعة 01، الدّار البيضاء، المغرب، 2007م.ص 12،13

مونانGeorge Mounin" و"كاتفرد Catferd" وأيضا من التجريبيين "كاري Carry" و"سستاينيرStenner" الذين يسلّمون بالطّابع الذّاتي للترجمة[71].

فكلّ هذا التنوّع في النّظريات لهو نعمة أكثر منه نقمة فهو إن دلَّ على شيءٍ إنّما يدلّ على الاهتمام الكبير الذي يوليه اللّغويون واللّسانيون لهذا الحقل المعرفي.

وسنسعى الآن إلى محاولة إبراز أهمّ النظريات التي كان لها الفضل الكبير والأثر البالغ في إثراء هذا المجال العلمي.

1. 1النظريّة التأويليّة:

وتنسب هذه النظريّة إلى صاحباتها "دانيكاسيلوسكوفيتش" والتي ظهرت سنة (1960م) ومن خلال مقالها عن الظروف الملائمة للترجمة الشفوية، لتتبعه فيما بعد بكتابين حول ترجمات المؤتمرات الدّولية عام (1968م) والثاني بعنوان "الكلام واللّغات والذاكرة" كان عام 1970م.

وترتكز هذه النظريّة على المعنى المستدلّ عليه بعد فهم النصّ، وتأويله فتقوم على إعادة صياغة المعنى بطريقتها الخاصّة متخلّية بطريقة شبه كاملة عن العلامات الأصلية[72] فهي تنقل المعنى لا اللّغة، فحسب هذه النظرية المعنى المنقول هو أهمّ شيء في الترجمة فكما يقال: الترجمان يفهم المعنى بمعزل عن الشكل اللّغوي.

([71]):نقلاعن: حياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر للدكتور سمير حجازي، شهادة ماجستير، 2013-2014، ص33-34، شريفي عبد الواحد، الترجمة المقاربات والنظريات، مخبر تعليمية الترجمة وتعدّد الألسن جامعة وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، 2012، ص12

([72]): نقلا عن: ماريان لوديريد، النظرية التأويلية في الترجمة، أحمد طجو، نقلا عن موقع www.sarefom.com بتاريخ 2020/06/09 في الساعة 11:30.

أمّا أهمّية هذه النظريّة فتتجلّى في كونها تدفع المترجم إلى الغوص إلي أعماق المفردات والدّلالات اللّغوية لإخراج ما يراه الأنسب لترجمته.

2.1نظرية يوجين نيدا:

تعدّ هذه النظرية خلاصة ممارسة العملية خلال ترجمة الكتاب المقدّس فأصدر كتابين حاول فيهما ضبط مدخل منهجي، وعلمي لدراسة الترجمة مستندا على مفاهيم اللّغة ومصطلحاته، ومستفيدا من أعمال تشومسكي فيما يخصّ بناء الجملة، أو علم التراكيب مبتعدا قدر المستطاع عن تلك النظرية القديمة التي تقول بثبات المعنى للكلمة المكتوبة، داعيا في الوقت نفسه إلى ما يسمّى بالتعريف الوظيفي، إذ أنّ الكلمة تكتسب معناها من السّياق الموجودة فيه وأنّ تأثيرها يختلف باختلاف الثقافات، مقسّما المعنى إلى ثلاثة أقسام:

1- المعنى الشفوي: يعتمد فيه نفس تقييم تشومسكي، فالجملة تبدأ باسم يتبعها فعل ولواحق أخرى.

2- المعنى الإحالي: وهو الذي يعمل على إحالة الدّال إلى مدلوله لتوضيحه وإبانته

3- المعنى الشعوري: ويعني به ارتباطات الكلمة بأشياء معيّنة سواء في علاقتها بالسّياق أو خارجه[73].

(73): ينظر: محمّد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى بحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجان دار نوبار للطبع، القاهرة، ط1، 2003م، ص51.

وتظهر أهمّية هذه النظريّة في محاولة المترجم عكس نفس درجة التأثير الذي يحمله النص الأصلي عند قراءته وهذا ما يسمّيه هو نفسه بـ"المكافئ الديناميكي" في كتابه "نظرية الترجمة وممارستها"، بمعنى محاولة استنساخ النص في اللّغة الهدف بأقرب معادل طبيعي باللّغة من حيث المعنى والأسلوب.

3.1نظرية بيتر نيومارك:

هو أحد أهمّ المنظّرين الأساسيين للترجمة في الحقبة الحديثة وصاحب كتاب "مدخل إلى علم الترجمة" والذي صبّ جلّ اهتمامه على نقل نفس تأثير النص الأصلي إلى النص المترجم، بناء على نظريته الترجمة الدّلالية والترجمة التوصيلية، فحسب نظره الترجمة الدّلالية هي محاولة النقل لأكبر قدر تسمح به الأبنية الدّلالية والتركيبية للغة الثانية. أمّا الترجمة التوصيلية فهي التي تحاول التأثير في قراءة الترجمة تأثيرا يقترب بقدر الإمكان من تأثير النص الأصلي في قراءته[74].

فحسب تفكير نيومارك أنّه عند النقل من لغة إلى أخرى يصبح التأثير عاطلا إذ بهذا يخرج النص عن إطاره الزّماني والمكاني ويضرب على ذلك مثالا من خلال إلياذه هوميروس التي لا يمكن أن تعطي نفس التأثير عند نقلها من لغتها الأصلية التي دوّنت بها إلى لغة أخرى.

4,1النظرية الوظيفية:

هي نظرية أخرى كتب لها الانتشار والشيوع، وأبرز من حملوا لواءها "كاترينا رايس" و"كريستيان نورد" بحيث وقفا على أنماط النصوص ووظائف اللّغة عكس الدّراسات القديمة التي اعتمدت الأنماط اللّغوية الجامدة في الترجمة.

([74]):ينظر: المرجع نفسه، ص66.

فانطلقت "كاترينا رايس" من التركيز على النصوص عوض الكلمة أو الجملة فجعلته مجال عمل الترجمة، كما قامت بتقسيم النصوص إلى أنماط: إخباري (Informative)، وتعبيري (Expressive)، ومؤثّر (Opérative).

أمّا "كريستيان نورد" فتحدّثت عن الترجمة كونها مهمّة مستقلّة تعمل على نقل رسالة في إطار فعل توصيلي جديد في الثقافة المستهدفة غرضها توصيلي إذ حتّى القارئ لا يمكنه إدراك أنّ النصّ استعمل بشكل مختلف في سياق آخر[75].

فالقارئ يظنّ عند قراءته النص المترجم أنّه كتب بلغته الأصلية ولم يتم نقله من لغة أخرى وهنا تُميِّزُ "نورد" نوعين من الوظائف، فإذا اتّفقت الوظيفة التي يؤدّيها النص المترجم مع وظيفة النص الأصلي ففي هذه الحالة تسمّى التّرجمة بأنّها مماثلة وظيفيا، أمّا إذا اختلفت فتسمى بالترجمة المغايرة وظيفيا، وهنا فإنّ المحدّد الأوّل لهذا الاتّفاق أو التّباين هو القارئ الذي يملك الحق في إصدار الحكم بناء على ما قرأه.

وفي سياق الحديث عن الوظيفة فإنّ "نورد" حدّدت مجموعة من الأولويات الوظيفية التي ينبغي مراعاتها خلال عمليّة الترجمة وهي[76]:

أ. تحديد الوظيفة المقصودة للترجمة.

ب. تحديد العناصر الوظيفية التي لا بدّ من تعديلها لمناسبة حالة المخاطبين باللّغة المستهدفة.

ج. يجب تحديد أسلوب الترجمة ونمطها.

---

(75): ينظر: محمّد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى بحث دراسات الترجمة، ص142.

(76): المرجع نفسه، ص149.

د. يجب مواجهة مشكلات المستوى اللّغوي الجزئي (بناء الجملة، واستيفاء المعنى الأصلي الكامل للأمانة).

كانت هذه هي أهمّ وأبرز النظريات المتداولة في هذا الميدان المعرفي والتي ساهمت بشكل كبير في إرساء أركان هذا العلم القديم الجديد.

– المحاضرة السابعة: مراحل الترجمة

إنّ ترجمة المصطلح لا تعني بالضرورة ترجمة الدلالات و التسميات بقدر ما تعني ترجمة المتصورات و المفاهيم، و ذلك أن الترجمي يركّز في عملية الترجمة بشكل كبير على نقل مفهوم ذلك المصطلح بكلّ مكوناته و إلصاقه بالمصطلح الجديد في اللغة المترجم إليها.

– و تقوم العملية الترجمية على مراحل نذكر منها:

أ. **مرحلة تحديد المتصوّر**: "يتم نقل المصطلح من لغة إلى أخرى بواسطة التكافؤ بين شبكة من العلاقات الصرفية و الدلالية و التركيبية في اللغة الأصل و اللغة الهدف، غير أن هذا التكافؤ لا يكون دائما موجودا لذلك يلجأ المترجم إلى التطويع، و هنا تظهر شبكة أخرى من العلاقات و تكافؤ جديد."[77]

إنه لابد في البداية أن نترجم المتصوّرات ثم نصيغها في مفاهيم و مصطلحات في اللغة الهدف، و على المترجم أن يكون مدركا للأطر الاستيمولوجية التي تولّد فيها المصطلح في بيئته الأصلية، و ذلك من أجل إخراجه في بيئته الجديدة بعد الترجمة بنفس تلك السمات التي كان يحملها سابقا فبهذه الطريقة نستطيع أن نحافظ على نفس المفهوم و التّصورات بحيث أن الترجمة المتصوّرية هي أساس أي مترجمة مصطلحية ناجحة.

[77]–خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني و تأسيس المفهوم، ص 76.

و عليه فإن الترجمة المصطلحية تحرص على إيجاد ذلك التطابق بين المفهوم و التّصوّر و المصطلح. رغم بعض المشكلات و المعوقات التي قد تطرأ نتيجة غياب تصوّر عام في كلّ اللغات و لهذا ما يؤدي بنا في الكثير من الأحيان إلى ترجمة المتصوّر الواحد إلى عدد من العبارات.[78]

ب. مرحلة ضبط المفهوم:

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل الترجمة إذ يجب على المترجم تحليل المفهوم و ضبط سيماته المفهومية بدقة، حتى يتمكن من الإلمام بها (المصطلحات) و ترجمتها في أحسن صورة، و عليه فالمترجم" يبحث عن التعادل المفهرسي في اللغتين الأصل و الهدف"[79]، "فإن إقامة تعادل دقيق قادر أن يسمح بقلب اللغتين المصدر و الهدف في المعجم المتخصّص في عدد معيّن من اللغات ترجع عموما إلى تطبيق مبدأ بسيط للغاية أطلقنا عليه مبدأ التعادل المفهومي".[80] كابنهود (2009- 201).

و معنى هذا أن كابنهود يحاول أن يركّز على مبدأ التعادل المفهومي كأساس للترجمة، و إذا غابت هذه المعادلة فذلك حتما راجع إلى وجود معنيين للمصطلح ينبغي التمييز بينهما، و لكن هذا الحل في رأيه هو حل وسطي تداولي تواصلي، لذلك فهو يعتمد كثيرا على الروابط الدلالية التي يعتبرها من أكثر المعايير مناسبة للتميز بين مفاهيم المصطلحات.[81]

---

[78] خليفة الميساوي، المرجع نفسه، ص 76.

[79] خليفة الميساوي، المرجع نفسه، ص 77.

[80] خليفة الميساوي، المرجع السابق، ص 77.

[81] خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني و تأسيس المفهوم، ص 77.

لكن و مع هذا فالاعتماد بشكل كلّي على التعادل المفهومي يعتبر إجحافا بحق الترجمة و المصطلحات كذلك، كون ذلك يلغي الخصوصية الثقافية للغات و ما تتميز به من خصائص.

نقطة أخرى لابد من ذكرها في هذا الصدد و هي قدرة المترجم على نقل المفاهيم من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف وفق هذا المبدأ (التعادل المفهومي)، فنعتقد أن هذا مستحيل و ذلك للأسباب التي ذكرناها سابقا، من كون الترجمة من لغة إلى لغة أخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة و ما يحيط بها من هالات، و لا تقر التلاصق و النسخ، فعلى المترجم أن يقدّر العزة الوطنية القومية الحقيقية و الثقافة المحلية و العناصر الدلالية و البرغماتية"[82] عند أي ترجمة كانت.

و لذلك، فالترجمة الصحيحة للمصطلح تكون بضبط التّصورات الخاصة به و ما يحمله من دلالات و معاني في لغته الأصل، حتى نكون قادرين على ضبط مفهومه عند نقله إلى لغته الثانية.

ج. مرحلة ترجمة المصطلح:

تعتبر هذه المرحلة تكملة للمرحلتين السابقتين من حيث ضبط المتصور و تحديد المفهوم، فهم العلاقات الرابطة بينهما في اللغة الأصل، ثم ترجمتهما إلى اللغة الهدف. و قد اعتبر عبد القادر الفاسي الفهري أن "استقراء الحقول الدلالية في كلّ من اللغتين يجعلنا نلاقي اضطراب الترجمة و فوضى الاصطلاح الذي نلمسه بوضوح في قطاع العلوم الإنسانية" و يخالفه في هذه النظرة خليفة الميساوي الذي يرى بأن هناك مرحلة سابقة لهذه المرحلة و هي المرحلة المتصوّرية، و الذي يرى بأن سبب اضطراب ترجمة المصطلح راجع إلى غياب هذه المرحلة فهو لا يُعيب على الفاسي الفهري

[82] نقلا عن كوداد عادل، المصطلح اللساني بين الوضع والترجمة (مرجع سابق) نيم مارك، اتجاهات في الترجمة، ص 151- 152.

منهجه و لكنه يرى بأن أساس جرد الحقول الدلالية جيدة و لكنها ليست هي الأساس و المنطلق، إذ حسب رأيه تأتي في مرحلة متأخرة و عليه فالميساوي اقترح المنهج التالي كأساس للترجمة الصحيحة:[83]

1. إدراك المتصوّر الذي نشأ فيه المصطلح و تولّد عنه
2. إدراك المفهوم المرتبط لهذا المتصور
3. إدراك الحقل الدلالي الذي نشأ فيه المصطلح
4. اختيار المصطلح المناسب وفق الشروط السابقة مع علاقته بالإمكانيات اللّسانية (المعجمية) التي تسمح بها اللغة الهدف من اشتقاق و نحت و توليد و تركيب لإخراج المصطلح ملائما لخصوصية اللغة الهدف.

2- هجرة المصطلح و سلم التجريد المصطلحي:

إنّ المصطلحات بكل أنواعها تتميز بنوع من اللّيونة تجعلها قادرة على التأقلم و التكيّف عند انتقالها من لغة إلى لغة أخرى شرط أن يكون فيها من المصّوغات و الدلالات ما يحملُها على التكيّف في عالمها الجديد.

و بمقتضى قانون التجريد الاصطلاحي فإنّ المصطلح يمرُّ "بمراحل ثلاث تتعاقب في الزمن و تترادف في الصّيرورة، فالمفهوم المستحدث يقتحم المجال الذهني السّائد في المجموعة الاجتماعية التي يحوّلها الرّابط اللغوي إلى مجموعة ثقافية حضارية، و بقدر قرب ذلك المفهوم من المتصوّرات الرائجة في منعطفات قاموس تلك المجموعة يتيسّر على اللغة استيعابه ضمن أحد حقولها الدلالية عبر ألفاظها،

[83]- خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني و تأسيس المفهوم، ص 78.

و لكن المفهوم الطارئ إذا كان غير متوائم مع الرصيد القائم و لا قريبا من بعض عناصره فإنه يبلغ في غربته الحد الأقصى، و على حسب غربته يقوي سطوه على المجالات الذهنية فيغزو اللغة و "يدخل" إليها فيكون ضيفا على مخزونها القاموسي، و لكنه مزاحم تتجاذبه نزعة المجهود الأدنى المقترن بالاقتصار الأدائي فيألفه الاستعمال، و تدفعه غريزة حب البقاء فينفر عنه التداول و الاستخدام و بين الدّفع و القبول تصنع اللغة صنيعها في المصطلح فتحاول أن تجرّه إلى قوالبها الصرفية ما استطاعت و عندئذ يتحول "الدخيل" إلى "معرّب"»[84].

و قد أعطى المسدي من خلال هذا التعريف الموجز لقانون التجديد المصطلحي لمحة عن كلّ المراحل التي من المفروض أن يمرّ من خلالها المصطلح حتى يستقر في النهاية، و التي يمكن أن نلخصها كما يلي:[85]

1) **مرحلة التقبل**: و قد نسميها إذا سمح المسدي مرحلة التجريب، و فيها يغزو المصطلح اللغة، و ينزل ضيفا جديدا على رصيدها المعجمي.

2) **مرحلة التفجير**: و يمكن أن نسميها مرحلة الاضطراب و فيها يفصل دال المصطلح على مدلوله، و بفككُ المصطلح إلى أجزاءه المكونة له فيُستوعب نسبيا، و يُعوّض بصياغة تعبيرية مطوّلة نوعا ما.

[84]- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب ص 49- 50.

[85]- يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، ص 48.

3) **مرحلة التجديد:** أو يمكننا تسميتها مرحلة الاستقرار و هي المرحلة الحاسمة في حياة المصطلح، و فيها يتم تعويض العبارة المطوّلة بلفظ يُحَوْصِلُ المفهوم، فيستقر المصطلح الخير على مصطلح تأليفي أصيل.

و يمكن أن نورد مثالا على ذلك من خلال مصطلح "Phonétique" "فونيتيك" و الذي يقابل مرحلة التقبل ليُحوّل في المرحلة الثانية إلى علم الأصوات ثمّ ليستقرّ في النهاية تحت اسم الصوتيات. و هكذا فالمصطلحات المهاجرة تسير على خطى "قاموس الشرقي الاصطلاحي تقبل فتفجير فتجريد أو قل دخول فتفكك فاستخلاص"[86].

[86] عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 95.

– المحاضرة الثامنة: الترجمة الآلية وتقنيات الترجمة

✓ الترجمة الآلية:

وهي الترجمة التي تتم عن طريق الآلة فهي ترجمة آلية تتم دون اللجوء إلى فهم النص ويرجع تاريخ الترجمة الآلية إلى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، حيث بدأ الحديث مسهبا حول إحلال الآلة محلّ الإنسان في عملية الترجمة، وتعد هذه بمثابة الخطوة الأولى نحو الترجمة.

وتتم الترجمة الآلية عادة بإدخال معلومات إلى الآلة إما صويتا أو كتابيا (automatisation)،[87] وهي تدخل في الذكاء الاصطناعي بمساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل التراكيب والمصطلحات فيسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها.[88]

فنجد أنّ من مميزات الترجمة الآلية:

- ترجمة كميات هائلة من النصوص.
- تقليل الوقت المستغرق في الترجمة.
- تخفيض تكاليف الترجمة.

[87] حسيب إلياس حديد، مبادئ الترجمة التعليمية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2013، ص 10.

[88] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 20.

وهذا المخطط الآتي يوضح هذه الأنواع الخاصة بالترجمة: [89]

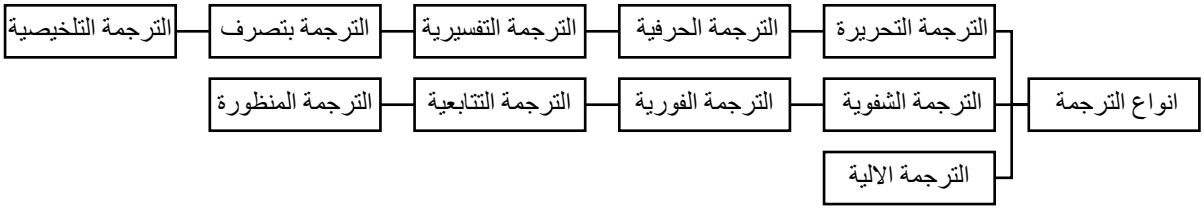

➢ تقنيات الترجمة:

ينتهج المترجمون بصفة عامة –في عصرنا الحديث–عدة تقنيات في الترجمة ظهرت بعد تطور اللسانيات واستقلال الترجمة كعلم، والتي ينبغي أن يخضع لها النص أثناء نقله من لغة إلى أخرى، فقد ظهر في مطلع الستينيات كتاب "الأسلوبية المقارنة للغة الفرنسية والإنجليزية" من إنجاز الكنديين ***فيناي*** و***داربلني*** (**Vinay** and **Darbelent**) الذين حددا سبعة أساليب للترجمة، لاقت هذه الإجراءات رواجا كبيرا في جميع اللغات، ولدى سائر المترجمين، وتقسم هذه الإجراءات إلى قسمين هما: الترجمة المباشرة والترجمة غير مباشرة.[90]

[89] إمعوشن نبيلة، فاسي نجاة، ترجمة المصطلحات اللسانية وتأثيرها على تحصيل مادة اللسانيات في جامعة بجاية، ص 17.

[90] عيادة سي محمد الأمين، إشكالية ترجمة مصطلحات الكومبيوتر " نظام تشغيل أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة الإنجليزية، 2016، ص 65.

✓ **الترجمة المباشرة:**

تعني "النقل من لغة مترجم منها إلى لغة المترجم إليها سواء لتوافق بنيوي أو اصطلاحي"[91]، والمقصود بالترجمة المباشرة هنا، النقل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف شريطة أن يكون تطابق تام بين اللغتين سواء من حيث المفردات أو البنية النحوية.

وتشتمل على:

أ- الاقتراض:

ويعتبر هذا الأسلوب من أبسط أساليب الترجمة ويلجأ إليه المترجم عندما لا يجد مقابلا للمصطلح في لغة المتن يعبر عن مفهوم جديد غيلا معروف، ونقصد به "ادخال الكلمة الأجنبية كما هي ورسمها بحروف عربية"[92]، أي النقل الحرفي للكلمة من لغة إلى لغة أخرى كما هي دون احداث تغيير مثل: **سيميولوجيا Sémiologie**.

ب- النسخ:

هو أقرب ما يكون إلى الافتراض، يتم فيه نسخ أو نقل التراكيب من اللغة الأصل حرفيا إلى اللغة الهدف، والنسخ نوعان: [93]

- **نسخ تعبيري:**

يقصد به نسخ التراكيب والتعابير والاصطلاحات من لغة إلى أخرى مثل:

---

[91] حياة سيفي، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في مسرد المصطلحات لكتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر للدكتور سمير حجازي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، كلية الأداب واللغات، قسم اللغات الأجنبية، 2014، ص 36.

[92] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة –مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة–، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1، 2003، ص 87.

[93] عيادة سي محمد الأمين، إشكالية ترجمة مصطلحات الكومبيوتر " نظام تشغيل أنموذجا"، ص 66-67.

ضد الزمن (**contre temps**)

وحضورك مطلوب (**your presence is requested**)

- **نسخ بنيوي:**

يكون بإدخال بناء لغوي جديد في اللغة الهدف مثل: علم الخيال (**Science-Fiction**)

ج- الترجمة الحرفية:

وتسمى أيضا ترجمة كلمة بكلمة، ويكون هذا الإجراء ممكنا ومناسبا في حال اللغات المتقاربة التي تنتمي إلى العائلة اللغوية نفسها، ولها ثقافة متقاربة أيضا كاللغتين الفرنسية والإيطالية على سبيل المثال، وهو ما يجعل هذه الترجمة محدودة الاستعمال، ذلك أنَّ الحصول على نص صحيح من الناحيتين التركيبية والدلالية يعد أمرا صعب التحقيق مع كثير من اللغات، فلكلّ لغة قواعدها وطريقة تركيبها للجملة، وقد يعقد هذا الاختلاف حسب درجة عمل المترجم الذي يلجأ إلى هذا الإجراء، و لنأخذ مثلا هذه الصيغة الاستفهامية في اللغتين الفرنسية و الإنجليزية:

- بالإنجليزية: Where is he ?
- بالفرنسية: Ou est-il ?
- بالعربية: أين هو؟

فعملية الاستعمال غير ممكنة، لأن فعل "الكون" مضمر في الصيغة العربية.[94]

[94] بيوض إنعام، الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول، دار الفارابي، الجزائر، ط 1، 2003، ص 78.

ويرى ***فيناي*** و***داربلنيه*** أنه في حال تعذر استخدام تقنيات الترجمة المباشرة، وذلك لأن الرسالة الناتجة عن هذا الأسلوب: [95]

- أدت إلى معنى مختلف.
- ليس لها معنى.
- ركيكة أو غير واردة لأسباب بنيوية.
- لم يكن هناك تعبير مقابل في إطار ثقافة اللغة المستهدفة.
- تقع في مستوى مختلف من مستويات اللغة.

وبالتالي فإنه في هذه الحالة نلجأ إلى طرق أخرى تدرج تحت مسمى الترجمة غير المباشرة.

✓ **الترجمة غير مباشرة:**

وهي عكس الترجمة المباشرة لأنها لا تسمح بإحداث التطابق التام بسبب الاختلافات اللسانية والثقافية بين اللغات، ولتفادي التشويش يلجأ المترجم إلى هذه الترجمة[96]، وتتضمن أربعة أساليب هي:

أ- الإبدال:

ومعناه "إبدال الصورة الصرفية للكلمة في النص الأصلي (المصدر) بصورة صرفية أخرى دون تغيير المعنى، وقد يكون الإبدال لازما أو اختياريا".[97]

---

[95] ينظر: محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة -مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة-، ص 89.

[96] مريم إبرير، ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية (دراسة تحليلية مقارنة لترجمة رواية البؤساء)، مذكرة لنيل درجة الماجيستر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، كلية الأداب واللغات، قسم الترجمة، 2008، ص 66.

[97] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة -مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة-، ص 89.

أما الإبدال اللازم يتم عند عجز اللغة الهدف تقديم مقابل، أو عجزها عن التعبير فيما قيل باللغة الأصل، فمثلا: جملة أحب شجاعته بالعربية، لا تقبل إلا ترجمة واحدة باللغة الفرنسية وهي (J'aime son courage)

وأما الإبدال الاختياري وهو عكس النوع الأول، يستعمل في حالة إمكانية اللغة الهدف تقديم أكثر من مقابل أو ترجمة للنص الأصل مثل: (Dès son arrivée) يمكن ترجمتها إلى (بمجرد وصوله)، أو (مباشرة بعد وصوله)، أو بعد وصوله مباشرة، أو (في حين وصوله) وكلها ترجمات صحيحة. [98]

ب- التحوير:

وهو "التحول الذي يطرأ على الدلالة أو على وجهة النظر القائمة في النص الأصلي(المصدر) وذلك بقصد ايضاحها"، ومن أمثلته نجد: "في الوقت الذي" **The time when**، ولو نظرنا إلى هذا المثال لوجدنا تحول الظرف **When** في اللغة العربية إلى اسم موصول "الذي"، لأنه لا يمكننا القول: "في الوقت عندما". [99]

ج- التكافؤ:

هو التعبير عن الوضعية نفسها بأسلوبين لسانيين مختلفين، ولكنّهما متكافئان في المعنى، مختلفين في التركيب المعجمي، ومن أمثلة ذلك:

- من حفر حفرة لأخيه وقع فيها
- What goes around comes around
- On récolte ce qu'on sème

[98] عيادة سي محمد الأمين، إشكالية ترجمة مصطلحات الكومبيوتر " نظام تشغيل أنموذجا"، ص 68.

[99] ينظر: محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة -مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة-، ص 91.

نلاحظ أنَّ اللغات عبرت عن الموقف ذاته بطرق مختلفة مع أنَّها تبقى متكافئة من حيث المعنى، ولهذا نجد استخدام التكافؤ يطغى في ترجمة الأحكام والأمثال والأقوال المأثورة.[100]

د- التكييف:

يقوم فيه المترجم بتكييف النص الأصل بطريقة يفهمها قارئ النص الهدف، ذلك لأن الترجمة ليست نقلا للكلمات والمصطلحات والعبارات فقط، وإنما هي نقل للحضارة والثقافة معا، وعندما يرى المترجم أن ما سيترجمه لن يكون له أي معنى في النص الهدف يكيِّفه بإيجاد مقابل يؤدي المعنى ذاته مثل:

"Tu m'as réchauffé le cœur"، والمقابل العربي: "لقد أثلجت قلبي"، فلو ترجمنا الجملة الأولى حرفيا لما أعطيت معنى للمتلقي العربي، ذلك أنَّ كل ما فيه حر وسخونة يعتبر أمرا فيه قلة حياء عند العرب، والعكس عندهم صحيح.[101]

[100] عيادة سي محمد الأمين، إشكالية ترجمة مصطلحات الكومبيوتر " نظام تشغيل أنموذجا"، ص 69.

[101] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

– المحاضرة التاسعة: واقع الترجمة في التعليم العالي

➢ واقع المصطلح اللساني (فوضى الترجمة)

1.تعريف المصطلح اللّساني:

إذا كان المصطلح رمزا لغويا محدّدا لمفهوم ما في مجال علمي ما، فإنّ المصطلح اللّساني يحدّد هوية المصطلح ويقيّده بحيث يكون لسانيا، وهذا يعني ارتباط المصطلح اللّساني بمجال علمي حديث هو علم اللسان (اللسانيات).

لقد أحدثت اللسانيات في العصر الحديث ثروة هائلة خصوصا مع مجيء العالم السويسري "فيرديناند دي سوسير"[102]، الذي جعل هذا الحقل يشهد كمّا كبيرا جدًّا من المصطلحات والمفاهيم الجديدة

فيعرّف المصطلح اللّساني على أنّه: "رمز لغوي (مفرد أو مركّب) أحادي الدّلالة منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى يعبّر عن مفهوم لساني محدّد وواضح متّفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك"[103] فلا يكون الرمز اللغوي مصطلحا إلاّ بحمله لمفهوم واضح وباتّفاق أهل الميدان والتخصّص عليه.

([102]): فردينان دي سوسيور(Ferdinand de Saussure): من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث، واتجه بفكره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية،وكان مساهما كبيرا في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين. كان أول من أعتبر اللسانيات كفرع من علم أشمل يدرس الإشارات الصوتية. اقترح ديسوسير تسميته سيميولوجي، ويعرف حاليا بالسيميوتيك أو علم الإشارات توفي يوم 22 فبراير من سنة 1913م.

([103]): نقلا عن: أحمد الهادي رشراش، إشكالية المصطلح اللّساني في اللّغة العربية، مجلّة كلّية اللّغات، جامعة طرابلس، العدد 17، مارس 2018م، ص86 يوسف وغليسي إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي، ص24

إنّ مشكلة ترجمة المصطلح اللساني في العالم العربي من أبرز المشاكل في الوقت الرّاهن نظرًا لأهمّية المصطلح وانسيابه في جوانب متعدّدة في حياتنا العلمية، الأمر الذي يتطلّب منّا الوقوف قليلاً والنظر من الثقب الضيّق إلى الحال التي أصبحت عليها الدّراسات اللّغوية العربية الحديثة فحصرها المشتغلون في هذا المجال في مشكلتين تمثّلا في[104]:

أ. كثرة المصلحات في العلوم التي تدرس مستويات اللّغة المعروفة من صوت، وصرف، ونحو، ودلالة، إلى جانب التراكم الاصطلاحي الذي برز نتيجة الحاجة الملحّة للتعبير عن مفاهيم وتصوّرات جديدة بعبارات اصطلاحية موازية لعدد من العبارات التي تتوفّر في لغات الحضارات الأخرى، فأضحت تدخل إلى اللّغة العربية مصطلحات لا تتوافر على شروط المصطلح ممّا يحدث حالات من التصادم والتعارض بين مستخدميها.

ب. تشابك المصطلح التراثي للدّراسات القديمة، والمصطلح الجديد ممّا أدّى إلى اشتداد الصّراع بين أنصار القديم الذين يفضّلون المصطلح التراثي وأنصار الجديد الذين يميلون إلى المصطلح الجديد، واختلاط المفاهيم وعدم تحديدها حتّى.

تبيّن من خلال هذا سبب البطء في عمليّة الكتابة في علم اللّغة نتيجة الفوضى العارمة التي تعجّ بالمصطلح اللساني، وكلّ هذا يرجع إلى تنوّع سبل وضع المصطلح وتعدّد الترجمات خاصّة وأنّ اللّغة العربيّة لا تزال تواجه مشكلة صناعة المصطلح ووضعه بالإضافة إلى مشكلة نقل المصطلحات الأجنبية وإيجاد المقابل العربي المناسب لها، فكلّ لساني يزعم الجدارة والكفاءة في

([104]): ينظر: أحمد مختار عمر، المصطلح الألسني وضبط المنهجية، مجلّة عالم الفكر، الكويت، وزارة الإعلام، العدد 3، أكتوبر/نوفمبر/ديسمبر 1991، ص5.

إيراد نظريّة معيّنة ما جعل الدّارسين يقفون في حيرة أمام هذا الكم الهائل من النظريات المتضاربة والمصطلحات المتعدّدة منتقلين من مشكلة إلى أخرى أكبر وأعقد ذلك نتيجة عدم الإلمام الدّقيق بمعاني المصطلحات في اللّغات الأجنبية، وبيئاتها التي استقيناها منها، فالمصطلحات أكيد أنّها تختلف باختلاف البيئات وبالتّالي اللّغات التي تختلف بنياتها ومكوّناتها، النحوية، والدّلالية[105].

فكلّ هذا شحن اللّغة العربية بكمّ هائل من المصطلحات وجعلها أثقل في تعاملها مع هذه المادّة رغم مرونتها وعدم حاجتها إلى الدّخيل من اللّغات الأخرى

2.فوضى ترجمة المصطلح:

إنّ الترجمة بصفة عامّة هي الجسر الذي يربط بين مختلف الثقافات محقّقا بذلك العديد من مظاهر التواصل بين الشعوب الأخرى، اللّغوية والثقافية والعلميّة، وباعتبار العلم نمطًا من الأنماط الثقافية بين أهل الاختصاص، فإنّ الأفراد يتواصلون فيما بينهم عن طريق مصطلحات متعارف عليها دون إلقاء بال للانتماءات الجغرافية المختلفة فالمصلحات هي السبيل الأوّل لولوج أي علم من العلوم، وبما أنّ مجال بحثنا العلمي ينحصر في الميدان اللّغوي ارتأينا أن نكتفي في حديثنا عن المصطلح اللّساني الذي حظي بعناية كبيرة من عديد اللّغويين على اختلاف مشاربهم، ذلك لأنّ المصطلحات هي غير المفردات العادية، إذ تختلف تمام الاختلاف عنها فهي تنتقل وتسافر من بلد لآخر سواء بلغتها الأصلية التي وضعت بها أو عن طريق الترجمة، فلن تبق حكرا على شعب بعينه أو ثقافة دون الأخرى وخير دليل على هذا ذلك الكمّ الهائل من المصطلحات التي باتت تستقبلها

(105):ينظر: بن عزّوز حليمة، اللّغة العربية والترجمة، محاضرات على الخط بعنوان "ترجمة المصطلح اللّساني"، موقع كلية الأداب واللغات، جامعة تلمسان، ص10

مختلف الثقافات منها العربية وغيرها نحو ثنائية الدّال والمدلول مثلا للعالم اللغوي السويسري "فيرديناند دي سوسير" (1857-1913) التي انتقلت إلينا عن طريق الترجمة ووصلنا مفهومها وتعريفاتها بفضل جهود العديد من المترجمين واللّسانيين العرب، والكثير يذكر في هذا النطاق ولعلّ هذا ليس سوى فيض من بحر عن العديد من المصطلحات الأخرى.

وعند حديثنا عن المصطلح اللّساني لاشكّ أنّ أيّ دارس في هذا الميدان سيصطدم مثلما اصطدمنا نحن بذلك الكمّ الهائل من المصطلحات اللّغوية التي تحمل نفس المعنى والتي قد يكون لها نفس الاستعمال وقد يتباين استخدام المصطلحات في المؤلّفات من باحث لآخر.

3.فوضى التعدّدية في ترجمة المصطلح:

يعتبر المصطلح القناة الواصلة بين المتلقّي والمتكلّم، إذ يتجاوز الدّلالة اللّفظية والمعجمية إلى تأطير تطوّرات فكرية تقوى على تشخيص وضبط مفاهيم ممارسة ما[106]، فهو خير سفير للثقافات المختلفة إذ يبرز من خلاله مدى التطوّر الذي تشهده تلك الثقافة الوارد منها، ويعتبر الوسيلة الأوحد للتواصل بين أهل العلم فيما بينهم مهما اختلفت الانتماءات والمناطق الجغرافية، لكن أكثر ما يعيق هذا التواصل هو تعدّد الترجمات في الثقافة الأخرى نحو ما نجده في ثقافتنا العربية وخاصّة في ميداننا اللّساني وفيما يلي اخترنا أشهر وأبرز المصطلحات التي يلتقي بها الباحث في أوّل طريقه، والتي أحدثت ترجماتها جدلا واسعا وتعدّد استخدام مقابلاتها من باحث لآخر بل أحيانا نجد باحثا يستخدم أكثر من مصطلح واحد وفي ما يلي أمثلة لإبراز المقال أكثر:

([106]): ينظر: ابرير بشير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللّغة والأدب، مجلّة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة محمّد خيضر بسكرة، العدد2، 2005م، ص266.

1. **Linguistique**:

يعتبر أوّل مصطلح يسمعه الباحث اللّغوي من أفواه المدرّسين أو يجده من خلال إطّلاعه على الكتب ويقصد به: الدراسة العلمية للّسان وهو مشتق من كلمة Langue التي يقصد بها اللّسان، واللّاحقة ique تدلّ على العلم، بينما اللاّحقة esti تدلّ علة العُرف والمختصّ في اللّغات سواء[107].

ولاشكّ أنّ الباحث يلاحظ تباينا كبيرًا في ترجمة هذا المصطلح فـ"عبد السلام مسدي" يستخدم مصطلحا واحدا مقابله وهو "اللّسانيات" بينما يترجمه أحمد مختار على أنّه "الألسنية"، في حين يقترح ترجمته "عبد الرّحمان الحاج صالح" بـ"علم اللّسان" كمرادف "للّسانيات"[108]. باعتبار أنّ اللّسان غاية وحيدة تتمثل في التبليغ والتواصل انطلاقا من قوله عزّ وجلّ:{ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ}[109].

ومن المعروف عن "الحاج صالح" إلمامه الجيّد بالتراث العربي وتمسّكه به فأغلب الدّارسين القدامى استخدموا مصطلح "اللّسان" للدّلالة على النّظام التواصلي، فقد كان مفهوم اللّغة ضيقا والمقصود به هو الكلام غير المحمود كما باعتبارها من "اللّغو" أو اللّهجة إذ كانوا عندما يسمعون إبدال حرف مكان آخر في كلام أحدهم يقولون هذه لغة قبيلة فلان.

([107]): ينظر: زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية 1990، ص6.

([108])ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح،الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب و الترجمة الخاصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية العدد 12 ديسمبر 2010، ص 17.

([109])سورة الرّوم، الآية 22.

وهذا الجدول يوضّح أكثر تباين استخدام الترجمات من قبل العديد من اللغويين:

المترجِم / المصطلح	عبد السلام المسدي	أحمد مختار عمر	عبد الرّحمان الحاج صالح
Linguistique	اللّسانيات	الألسنية	اللّسانيات علم اللّسان

والملاحظ أنّ الترجمة الأكثر تداولا للمصطلح هي "اللّسانيات" وهو أيضا ما أسفرت عنه التوصية التي خرجت بها ندوة اللّسانيات في صلاح اللّسانيات وشيوعها عام 1978[110] وهي أقرب وأنسب ترجمة من حيث الشكل والمضمون والأكثر تداولا أيضا.

2. المصطلح (Terminology/Terminologie)

نجد لهذا الأخير أيضا عديد المقابلات في اللّغة العربيّة نحو: علم المصطلح، علم المصطلحات، المصطلحية، المصطلحيات، الاصطلاحية ...وغيرها

(110): ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر/ دمشق- ط3، ص 35.

ويستعمل "محمّد الديداوي" مصطلح "المصطلحيات" مقابلا لـ "Terminologie" ويعرّفه بقوله: " المصطلحيات تبحث عن تسمية أو تسميات لمفهوم ما منتقلة من المعنى إلى المبنى وغالبا ما تشمل المصطلحات المتخصّصة"[111].

أمّا "فاضل ثامر" فيعتبر "علم المصطلح" و"المصطلحية" مترادفين يؤدّيان نفس المعنى المقصود بـ "Terminologie" يقول: " علم المصطلح أو المصطلحية "Terminologie"علم قديم هدفه البحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية التي تعبّر عنها"[112]

بينما نجد "علي القاسمي" يجمع باستخدامه لـ "المصطلحية، علم المصطلح، علم المصطلحات" ويعرّفه قائلا: "تبحث المصطحية في المصطلحات اللّغوية والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها، في بنية علم من العلوم"[113].

لكن نجد "عبد السلام المسدي" تفرّد برأي آخر فذهب إلى التفريق بين "المصطلحية" و"علم المصطلح" إذ قابل "المصطلحية" بـ "Terminologie" و"علم المصطلح" بـ"Néologie" الذي تمّ ترجمته عند المصطلحيين وأهل الاختصاص بـ "التوليد" ويوضّح الفرق بينهما بقوله:

" المصطلحية يعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كلّ فرع معرفي فهو بذلك علم تصنيفي تقريري يعتمد على الوصف والإحصاء مع سعي إلى التحليل التاريخي، أمّا علم المصطلح فهو

([111]): محمّد الديداوي، الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ص48.

([112]): فاضل ثامر، اللّغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص171.

([113]): علي القاسمي، مقدّمة في علم المصطلح، ص18.

تنظيري في الأساس تطبيقي في الاستثمار وهو توأم لاحق للمصطلحية، بحيث يقوم منها مقام المنظّر الأصولي الضابط لقواعد النشأة والصيرورة"[114]

فالملاحظ من خلال هذه التعاريف أنّ هناك نوعا من التضارب في استخدام المصطلح وهذا ما ينمّ عن فوضى المصطلحية التي تشهدها الساحة العربية، إثر ترجمة المصطلح الأجنبي الواحد بعديد المصطلحات العربية، مع عدم الاتّفاق بين أهل الاختصاص فيما بينهم عن استعمال مقابل له، بل حتّى الباحث الواحد تجده يستخدم أكثر من مصطلح في كلّ مرّة.

والجدول التالي يوضّح هذا التباين أكثر:

المترجم / المصطلح	محمّد الدّيداوي	فاضل ثامر	علي القاسمي	عبد السلام المسدي
Terminologie	المصطلحيات	علم المصطلح المصطلحية	المصطلحية علم المصطلح علم المصطلحات	المصطلحية

والملاحظ أنّ الترجمة الأكثر تداولا واستعمالا والتي تحمل نفس معنى "Terminologie" هي "المصطلحية"

(114): عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص22

3. Sémiologie

أحد أكثر المصطلحات تداولا في الميدان اللّساني والذي شهد تجاذبا كبيرا في الترجمات والاستعمال يعرّف بأنّه: " إحدى علوم اللغة التي تدرس الإشارات أو العلامات، وفق نظام منهجي خاص يبرز ويحدد الإشارة، أو العلامة اللغوية، أو التصويرية في النصوص الأدبية، وفي الحياة الاجتماعية"[115]

لكنّه لم يتفرّد بتسمية منضبطة ما جعل دلالته الحقيقية ضبابية فقد ترجم إلى العربية بـ: السيميولوجيا، السيميولوجية، السيما، وحتّى بالكلمة التراثية السيمياء وغيرها إذ شهد ترجمات تركيبية ووصفية نحو: علم الدلالة، وعلم الدلائل، وعلم العلامة...[116]

وهذا المصطلح من بين أكبر المصطلحات التي خلقت جدلا واسعا في التسمية فليس تعدّده مقتصرا فقط في الثقافة العربية بل حتّى في ثقافته الإنجليزية مثلا: " ديفيد كريستال" وحده لم يكتفي باستخدام مصطلح واحد إذ يشير إليه بـ: (Seméiology، Seminasiology، Semiology، Semiotics، Significs)[117]

فهذا فقط نموذج عن مختصّ واحد في هذا الميدان لتبيان التضارب الكبير لهذا المصطلح

وقد ولج هذا الأخير (المصطلح) إلى المغرب العربي خلال الثمانينات من القرن العشرين إذ أشار إليه "عبد المالك مرتاض" بمقابل "السيميائية" و"عبد السلام المسدي" بـ"علم العلامات"[118]

([115]):سمير حجازي، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق للطباعة و للنشر و التوزيع، ط1، 2004، ص 159.

([116]):أحمد محمد قدور، ينظر: مبادئ اللّسانيات ، دار الفكر دمشق، برامكة ط3، 2008، ص 52.

([117]): ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدّار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف الجزائر، ط11، 2010، ص29.

([118]): ينظر: آسيا جريوي، المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي، كلّية الآداب واللّغات، جامعة محمّد خيضر-بسكرة-الجزائر، ص09.

بينما "الفاسي الفهري" فقد حاول الإلمام بجميع المصطلحات المتواترة من قبل اللّسانيين والدّارسين فاستخدم "السيميائيات" مقابلا له

بينما كانت اللّجنة الدّولية للسميائيات قبلت في عام 1969م استعمال كلّ من السيميولوجيا والسّيميائيات دون تمييز في مقابل (Sémiotique)، دون إلغاء مصطلح (Sémiologie)[119] والجدول التالي يوضّح هذا التعدّد أكثر:

المترجم / المصطلح	عبد الملك مرتاض	عبد السلام المسدي	الفاسي الفهري	اللّجنة الدّولية للسيميائيات
Sémiologie	السيميائية	علم العلامات	السيميائيات	السيميولوجيا السيميائيات

فأقرب ترجمة إذن هي "السيميائيات" بصيغة الجمع باعتبار هذا العلم قد ولج مختلف الميادين غير الميدان اللّساني.

فهذه أشهر المصطلحات التي يلتقيها الباحث في أوّل طريقه والتي أحدثت ترجماتها المتعدّدة واستخداماتها المتباينة بلبلة واسعة بين أهل الاختصاص في الأقرب والأنسب للمقابل الأجنبي.

(119): ينظر: جون كلود دومينجو، المقاربة السيميولوجية، تر: جمال بلعربي، مجلّة (بحوث سيميائية)، العددان (3و4)، الجزائر، جوان، 2007، ص40.

4.مصطلحي السبك والحبك:

ينحسب مصطلحي السبك والحبك على مجال اللّسانيات النصّية التي عرفت تظافرا للجهود على نطاق واسع خاصّة في الفترات الأخيرة من القرن الماضي، فقد أسّس الباحثون العرب لهذا الميدان بانطلاقهم على عدّة نظريات أبرزها نظريّة "نحو النص" التي كانت تحضى بمنهج متكامل في دراسة وتحليل النصوص والتي كان قد أسّس لها "روبرت ألان دي بوجراند" " Robert De Beaugrande"من خلال كتابين الأوّل بعنوان " Text Discourse and Process Towards A Multidiscriplinary Science of Texts" سنة 1980م وترجمه إلى العربية الدكتور تمام حسان عام 1998م بعنوان: "النص والخطاب والإجراء" منوّها من خلاله إلى إنشاء علم للنصوص بناء على معايير معلومة، لم يلبث "دي بوجراند" بعده طويلا ليردفه بكتاب آخر حمل عنوان: "مدخل إلى علم النص"، " Introduction To Text Linguistique"، عمل عليه سويّا مع العالم "ولفغانغ دريسلر" "Wolfgang Dressle"، أين عرضا فيه أركان نظريّة نحو النص تبعا لمنهج وصفي يهدف لفهم الظاهرة اللّغويّة محددين فيه شروط النصّية السبعة: التماسك، والانسجام، والقصد، والقبول، والمقامية، والتناص، والإعلامية.

وبعد فترة من طرح هذا الكتاب عمل على نقله إلينا الباحثان: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد سنة 1996م بعد تدعيمه بتطبيقات على النصوص العربية، لتعبّد هذه النظريّة والجهود الطريق للوصول إلى تحليل نص شمولي لتنفتح بعدها الدّراسات العربية على تطبيقات واسعة شملت أجناسا أدبية متنوّعة من شعر، ورواية، ومقامات ورسائل أدبية.

وسنسلّط الضوء هنا على ترجمة المصطلحين الأكثر جدلا من بين مصطلحات "نظرية نحو النص" ألا وهي المصطلحات العربية "السبك والحبك" والتي وضعت للدلالة على مفهومي (Cohesion & Coherence) محاولين تتبّع مسار هذا الاضطراب في استخدام المصطلحات الذي أدّى بدوره إلى الغموض وتحميل المصطلح معاني بعيدة نوعا ما عنه.

إنّ أوّل دراسة عربية عرضت ترجمة لمصطلحي (Cohesion & Coherence) كانت بعنوان: **"نحو أجروميّة للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهليّة"** للدكتور سعد مصلوح[120]، التي نشرت في مجلّة فصول عان 1991م، دعا من خلالها إلى ضرورة تأصيل المصطلحين انطلاقا من الموروث التراثي وهو نفس رأي عالمنا "عبد الرّحمان الحاج صالح" رحمه الله، فقد قال مصلوح مصرّحا بأنّ دراسته هذه محاولة أولى لامتحان جانب من الفروض والإجراءات التي تعمل على تجسيد ملامح فكرة أجرومية النص (Text Grammar) نحو النص = لسانيات النص (Text Linguistics) على النص الشعري خاصّة[121].

فقد عرض مصلوح خلفياته الترجمية وبأنّه وقبل وضع أي مصطلح يرتكز على علّة منطقية يراعي بها خصوصية الثقافة العربية والتراث الأدبي وبذلك فقد ترجم مصطلح (Cohesion) على أنّه "السبك" ومصطلح (Coherence) للدّلالة على "الحبك" مبرّرا ترجمته هذه بقوله: "إنّها

([120])**سعدعبدالعزيز مصلوح** :ولد عام 1943 من مواليد منسفيس في محافظة المنيا.متحصل عل الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات الإسلامية من جامعة موسكو .1975 عمل أستاذاً بكلية الآداب فرع بني سويف ، وخبيراً بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي. ثم أستاذاً بكلية تربية الأساسية بدولة الكويت حاليا أستاذ بكلية الاداب جامعة الكويت، لديه العديد من المؤلفاته:في الشعر العربي الحديث، و دراسات نقدية في اللسانيات المعاصرة –الأسلوب – في النص الأدبي. في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية وغيرها العديد .

([121]): ينظر: سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهليّة، مجلّة فصول، المجلّد 10، العددان 1و2، ص153.

أنسب ترجمة تعبّر عن مفهومهما استنادا للجذور التراثية"[122]، مشيدا في الوقت نفسه بالجهود المبذولة من طرف الباحثين لوضع المصطلح المناسب بقوله: "بذلت محاولات كثيرة لترجمة مصطلحي (Cohesion)و (Coherence) أشهرها: ترجمتها بالتماسك، والالتحام، والاتّساق، والانسجام، وقد وصلنا بعد طول تفكّر وإمعان نظر إلى "السبك" مقابلا لمصطلح (Cohesion)، و"الحبك" مقابلا لمصطلح (Coherence)، ونحسب أنّهما مقابلان عربيان يتّسمان بالإفصاح والإبانة، والتساوق، كما أنّهما أقرب شيء إلى المفهوم المراد، وأكثر شيوعا في أدبيات النقد القديم"[123]. وفي الوقت التي كانت فيه الساحة العلمية بحاجة إلى تكثيف الجهود لتوحيد المصطلح نرى "محمّد خطابي"[124] يطلّ علينا في السنة نفسها التي نشر فيها مصلوح تجربته بمصطلحات جديدة يقصد بها نفس المفاهيم أوردها في كتابه الموسوم بعنوان: "لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب" الذي أشار فيه أنّ المقصود بالاتّساق التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنص خطاب ما، ويهتمّ فيه بالوسائل اللّغوية الشكلية[125].

وقد سعى محمد خطابي لشرح الاتّساق بمصطلح التماسك الذي يستخدمه البعض للدلالة على (Coherence) الأمر الذي يشكّل لبسا على الباحثين وطلاب الدّراسات العليا هذا بالإضافة إلى أنّه عند الاطّلاع على كتابه تلاحظ في أوّل أبوابه ترجمة لعنوان كتاب هاليداي ورقية

([122]): المرجع نفسه، ص 166.

([123]):سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهليّة،، ص166.

([124]): محمد خطابي: باحث وأكاديمي مغربي، متخصّص في المصطلحية والمعجمية، وعلم النص وتحليل الخطاب، أستاذ التعليم العالي ورئيس ماستر "تحليل الخطاب"، مدير مجلّة "قراءات"، من بين مؤلّفاته: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، "مدخل إلى صياغة جديدة لمسألة المصطلح، سلطة الخطاب في وسائل الإعلام، وغيرها العديد من الأعمال الأخرى الفردية والمشتركة.

([125]): ينظر: محمّد خطابي، لسانيات النص مدخل لتحليل الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1991م، ص5.

حسن (Cohesion in English = الاتّساق في اللّغة الانجليزية)[126]، فالمفهوم من هذا أنّه يترجم مصطلح (Cohesion) ليدلّ على الاتّساق، غير أنّه يعرض مصطلح آخر هو مصطلح "الترابط" مقترنا بمصطلحي الانسجام والبنيات الكبرى[127]، هذا ما يسبب الحيرة والارتباك للطلاب والباحثين فاستعمال مقابلاتعربية متباينة لمصطلح أجنبي واحد بين العنوان والمحتوى فقط وعند باحث بعينه أمّا بالنسبة لتمام حسّان ومن خلال ترجمته لكتاب "دي بوجراند Robert De Beaugrande " الذي وسمه بعنوان: "النص والخطاب والإجراء"، فإنّنا نجده استخدم مصطلح "السبك" للدّلالة على (Cohesion) نحو سعد مصلوح وعدل عنه في المصطلح الآخر، فحسب قوله: "السبك (Cohesion) يترتّب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية (The surface text) على صورة وقائع يؤدّي السابق منها إلى اللاّحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرّصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط، ووسائل التضام تشتمل على هيئة نحوية للمركبات والتراكيب والجمل، وعلى أمور مثل التكرار والألفاظ الكنائية وأدوات الإحالة المشتركة والحذف والرّوابط"[128]

والظاهر من خلال هذا القول اتّفاق كلّ من تمام حسّان ومصلوح على ترجمة (Cohesion) بمصطلح السبك، لكنه عند التركيز قليلا ستلاحظ أنّ تمام حسان عبّر عن نفس المصطلح الغربي بمصطلح "التضام"، إذ جعل من السبك والتضام مترادفين يعبّران عن نفس المصطلح الغربي (Cohesion).

([126]): ينظر: المرجع نفسه، ص11.

([127]):ينظر: المرجع نفسه، ص27.

([128]):محمّد خطابي، لسانيات النص مدخل لتحليل الخطاب، ص103.

ثمّ إنّ تمام حسان ترجم (Coherence) بمصطلح جديد فهو عنده يدلّ على "الالتحام"[129].

لكنّ الغريب في الأمر أنّ تمام نفسه لم يتقيّد بترجمته هذه إذ أنّ المطّلع على كتابه الآخر بعنوان "اجتهادات لغوية" الذي نشره سنة 2007م يجده يطلّ علينا بترجمة جديدة لـ(Coherence) وهي "التعليق"[130].

غير أنّ الملاحظ تقيّد تمام نفسه بالثنائية التي اقترحها مصلوح (السبك والحبك) بينما لم يلتزم بترجمته التي وضعها هو بنفسه.

تتوالى الترجمات بعدها، وتتراكم المصطلحات أكثر فأكثر فبعد حوالي ثلاث سنوات من ترجمة تمام حسّان نجد "أحمد عفيفي" يضع ثلاث ترجمات للمصطلح بحجّة الترادف فبالنسبة له: "السبك، أو الرّبط، أوالتضام (Cohesion) هو معيار يهتم بظاهر النص..."[131]

ليس هذا فحسب فالأمر يزداد التباسا حينما وضع أربعة مصطلحات أخرى للدّلالة على (Coherence) إذ يقول: "الحبك، أو التماسك، أو الانسجام، أو الاتّساق (Coherence) ويتّصل برصد وسائل الاستمرار الدّلالي في عالم النص"[132].

فبدل أن كنّا أمام اضطراب الترجمات بين أكثر من باحثين أو مترجمين صرنا نصطدم باستخدام الباحث أو المترجم الواحد عدّة مصطلحات، ما أحدث جدلاً واسعًا في الساحة العلمية

([129]): ينظر: دي بوجراند روبرت آلان، النص والخطاب والإجراء، ص103.

([130]): تمام حسّان، اجتهادات لغوية،ط1، 2007م، عالم الكتب، القاهرة، ص370.

([131]): أحمد عفيفي، نحو اتّجاه جديد في الدّرس النحوي، ط1، 2001م، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص90

([132])المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

وعادت تراكماته بالضرر على طريق البحث اللّغوي فعوض التوحيد والسير للتأسيس، باتت طاقت الباحثين تهدر قبل أوّل خطوة حين إيجاد هذا الكم الهائل من المصطلحات لذا حاولنا رصد أكثر الترجمات العربية استخداما وشهرة في الجدول التالي لتوضيح أشكال هذا الاضطراب وما يواجه طالب الدّراسات العليا من مشكلات مصطلحية ترجمية.

الترجمة / المترجم	ترجمة (Cohesion)	ترجمة (Coherence)
سعد مصلوح 1991م	السبك	الحبك
محمد خطابي 1991م	الاتّساق، التماسك	الاتّساق، الانسجام
تمام حسّان 1998م/ 2007م	السبك، التضام، السبك	الالتحام، التعليق
أحمد عفيفي 2005م	التماسك، الرّبط، الاتّساق، التضام، الترابط الرّصفي	التّماسك، الانسجام، الترابط المفهومي

وبهذا نرى أنّ مصطلح "التماسك" أنسب ترجمة لـ (Cohesion) إذ حتّى في الترجمة الحرفية تتناسب أكثر وكذلك من حيث الدّلالة الموجودة بالمعاجم فإنّها توحي بترابط وتعالق شيئين نحو ما نقوله على البناء لتماسكه كذلك النص في جمله رغم أنّ السبك أيضا مناسب لاتصاله بالموروث التراثي والعربية القحّة إلاّ أنّ دلالته الوضعية ليست ظاهرة نحو مصطلح التماسك.

أمّا أنسب ترجمة لـ (Coherence) فهي "الانسجام" لأنّه لم يتداخل أو يختلط مع مفهوم (Cohesion) كما أنّه أكثر المصطلحات تداولا واجتناب مصطلح "الحبك" لضيق دلالتها في وقتنا وقلّة الرّجوع إلى التراث العربي فـ"الانسجام" أنسب لوضوح دلالتها لدى الجميع وهو أوّل ما ينبغي مراعاته لوضع المصطلح.

- المحاضرة العاشرة: الترجمة ضرورة حضارية

➢ أهمية التأريخ للترجمة عبرالتراث

إنّ الترجمة ضرورة حضارية ونشاط فكري وعملية لغوية فرضها الاحتكاك بين الشعوب ذات الألسنة المتباينة فبالترجمة يتسع أفق معرفتنا ويذاب التباين بين اللغات والثقافات لذلك ارتبطت بتقدم الأمم عبر العصور[133] كما أنّ التراث هو ثروةُ الأمة ومخزونُها الحضاري، يمثّل شخصيتَها، وتفرّدَها، وعلومَها المختلفة، وأبعادَها الروحية والفكرية والاجتماعية، وهو نقطةُ تحولِّها التاريخي وحضورها على المستوى الإنساني خلال قرون خلت ويشهد التاريخ من منظور التراث أن كان للعرب فضلا عظيما على الحضارة الأوروبية حتى أصبحت أوروبا في وقت مضى مدينة للعرب بحضارتها[134] وغدت الحركة العلمية الإسلامية أعظم حركة علمية تتسم بالأصالة منذ مطالع العصور الوسطى حتى نهاية القرن الثالث عشر فتعددت نعم العرب وأفضالهم على العلم في ميادين متفرقة شملت علم الجبر وحساب المثلثات والهندسة والفلك والطب والكيمياء والبصريات وعلم الظواهر الجوية... ليحقق العرب أعظم المآثر في القرون الوسطى فكتبوا أرقى وأعظم المؤلفات قيمة وأبلغها نفعا باللغة العربية والتي كانت منذ منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر لغة العلم الراقي عند الجنس البشري بأسره حتى أصبح من الضروري لأي فرد أن يتعلم اللغة العربية إن أراد أن يلمّ بثقافة العصر[135]، ولو تخيلنا أن حذف العرب من التاريخ لتأخر عصر النهضة في أوروبا قرونا عدة ولربما لم يظهر قطّ ولولا جهود

---

[133] سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة –دراسة تحليلية تطبيقية- عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص: 3

[134] ينظر: أحمد علي الملّا، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، دار الفكر، دمشق، ساحة الحجاز، ط1(1399هـ/1979م) ط2(1401هـ/1981م)، ص: 255

[135] ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها

العرب المسلمين لبدأت أوروبا عصر النهضة في القرن الرابع عشر للميلاد من النقطة التي بدأ منها العرب المسلمون نهضتهم العلمية في القرن الثامن الميلادي.

إنّ أغنى عصور الفكر الثقافي هي تلك العصور التي تزدهر فيها الترجمة وتتوسع وعلى حدّ رأي علي القاسمي "إنّ اللغة العالمية ليست تلك اللغة التي يتكلمها أكبر عدد من الناس بل هي تلك اللغة التي ترجم إليها أكبر عدد من الأعمال من مختلف اللغات"[136] ومن هذا المنطلق، قد لا يختلف اثنان أنّ العرب عرفوا الترجمة قبل الغرب بقرون عديدة فلا يمكننا أن نغفل ترجمة ابن سينا لكتاب "فن الشعر" لأرسطو أو كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع الذي يمثل بصدق أقوى حلقات الربط بالترجمة بين الفرس والغرب كما لا نغفل عن كتاب "الفهرست" لابن النديم ...وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدلّ على مدى اهتمام العرب وحرصهم الشديد على الترجمة منذ العصور الغابرة. كيف لا وقد شهد العالم التأريخ لحركة الترجمة العربية منذ القرون الإسلامية الأولى واقفا وقفة تمحيصية على أهم ما نقله العرب و المسلمون عن غيرهم من حضارات الأمم المجاورة لهم سواء من اليونان والرومان أو الفرس و الهند مجتهدون في إضافة معارفهم إلى شتّى المجالات من فنون وعلوم إنسانية ودراسات تطبيقية، كما شهد العالم أيضا على مرّ العصور التأريخ لحركة الترجمة عند الأوروبيين وما نقلوه عن العرب والمسلمين من كتب إلى لغاتهم بعد الحرص على جمعها ونقلها من البلاد العربية الإسلامية إلى بلادهم بعدما أفادوا منها حقّ استفادة واستحوذوا على دراستها مما وصل إليهم منها في كافة المعارف الإنسانية وعلى وجه

[136] علي القاسمي، الترجمة وأدواتها دراسات في النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، 2009م، ص: 14

الخصوص كتب العلماء اليونانيين وغيرهم التي كانت قد ضيعت أصولها ولم تبق منها إلا الترجمات العربية.

حتى أنّ استكمال تأسيس الحضارة العربية الإسلامية كان مبنيا على دعامة الأخذ عن التراث الإنساني للأمم المجاورة التي احتكوا بها مثل الفرس والرومان واليونان والهنود ليتجسد التراث العلمي فيما نقلوه إلى العربية عن طريق الترجمة وكان ما ترجموه هو التراث العلمي فنقلوا إلى العربية علوم اليونان مثل كتب اقليدس و بطليموس في الهندسة والفلك وكتب أبقراط في الطب وكتب أرسطو وأفلاطون في الفلسفة وعن الهنود نقلوا كتب أدرشاناف في السموم وعن الرومان نقلوا كتب جالينوس في الطب[137]

والحال نفسه لما احتكّ الفرنجة بالعرب أثناء الحروب الصليبية في المشرق العربي والأندلس وصقلية بدأت الترجمة العكسية من العربية إلى اللاتينية واللغات القومية الأوروبية فترجمت مؤلفات ابن سينا وابن النفيس والزهراوي وابن البيطار وابن الهيثم وابن رشد وغيرهم لتبدأ النهضة العلمية في الغرب ويؤكد روجر بيكون وفرانسيس بيكون وكلود برنار مبادئ العلوم المبنية على الترجمة الدقيقة التي كان للعرب فضل ابتكارها[138] ولعلّ هذا ما يبين وبحقّ مدى إسهام العرب و المسلمين في بناء دعامة الحضارة الإنسانية من خلال ما تجلّى من دراسات الغربيين عن الحضارة العربية وفيما يحققون ويترجمون من كتب كانت في الأصل قد دونت باللغة العربية.

[137] علي قاسم الحاج أحمد ، أصول الترجمة، – دار الإعصار للنشر والتوزيع– ط1–عمان–الأردن–1432هـ/2011م، ص:11

[138] المرجع السابق، ص: 12

إنّ الترجمة إلى اللغة العربية ظاهرة واكبت قوة الدولة العربية الإسلامية فبيت الحكمة ودار الحكمة ومدرسة طليطلة في الأندلس ومدرسة الألسن وحركة الترجمة في مصر في الستينيات أمثلة تبرهن على أن حركة الترجمة نتاج حالة من حالات الدولة فلو أنفق المأمون كلّ ما يملك في دولته لما أنشأ بيت الحكمة لولا وجود المترجمين المقتدرين في تلك الدولة إبان تلك الفترة الزمنية فهؤلاء المترجمون لم يتخرجوا من بيت الحكمة إنما هم الذين أنشأوه كانوا موجودين من ذي قبل واحتضنهم بيت الحكمة وأضفى على عملهم سمة الأكاديمية ودار الحكمة القاهرية التي أنشاها الفاطميون في مصر في عهد المعتز بالله كانت هي الأخرى مثالا يحتذى به لقوة الدولة وعظمتها التي احتضنت المترجمين والعلماء والمؤلفين ولا نغفل عن مدرسة الألسن التي احتضنت المترجمين في مصر والعالم الإسلامي وأخرجت الكتب المترجمة إلى العربية دون أي دخل للدولة في إعداد وتأطير هؤلاء المترجمين ...إنّ قوة الدولة ونبوغ الفرد والاستقرار السياسي والاقتصادي والتماسك الاجتماعي والتشبث بالقيم الأخلاقية والعقائد الدينية وتقديس العلم وتمجيد الفكر هي العوامل التي أوجدت المترجمين الأكفاء في زمن مضى مما ينذر تكراره إلا إذا قويت الدولة العربية من جديد وعاد بها التاريخ مرة أخرى إلى تلك الحالة الحضارية التي كانت عليها. إن الترجمة في العالم العربي قامت على أكتاف أفراد لم ينتموا إلى أكاديميات معينة – وصحيح أن احتضنتهم أكاديميات فيما بعد– لكن يشهد التاريخ على امتداده أن بقي هؤلاء الأشخاص متميزين كلّ منهم يمثل مدرسة بذاته ولكي تنتعش حركة الترجمة من جديد لا بدّ أن يعود ذلك النمط من المترجمين إلى حياتنا.

➢ اللغة العربية والترجمة:

إن اللغة العربية بخلاف كثير من اللغات الحية الأخرى قد صمدت في وجه كلّ محتل لكلّ أرض عربية وإن تغيرت لغة التعامل في بعض الدول العربية إلى لغة المحتل إلا أنّ التعبير عن مكنونات النفس من أحاسيس ومشاعر كان عربيا أصيلا يعبر به كلّ فرد حسب لهجته ولم تذب العربية[139] في غيرها تحت تأثير الاحتلال كما لم تذب بفعل الانفجار المعلوماتي الذي نشهده وقد يرى البعض أن العربية مقصرة عن الوفاء ببعض المتطلبات الحضارية المعاصرة لكن ذلك ليس بسبب في العربية وإنما بسبب خلل معرفي أصابنا فنتج عنه التكاسل والخمول الذي انعكس سلبيا على لغتنا "إنّ العربية مقتدرة ولكن أهلها في زمننا غير مقتدرين بسبب عوارض التخلف والتبعية واستسهال الأمور وتخلخل الحس القومي السليم إنّ تاريخ العربية من تاريخ العرب أنفسهم وإن كان هناك في يومنا من مشككين في أهليتها فإنّ شكهم يصب بالتالي في قومهم المتفرقين وفي تاريخهم المعاصر المتفسخ"[140]

إنّ التحدي الذي يواجه العربية اليوم يتضمن ألاّ تقتصر على جوانب الإبداع و الفن و التراث العربي الإسلامي بل لابدّ من بذل الجهود لكي تستمر اللغة العربية كلغة معاصرة تعبر عن الجديد في ميادين العلوم و التقنيات و تكون أداة وعي الإنسان بعصره و نفسه، و تشكيل مستقبله و كلّ هذا يكون بواسطة مصطلحات موحّدة و مفهومة.

وفي هذا الشأن، لعلّ أهم ما يجب الاهتمام به هو توحيد اللغات الخاصة والمصطلحات المستخدمة بها حتى لا يضطر كلّ مستعمل للغة متحدثا كان أو كاتبا إلى التعبير عما يريده وفقا لاجتهاده

---

[139] ينظر: شير العيسوي، الترجمة إلى العربية–قضايا وآراء– دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2001م، ص: 26

[140] أحمد علبي، الأساس الاجتماعي للغة، مجلة العربي الكويتية، العدد 402، مايو 1992، ص: 33

وقدراته دون اعتبار لفهم القارئ أو السامع[141] وليس يكفي أن نعنى بالظواهر اللغوية التي تتصل بالمفردات ونضع المعجمات الخاصة بالعربية ودلالاتها وإنما يجب أن نعنى أيضا بالتعبير السياقي والتعبير الاصطلاحي ونضع المعاجم المختلفة لمصطلحات العلوم والفنون وفقا لمناهج وقواعد خاصة حتى يمكن استيعابها واستخدامها في الوطن العربي بأكمله وبهذا يتمكن المترجم في أي فن أو علم من استخدام مصطلحات عربية متفق عليها دلاليا قصد تحقيق التواصل والإسهام في تشكيل الفكر العربي بصورة قوية وفعالة [142]والأهم من كلّ ذلك لا بدّ أثناء النظر في أسس توحيد المصطلح في إطار تشكيل الفكر العربي من أن يثقن كلّ فرد الحديث والقراءة باللغة العربية المشتركة فلا بدّ من تأصيل اللغة العربية بتوحيد مصطلحاتها ومناهج تعلمها وتعليمها. كما أنّ توحيد المصطلح والاعتماد على الثروة اللغوية العربية وإحياء المصطلحات، و كذا الاستعمال الدقيق للمصطلحات المعربة، هو الحلّ الأساسي الذي لابدّ منه للخروج من هذه المعضلة، فتأصيل اللغة العربية وتوحيد مصطلحاتها ومناهج تعلمها وتعليمها يسهم بلا شك في تشكيل الفكر العربي على المستوى العربي القومي[143].

ومن ثم، يجب أن تتضافر الجهود في سبيل تحقيق توحيد المصطلح و أن نحرص جميعا على تجميع ما ورد من مصطلحات عند المؤلفين والمترجمين العرب القدماء لنستعين بها عند تقرير المصطلحات بل إننا يجب ألا نغفل أيضا عما ورد بالقرآن الكريم والحديث الشريف من مفردات لغوية يمكن أن تعدّ من المصطلحات وأن نفيد في هذا من كتب التراث التي حققها المستشرقون وغيرهم وأن نفيد من المعجمات التي وضعتها المجامع اللغوية في الوطن العربي في جميع العلوم والفنون فتجمع لنصنع منها

---

[141] كوداد عادل، المصطلح اللساني بين الوضع والترجمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم اللغة العربية، 2015-2016

[142] محمد عوني عبد الرؤوف،تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي، ص: 419

[143] المرجع السابق، ص: 451

معجمات موحدة لكلّ فن أو علم وأن نكثر من المؤتمرات والندوات لوضع المصطلحات ومناقشتها وأن نفيد من إمكانات النشر الإلكتروني في نشر المصطلحات وألا ننسى دور الترجمة لكلّ ما يفيد في توسيع رقعة المعارف في كلّ فن وعلم والحرص على التمسك باللغة العربية وتدريسها للنشء واستخدامها في مختلف المحافل والمجتمعات ودور العلم.

- **إشكالية تعددية الترجمة إلى اللغة العربية:**

لعلّ قضية تعددية النص المترجم إلى اللغة العربية أضحت من ضمن القضايا التي تثير جدلا كبيرا وتلفت انتباه الباحثين وبالأخص دارسي الترجمة. فلم هذا التعدد؟

إنّ القضية برمتها تتلخص في وجود كمّ هائل من الترجمات العربية تظهر من وقت إلى آخر في بلدان عربية متباعدة أو متقاربة ثقافة وحدودا وما يلفت الانتباه أن تلك الترجمات لا تختلف كثيرا عن بعضها البعض طالما أن خطة المترجم هي النقل عن النص الأصلي للعمل موضوع الترجمة وقد تختلف النصوص المترجمة وتتباين عن النص الأصلي في حالات منفردة تدخل في حيز طبيعة اللغة وتفرد خصائصها فنحن لا ننكر على المترجم العربي تعددية النص المترجم إن كان لذلك ما يبرره "فظهور ترجمة عربية لعمل معين منذ مائة عام لن تكون صالحة لاستخدامنا الآن وبذا تكون ترجمة ثانية أمرا واجبا وضروريا"[144] ولكن وجود سبع ترجمات لمسرحية "روميو وجولييت" في فترات متقاربة أمر محير يدعونا للتوقف ووجود ثلاث ترجمات للأوديسية لهوميروس أيضا يستدعي منا التوقف لدراسة الأسباب المؤدية إلى ذلك ونذكر منها ما يلي:

[144] بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية، (مرجع سابق)، ص: 18-19

- عدم توفر رابطة للمترجمين العرب يستطيعون من خلالها تنسيق أعمالهم التي ينوون ترجمتها مسبقا وحتى الأعمال التي تم ترجمتها سابقا (إن وجود رابطة للمترجمين العرب ليس رفاهية وليس ترفا لكنه ضرورة ملحة لتنظيم الجهد والوقت وتقديم كل ما يفيد القارئ العربي ويثري ثقافته)
- عدم وجود وسائل اتصال بين المترجمين والجهات القائمة على الترجمة (على الرغم من توفر أجهزة الاتصال الحديثة إلا أنه لا يمكن الاستفادة منها إلا في ظل هيئة تسهر على تنظيم تلك الصلات والروابط فلا بدّ من رابطة على مستوى كل دولة عربية تتولى تمثيل الأفراد المعنيين وعلى مستوى الهيئات القائمة على الترجمة يجب التواصل والتعامل من حين لآخر)
- عدم وجود بيبليوغرافيا للأعمال المترجمة إلى اللغة العربية تغطي الأعمال المتوفرة في العالم العربي

هاهنا، وفي نطاق الاهتمام بالترجمة، نقترح إنشاء بيبليوجرافيا للأعمال المترجمة إلى اللغة العربية تشارك فيه كليات اللغات والترجمة في الوطن العربي كونها تمثل الخبرة في مجال الترجمة كما نلحّ أن يتم تطوير تلك البيبليوجرافيا سنويا بإضافة كلّ جديد أو كلّ ما يطرأ من مستجدات في حقل الترجمة وبالإمكان تقسيم تلك البيبليوجرافيا بطريقة نظامية على النحو الآتي[145]:

- قسم للهيئات القائمة على الترجمة في العالم العربي (يشتمل هذا القسم على الهيكل التنظيمي لتلك الهيئات مع أسماء القائمين عليها وعناوينهم ومعلوماتهم الشخصية)

[145] ينظر: بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية، (مرجع سابق)، ص: 18-19

- قسم للأفراد المشتغلين بالترجمة (ولربما يعتبر هذا القسم أكثر أهمية من سابقه كونه يعمل على محاولة إيجاد حقول متخصصة لكلّ مترجم فمثلا يمكن للترجمة أن تتفرع إلى حقلين رئيسيين نحصرهما في العلمية والأدبية وانطلاقا منهما تتفرع تخصصات أخرى مثل الترجمة الطبية وترجمة العلوم البحتة(الفيزياء- الكيمياء- الأحياء- الرياضيات- الفلك- الهندسة- النبات) وترجمة العلوم الإدارية والاقتصاد والحاسب الآلي وقد يتفرع عن الترجمة الأدبية حقول مثل ترجمة التاريخ والفلسفة واللغة والأدب بتخصصاته المتعددة في الشعر والنثر والأسطورة و علوم اللغة المختلفة[146]

وبهذا، ستعتمد تلك البيبليوغرافيا على تضافر جهود موحدة لأفراد يعملون في فريق واحد تحت لواء منظومة مشتركة على أن يتم في النهاية تبادل تلك البيبليوغرافيا مع كل الهيئات العربية المهتمة والمشتغلة بالترجمة على أن يطلب إلى تلك الهيئات موافاة الهيئة المسؤولة عن البيبليوغرافيا بما يمكن إضافته إليها حتى يمكن تحديث الطبعات التالية من ذلك العمل "الذي أعتقد أنه بداية البداية في تنظيم عملية الترجمة إلى العربية"[147]

- إضافة إلى نقطة مهمة لا يمكن أن نغفل عنها وهي تكمن في أن تعددية النص المترجم إلى العربية تظهر في النصوص الأدبية فقط ولا تظهر في النصوص العلمية وكأن الترجمة إلى العربية تقتصر على الأدب فقط فنحن لا ننكر وجود عدد كبير من أساتذة العلوم يقومون بترجمة الأعمال العلمية التي يعملون على تدريسها بلغات أجنبية إلى العربية وكذلك تلك التي

[146] المرجع السابق، ص: 18

[147] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

تستخدم كمراجع بحثية لطلاب الدراسات العليا ونحن لا نعيب منحى هؤلاء الأساتذة الباحثين ولكننا نخلص من موقفهم هذا إلى عدم موثوقية ما يمكن أن يقدمه مترجم النص الأدبي وكأننا بصدد مواجهة فريقين: فريق الأدباء وفريق العلماء وهذا خطر كبير ذلك لأن ثقافة الأمة وفكرها لا يكتمل بناؤه مع وجود هذا الشقاق البين بين العالم والأديب "إن ترجمة العالم العربي للأصول الأجنبية تظهر فيها جفوته للعربية وهذا ما يكرهه الأديب وترجمة الأديب للنص العلمي تظهر فيها شاعرية اللغة العربية وهذا ما يكرهه العالم"[148] ولهذا الغرض وجب وجود تنسيق واتصال وتبادل آراء حول كلّ مصطلح وما يمكن أن يقابله في العربية ولكن أن نظلّ مكتوفي الأيادي نستخدم ألفاظا أجنبية مرّ عليها دهر من الزمن مصرحين بعدم وجود معادل أو مقابل لها في العربية فهذا إنما ينمّ في واقع الأمر عن عجز فينا وليس في لغتنا.

[148] بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية، (مرجع سابق)، ص: 19

– المحاضرة الحادية عشر: تعليم وتقييم الترجمة في الجامعة الجزائرية

✓ الترجمة اللسانية في التعليم العالي:

1) أهداف التعليم الجامعي في الجزائر:

بما أنّ الجامعة مؤسسة تكوين فهي لا تُحدِد أهدافها واتجاهاتها من داخل جهازها فقط، بل تتلقاها من المجتمع الذي ترتكز عليه، وبناء على هذا يمكن أن نجمل أبرز هذه الأهداف فيما يلي:[149]

- تمكين المتعلم من الاستزادة من المعارف، والتعلم المستمر القائم على الجهد الذاتي، والأسلوب المتفرد لكل متعلم لتنمية معلوماته والاستمرار في هذه العملية مدى الحياة.
- تمكين المتعلم من القدرة على النقد و الإبداع و التطوير، وإدراك تداخل العلوم والمعارف وتوليد حقول معرفية جديدة.
- بناء شخصية المتعلم واعتزازه بذاته وإدراكه لقيمته في مجتمعه، وإمكانية اسهاماته المتنوعة في تنمية مجتمعه وإصلاحه.
- تعزيز قيم العمل والإنتاج والجدية والمثابرة والتنظيم لدى المتعلم.
- تمكينه من الوسائل اللازمة لتطوير معارفه ومهاراته الفكرية والسلوكية باستمرار، تطوير يؤهله للقيام بوظائف ومهن جديدة، وللقيام بمهام مختلفة في الوظائف والمهن السائدة.

[149] رشدي أحمد طعيمة، التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير، دار الفكر العربي، مصر، ط 1، 2004، ص 542.

- تمكين المتعلم من القدرات والوسائل اللازمة لبحث عن فرص العمل وخلق الفرص لنفسه من خلال الأعمال الحرة والمشاريع والأفكار الابتكارية.
- تمكين المتعلم من القدرة على التنافس والإنجاز في عالم العمل.

ويمكن أيضا أن نستخلص أهداف الجامعة بصفة عامة في النقاط التالية: [150]

- العمل على إعداد القيادات في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية وما إلى ذلك ليس بهدف الحفاظ على النمط الثقافي والاجتماعي السائد بل لقيادة التغيير في المجتمع إلى الأفضل.
- تزويد الطلاب بتعليم يؤدي الى تنمية مهاراتهم مما يؤهلهم للانخراط في مجالات العمالة.
- إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية والإدارية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع، وفي مختلف مواقع العمل لبدء التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيقها.

وعلى ضوء ما تقدم ذكره، نستنتج أن الجامعة تهدف إلى مساعدة وتكوين المتعلم، وبناء شخصيته وتطوير قدراته من خلال تهيئته وإعداده في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع لتطويره وازدهاره.

[150] حافظ فرج أحمد، التعليم الجامعي واقعه وقضاياه –اتجاهات تطوره–مطبعة حسان، مصر، د.ط، 1978، ص 23.

2) تعليمية الترجمة في الجامعة الجزائرية:

يبنى التصور المنهجي لتعليمية الترجمة على معرفة النظريات والطرائق والتقنيات العلمية للإجابة عن أسئلة منهجية مفادها: ماذا نعلم من المادة اللغوية المعروفة؟ وكيف يتعلمها الطالب؟ وبالأحرى، ماهي الأسس العلمية واللغوية لإعداد درس تعلمي ناجح؟ ولماذا نعلم الطالب مادة الترجمة في تخصص كاللغة العربية وآدابها؟[151]

ويمكن أن نلخّص هذه الأسئلة في المخطط التالي:[152]

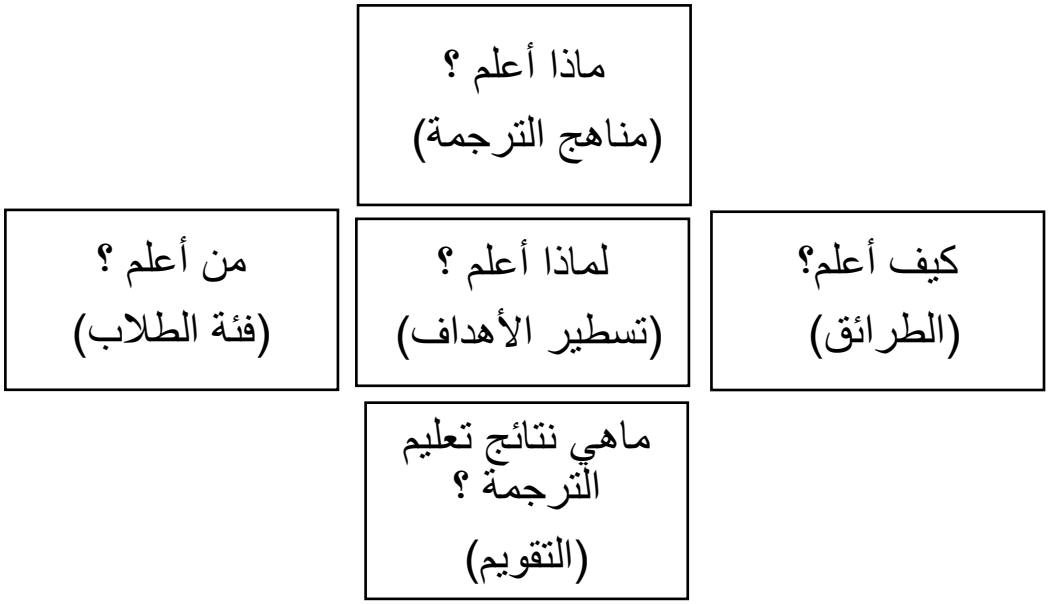

[151] سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة –دراسة تحليلية تطبيقية–، ص61.

[152] جوهري أحمد، درس الترجمة نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة، مطبعة مصعب، المغرب، د.ط، 1995، ص03.

وللإجابة عن هذه الأسئلة، سنسلط الضوء على مفهوم تعليمية الترجمة وأهم مكوناتها:

أ- مفهوم تعليمية الترجمة:

تعليمية أو ديداكتيك الترجمة علم ظهر بولوج الترجمة مجال التعليم المبرمج الذي يُعدّ برنامجا تعليميا مصمما مسبقا، وعرّفته "اليونيسكو" على أنه: "طريقة للتعلم وجدت كنظام تعليمي رئيسي أو ثانوي تختص ببناء مادة التعلم بصورة مسبقة وتعتمد على تحليل الأهداف التعليمية بصورة دقيقة ".[153]

وتعرف أيضا بأنها: "تعليم عملية النقل اللغوي والمعنوي وتحويل الخطابات لجمهور المتعلمين الذين لا يتقنون اللغة الأخرى اتقانا جيّدا وهي عملية ترتبط عند ***لافو*** بوظيفتين:

- **الوظيفة التفسيرية**: ويتم تكوين المترجم في المصطلحية والمعجمية والنحو.
- **وظيفة المراقبة**: ويتعلم فيها الدارس وظيفة النقل.[154]

يمكن القول إذن، إنّ تعليمية الترجمة هي تعليم عملية النقل اللغوي والمعنوي لجمهور من المتعلمين والطلبة.

ب- مكونات تعليمية الترجمة:[155]

- **تعليمية مادة دراسية:**

وتتعلق بكل ما يجب على الأساتذة معرفته عن العلم المدرس، وفي هذا المستوى تمارس التعليمية عبورا بين المعرفة كمعرفة وبين ما يجب أن يدرس منها.

---

[153] بذرة رمضاني، صناعة المثال في الترجمة -بين النظرية والتقنية-، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ مبارك الميلي، بوزريعة، الجزائر، ع03، أكتوبر، 2020، ص306.

[154] سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة -دراسة تحليلية تطبيقية-، ص52.

[155] ينظر: المرجع نفسه، ص55.

وبالنسبة لتدريس مادة كالترجمة، فإن المطلوب هو معرفة ماذا نعلم؟: أي ماهي المواد المقترنة بتدريس الترجمة؟ وما هو المحتوى الدراسي؟

- **المنهج والطريقة:**

تنشغل تعليمية الترجمة في هذا المستوى بالإجابة عن سؤال: كيف نعلم؟ أي (ما هي المناهج والطرائق؟).

- **تقويم الترجمة:**

تسعى هذه العملية إلى تقويم ترجمات الطلبة –فمثلا–يمكن أن نستعين بطرائق التقويم انطلاقا من تصورات سابقة مدعمة بالنظريات المعرفية واللغوية عن العلوم المختلفة (كعلم اللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع والرياضيات وحتى الفلسفة).

- **تحديد الأهداف:**

تقوم تعليمية الترجمة بتحديد أهداف التعلم والتي على غرارها تبرمج العملية التعليمية فكل المناهج تبحث في الإجابة عن سؤالين أساسيين هما: **لماذا نعلم؟ أي (ما هي أهداف التعلم؟) وبأي التقنيات نحققها؟**

ومنه، تبنى أهداف التعلم على أربعة خصائص هي:

- التحضير المسبق للدرس.
- تسطير الأهداف داخل قاعة التدريس.
- الترابط بين الاختبار ونوعية التعليم والتقويم.

- خاصية نجاعة التعلم: إنّ توصيل الأهداف للطلبة يساعدهم على توجيه جهود الدراسة وتحسين فرصة نجاحهم.

أمّا تقنيات تحقيق هذه الأهداف تبقى موزعة بين التكوين النظري والممارسة.[156]

وخلاصة القول، إنّ تعليمية الترجمة تشمل مجموعة النظريات والطرائق والتقنيات المستعملة في تدريس الترجمة، فهي تعنى بنقل مختلف المعارف والمهارات والمعلومات إلى المتعلم وترتبط كذلك بالمادة المدرّسة ارتباطا وثيقا، كما أنها تتمحور حول كيفية تقويم الترجمة بغية تحقيق الأهداف المرجوة.

[156] سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، ص56.

– المحاضرة الثانية عشر: مبادئ ترجمة نصوص اللسانيات

✓ الترجمة (الآليات والمنهج)

➢ آليات الترجمة:

لا يخفى على أي دارس أنّ ظهور الترجمة قد مدّ جسور التواصل وحقّق انفتاحا كبيرًا على مختلف الأصعدة الفكرية والثقافية والاجتماعية... وذلك نظرا للأهمّية الكبيرة التي أضحت الترجمة تخدمها في نقل أفكار الأمم وتاريخها واتّجاهاتها المختلفة والمتنوّعة ومعاينة حضارتها بصفة عامّة، فهي ليست مجرّد عملية تحويل فقط من لغة إلى أخرى وإنّما تحمل في ثناياها مختلف مظاهر الحياة لتلك الشعوب، باعتبار اللّغة مظهرا من المظاهر الاجتماعية التي تحمل الوعاء الفكري لشعبها عبر مختلف الأزمنة المتواترة ومن هنا عمليّة فالترجمة ليست بتلك السهولة التي تظهر لنا في الوهلة الأولى إذ ينبغي التمكّن من اللّغتين (لغة النص الأصل) و(اللّغة الهدف) التي يودّ المترجم النقل إليها أوّلا وأن يكون المترجم مطّلعا على ثقافة المجتمعين معا كي يبتعد تمام البعد عن الإبهام ويتفادى العبارات الغامضة أو العبارات التي قد تحمل أكثر من معنى أو تكون غير مألوفة في ذلك المجتمع فيتجنّبها ويسلك طريق الوضوح في إيصال عمله ويكون شأنه شأن النص الأصلي، وهنا وجدنا خير دليل لتعلّم الترجمة كتاب الدكتور محمود حسن يوسف بعنوان "كيف تترجم" الذي اتّخذ طريقة بسيطة تبعد عن الالتباس وتوضّح فالفكرة أكثر وتسقط إلى حدّ ما التعدّدية التي باتت العائق الأكبر الذي يواجهه الدارس والباحث المتخصص على حدّ سواء.

وقد جاءت طريقته على النحو التالي[157]:

مثلا إذا طلب منّا ترجمة كلمة "رياضة"، فقد يكون المقصود منها رياضة بدنية، أو رياضة روحية، أو رياضة بمعنى ترويض، أو بمعنى رياضيات.

فأوّل ما يجب البدء به هو حصر معناها في مجال معين باعتبارها رياضة بدنية، نبدأ في تحليل المصطلح وإيجاد المقابل له باللّغة التي نودّ نقله إليها مثلا الإنجليزية نجد أنّ المقابل هو "Sport" نمثّل له على النّحو التّالي:

رياضة ⬅ بدنية ⬅ Rethink ⬅ Sport

والشأن نفسه، إذا أردنا مثلا ترجمة "كاتب" قد يقصد به مفكّر، أو نسّاخ، أو موظّف في مكتب ونحو هذا أي كلّ ماله صلة بهذه الكلمة، لكن بحصرنا لمعناها في كون المقصود منها "مفكّر فإنّ المقابل هو "Writer"

كاتب ⬅ مفكّر ⬅ Rethink ⬅ Writer[158]

وبالطريقة العكسية أيضا، قد يكون المقصود من كلمة "Bank" ركام، أو منحدر أو شاطئ أو صف، أو مصرف، أمّا بحصر معناها في أنّها جزء من الأرض بامتداد جانب النهر فمقابلها باللّغة العربيّة هو: شاطئ ونمثّل لها على النحو التالي:

شاطئ ⬅ Rethink ⬅ Land along the side of a river ⬅ Bank[159]

([157]): محمود حسن يوسف، كيف تترجم؟، الكويت، ط2، ربيع الأوّل 1427هـ/أبريل 2006م، ص33

([158]): ينظر: محمود حسن يوسف، كيف تترجم؟، ص34.

([159]): ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كذلك "Book" قد تكون كتاب أو دفتر تجاري أو الكتاب المقدّس، أو القيام بعملية التسجيل أو الحجز مقدّما، فإذا قصدنا بها عمليّة الحجز مقدّما يكون المقابل هو:

Book[160] ➡ Rethink ➡ To Reserve ➡ يحجز

وحتّى على مستوى الجملة أو العبارة يمكن تطبيق نفس هذا الإجراء التحليلي استنادا على السياق العام لها فهو الذي يوضّح لنا المقصود ويمكّننا من حصر المعنى المراد منها نحو العبارة التالية: "قامت اللّجنة الحكومية المكوّنة من سبع دول بمناقشة مشروع القرار" فنجد أنّ عبارة "اللّجنة الحكومية المكوّنة من سبع دول" المراد منها "اللّجنة الحكومية التي تخصّ الدّول السبع كلّها"، أي عدم الاقتصار على حكومة دولة فقط ومن هنا فإنّ المرادف الأقرب لهذا المعنى هو"Intergovernmental committee"، أمّا كلمة "مشروع القرار" فالمقصود مسوّدته أي "Draft" وبهذا تكون ترجمة الجملة: The seven state committee has discussed the draft ""intergovernmental resolution [161]

وكذلك نفس التحليل بالنسبة للترجمة العكسية نحو عبارة:

I move the adoption of the following resolution

---

(160): ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(161): ينظر: محمود حسن يوسف، كيف تترجم؟، ص35.

فالواضح أنّ "move" تعني عمليّة الاقتراح أو التزكية، بينما كلمة "adoption" تدلّ على معنيين الأوّل: هو عمليّة الإقرار أو الاعتماد لقرار ما، أمّا الثاني: فهو عمليّة التبنّي (لطفل) وبذلك فإنّ المعنى الأخير مستبعد، ومنه فترجمة الجملة هي: "اقترح اعتماد القرار التالي"[162]

وعلى مستوى الفقرة أيضا تكون ترجمة الفقرة التالية كما يلي:

"ويتأكّد ذلك على وجه الخصوص بالنسبة للعنصر البشري، الذي يعتبر سلوكه وشعوره بالانتماء –ومن ثم اتّفاق صالحه الفردي مع الصالح الجماعي–محدّدًا رئيسيا لفروق الإنتاجية بين المجتمعات المختلفة".

أوّل خطوة تكون تحليل كلّ كلمة لتحديد المقصود منها بالضبط لتسهيل إيجاد مقابل لها في اللّغة التي نودّ النقل إليها على النحو التالي:

يتأكّد: يثبت/ يصحّ على وجه الخصوص: خصوصا/ بالنسبة لـ: فيما يتعلّق بشأن/ العنصر البشري: العامل الإنساني/ يعتبر: ينظر إليه/ سلوكه: تصرّفه/ شعوره: إحساسه/ الانتماء: العضوية، الانتساب/ من ثمّ: هكذا/ بالتالي اتّفاق: انسجام، تناسق/ صالحه: مصلحته/ الفردي: الشخصي/ الجماعي: المجتمع العام، المجموعة/ محدّدًا: مختارًا/ مقياسا رئيسيا: أساسيا/ فروق: اختلافات/ الإنتاجية: القدرة على الإنتاج الوفير/ فيما بين المجتمعات: المجموعات المختلفة العديدة على تنوّعها[163]

وبهذا التحديد، فإنّ ترجمة النص السابق تكون هكذا:

([162]): ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

([163]): ينظر: محمود حسن يوسف، كيف تترجم؟، ص36.

"This is particularly true for the human element Behavior and awareness of affiliation –thus his interest- are considered main determinate of productivity differentials between various communities"

وبعد كلّ ما سبق يتّضح لنا جليّا أنّ عمليّة الترجمة تقوم على مرحلتين [164]:

- **المرحلة الأولى:**

يهتمّ المترجم فيها بتحليل "analysis" نص الرّسالة المدوّنة باللّغة المصدر "SL"، لأجل محاولة التوصّل للمعنى الحقيقي الذي يحمله النص، ليبدأ بعدها التفكير وهنا تكون المرحلة الثانية: التي يهتمّ فيها بصياغة "Synthesis" معنى النص المترجم باللّغة المنقول إليها "TL"، للوصول إلى صياغة صحيحة تماثل الأساليب التي تتم الكتابة بها عادة في هذه اللّغة على الأخذ دائما بعين الاعتبار عدم فطنة القارئ أنّ ما يقرأه مترجم من لغة إلى أخرى يعتبر في حدّ ذاته أكبر دليل على نجاح المترجم في مهمّته، بمعنى أنّ القارئ لو شكّ للحظة واحدة أنّ ما بين يديه منقول من لغة إلى أخرى بسبب ضعف في لفظة ما أو ركاكة في الأسلوب، يعتبر المترجم قد فشل في مهمّته. فالمترجم الناجح هو الذي يستطيع صياغة العمل في اللّغة المنقول إليها بأسلوب يجعل من يقرأه يشعر وكأنّها لم تكتب إلاّ

(164): ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بهذه اللّغة[165]، وتتميّز هذه الطّريقة دون غيرها في أنّها جاءت بالتدرّج من اللّفظ إلى النص مراعيا فيها السّياق المصاحب ودوره في تسهيل عمليّة الترجمة للابتعاد عن ضبابية المعنى وفوضى التعدّدية.

([165]): ينظر: محمود حسن يوسف، كيف تترجم؟، ص37.

– المحاضرة الثالثة عشر: الفرق بين الترجمة اللسانية والترجمة الأدبية

✓ المنهج المتبع في تحليل تعدّديّة الترجمة :

➢ (الترجمة اللسانية نموذجا):

الترجمة اللسانية تتجسّد في ترجمة النصوص التي تعنى بالمواضيع ذات صلة باللسانيات بمختلف فروعها، ويندرج هذا النوع من الترجمة ضمن الترجمة المتخصصة، ونقصد بالترجمة المتخصصة الترجمة التي تتناول نصوصا تحمل معلومات معينة ترتبط بمجال معرفي معين كالطب، القانون، اللسانيات، الرياضيات...الخ.

ويرى ***GENVIEVE Mareschal*** أنّ: "ترجمة أي نص متخصص تتضمن بعدين أساسين، من جهة موضوع النص أو محتواه، ومن جهة أخرى لغة النص أو شكله". [166]

➢ (الترجمة الأدبية نموذجا):

تتميّز الترجمة الأدبيّة عن غيرها من الترجمات الأخرى في أنّها تفسح المجال أكثر من أيّ نوع آخر في الترجمة، فيشعر المترجم بنفسه كاتبا وليس فقط ناقلا، فلا يكتفي بنقل العبارات اللّغوية من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف وإنّما ينقل ثقافة شعب أو أمّة بأكملها و بمختلف نواحي حياتها، فلا يجب أن تكون ترجمة جافّة خالية من الشعور والعاطفة، وهذا أبرز ما يعانيه هذا النوع فأصبحنا نجد عدّة ترجمات لنصّ أجنبي واحد لكنّنا عند قراءتها نشعر أنّنا نقرأ نصا غريبا بمفردات عربية إضافة إلى التعدّدية غير المبرّرة التي تكون بالكم على حساب الكيف لذلك حاولنا إيراد ترجمتين مختلفتين لقطعة

---

[166] بن علي نسرين، ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، 2009، ص 45.

من رواية "آلة الزّمان" لـ "إيج جي ويلز" من كتاب "فنّ الترجمة في ضوء الدّراسات المقارنة" لـ"صفاء خلوصي" ترجمة إبداعية ملهمة على طريقة "حنين بن إسحاق" وأخرى حرفية على طريقة "ابن البطريق " لكي نكون مرتبطين بالأصل متصلين بالعصر، ولملاحظة الفرق الفعلي وتبيان كيف يجب أن تكون الترجمة الأدبية.

- **الترجمة الأدبية:**

تعدّ الترجمة الأدبية من أصعب وأرقى أنواع الترجمة، وذلك لما تحظى به من مكانة مرموقة في الحياة الثقافية لدى مختلف الشعوب، فالباحثون يجعلون تحت سقفها كل ما يكتب بأسلوب أدبي ويحمل طابع الأدب بأي شكل من الأشكال[167]، نحو ترجمات المؤلّفات التاريخية والفلسفية مثل الجمهورية لأفلاطون وغيرها من ترجمات العلوم الأخرى التي تقتضي الأسلوب الأدبي، فلا ينكر أي باحث الدّور الذي لعبته الترجمة الأدبية في الانفتاح على الآخر، والانفلات من التقوقع حول الذات، لتخترق الآخر عبر لغته الأصلية، وتستفيد منه بما يغذّى مخزونها اللّغوي والأسلوبي أيضا، لتضخّ نتاجا يمكننا القول عنه جديد نوعا ما، يجعله قادرًا على المنافسة الثقافية والإسهام في تقارب الأفكار وإثراء الحضارة الإنسانية، فالمترجم الذي يعتبر الوسيط بين الأدبين، فلا يكون همّه فقط نقل العبارات اللّغوية وإيجاد مقابل لغوي لها في اللّغة المستهدفة وحسب، بل يراعي مجموعة من الاعتبارات الأخرى نحو: الخلفيات الثقافية والعقليات الشعوبية، وبهذا فالترجمة الأدبية تبرز لنا الصورة الأمثل لمعنى المثاقفة

(167): أحمد عصام الدّين، حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1986م، ص71.

الحقيقي، والتي بفضلها يكون الاعتراف بالثقافات الأخرى والإقرار بالاختلاف والتنوّع الذي هو سنّة اللّه في خلقه والذي ندركه نحن كمسلمين أكثر من الأمم الأخرى.

وساحة الترجمة الأدبية شأنها شأن ساحة المصطلحات فلا تخلو من الاضطرابات والتعدّدات فقديما وفي عهد المأمون وبيت الحكمة كانت تتسم الترجمة بالأكاديمية، فلم تكن هناك أكثر من ترجمة لمؤلّف واحد وذلك بتعيين مشرفين لتنقيح وتحكيم الترجمات نحو: حنين ابن إسحاق وغيره

أمّا الآن فقد أضحت تعدّدية النص المترجم إلى العربية أبرز القضايا إثارة للجدل، وذلك بوجود عدد كبير من الترجمات، والتي تكون في نفس البلد أو البلدان المجاورة رغم عدم اختلافها كثيرا فهي لا تفسح ذلك المجال الكبير والخصب للإبداع لنستطيع تقبل هذا الكم الهائل فرغم حرّيتها تبقى مقيّدة بالعمل الأصلي إلا في حالة وجود مبرر لذلك نحو التباعد الزماني نظَرا للتطوّر الدّلالي التي تتسم به كما أشار لذلك د.بشير العيسوي بقوله: "فظهور ترجمة عربية لعمل معيّن منذ مائة عام لن تكون صالحة لاستخدامنا الآن وبذا تكون ترجمة ثانية أمرًا واجبا وضروريا"[168]

والترجمة الثانية تكون خير دليل على صحوة أصحاب تلك الحضارة أيضا، بعزل المفردات التي انحصر مدلولها الاصطلاحي أولم يعد لها استعمال في الوقت الراهن.

غير أنّ المحيّر في الأمر هو وجود سبع ترجمات لمسرحية "روميو وجولييت" في فترة زمنية قصيرة، والأمر نفسه بالنسبة "للأوديسية لهوميروس" التي عرفت ثلاث ترجمات[169] وغيرها كثير من الأعمال التي تعاني التعدّدية، كلّ هذا نتيجة عدم فعالية الترجمة وفلاحها في نقل روح النص الأصلي،

([168]): بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية،–قضايا وآراء– دار الفكر العربي، ط2، 2012م، القاهرة، مصر، ص18_19.

([169]):ينظر: المرجع نفسه، ص27.

فكم من مرّة يشرع القارئ منّا في قراءة رواية من الأدب العالمي، فسرعان ما يتوقف عن قراءتها ولم يكملها لصعوبة اللّغة وغرابة الترجمة، بل أحيانا نشعر بالضيق خلال القراءة وكأنّنا نقرأ نصا غريبا بمفردات عربية، فنحسّ أنّ ما نحن بصدد قراءته يحتاج إلى إعادة صياغة، ليستقيم المعنى ويتيسّر الفهم، ومن ثمّ فإنّ المولعين بقراءة الأدب العالمي يدركون تماما أهمّية بل وخطورة دور المترجم فهو السبيل الوحيد الذي يصل العمل إلينا من خلاله لاسيما على من يتعذّر عليه قراءة العمل بلغته الأصلية وعلى أساس تلك الترجمة تقاس درجة ردّة الفعل والتفاعل معا. هذا هو المعنى الحقيقي لقيمة الحرف وقولنا العرفي اعرف ما تقوله جيّدا فسقوط حرف واحد كفيل بتغيير المعنى جذريا وقلب الموازين.

فالترجمة عمليّة تستوجب الدّقة والحذر في النقل، وخاصّة الترجمة الأدبية شأنها شأن الشعر فلا ينبغي لها أن تكون جافّة دون روح أو إلهام فالمترجم للأدب يجب عليه أن يكون على النحو الذي كان عليه إبراهيم المازني حين وصفه العقاد قائلا: "استطاع بترجمته أن يردّ الكلام أصيلا كأنّه لم يكتب قبل ذلك بلغة أخرى، ولم يصدر عن قريحة سابقة فقد كان يترجم الكلام في سليقته شعورا قبل أن يترجمه لفظا ومعنى، فيجيش به كما جاش به صاحبه، ويعبّر عنه بعد ذلك كأنّه ينقل قطعة من حسّه وخياله"[170]

وبهذا، فإنّ المترجم يوصل روح النصّ الأصلي وموسيقاه وكلّ ما تخلّله من معاني للقارئ الذي بدوره سيتفاعل مع النص بطريقته الخاصّة، لأنّها تروي ظمأه.

([170]): د. صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدّراسات المقارنة، دار الرّشيد للنشر، العراق، 1972، ص19

وبغرض نقل صورة حقيقية وأصلية عن الترجمة الأدبية لم نرد الابتعاد عن جذرنا التراثي فأوردنا ترجمة لقطعة من رواية "آلة الزّمن"[171] لـ "إيج جي ويلز"[172] مترجمة بطريقتين الأولى على طريقة – حنين بن إسحاق– المعروف بترجمة أدبية إلهامية والأخرى على طريقة ابن البطريق وهي ترجمة تكاد تكون حرفية لنوضّح ما قصدناه وما سنبغي أن تتحلّى به الترجمة الأدبية.

The darkness grew apacc, a cold wind began to blow in freshening gusts from the east, and the showoring white flakes in the air increased in number. From the edge oi the sea came a ripple and whisper. Beyond these lifeless sounds the world was silent. Silent ? It would be hard to convey the stillness of it. All the sounds of man, the bleating of sheep, the cries of birds, the hum of insects, the stir that makes the backgroundof our lives– all that was over.As the darkness thickened, the eddying flakes grew more adundant, daneing before my eyes ; and the cold of the air more intense. At last, one by one, swlftly, one after the

---

([171]):آلة الزمن بالإنجليزية (The Time Machine) ، هي أول رواية خيالية للكاتب هربرت جورج ويلز صدرت سنة1895، وتتحدث الرواية عن عالم انتقل عبر الزمن إلى المستقبل البعيد (حوالي 802,701 بعد الميلاد) ووجد كيف أن مستقبل البشرية مظلم، والقصّة من أهمّ أعمال، والقصة من أحد أهم أعمال الكاتب هربرت جورج ويلز.

([172]):هربرت جورج ويلز) بالإنجليزية(H. G. Wells): من مواليد 21 سبتمبر 1866 في كنت، بإنجلترا ، روائي وكاتب قصص قصيرة بريطاني.، يعتبر من مؤسسي أدب الخيال العلمي، وقد اكتسب شهرته بفضل رواياته التي تنتمي لذاك الصنف الأدبي،توفي في 13 أغسطس 1946 في لندن.

other, the white peaks of the distant hills vanished into blackness.

The breeze rose to a moaning wind. I saw the black central shadow of the eclipse sweeping towardsme. In another moment the pale stars alone were visible. All else was rayless obescurity. The sky was absolutely black.

A horror of this great darkness came on me. The cold that smote to my marrow and the pain I felt in breathing overcame me. I shivered and a deadly navsea seized me. Then like a red-liet bow in the sky appeared the edge of the sun. I got off the machine to recover myself. I felt giddy and incapable of facing the return journey[173]

فترجمة هذه القطعة حسب الطريقة الأدبية لحنين بن إسحاق تكون كالتالي:

وأخذ الظلام يشتدّ وهبّت ريح صرصر من الشرق، وكثرت الثلوج في الجوّ وارتفعت من ناحية البحر همسة وحركة، وكانت الدّنيا فيما خلا ذلك ساكنة. أقول *ساكنة؟ إنّ من العسير أن أصوّر لكم سكونها ووقعها*، فما بقي شيء من أصوات الإنسان والحيوان والطير والحشرات والهوام، أو من الحركة

(173): صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدّراسات المقارنة، ص20، نقلا عن: عبّاس محمود العقّاد بعد الأعاصير، دار المعارف، مصر، 1950، ص154_155.

المألوفة في حياتنا، وجعل الثلج المتساقط يزداد مع الظلام، ويأتي من كلّ أوب. واشتدّ البرق وهراني*. واختفت أخيرا القسم البيضاء للتلال النائية. ولفّها الليل في سواده. وصارت الرياح تنوح وتهجهج. ورأيت غبرة الكسوف تدنو مني، ولم يبق ما يرى من النجوم الشواحب.

واحلولكت السماء فما يلمع فيها شعاع واحد.

وثقلت على نفسي وطأة الظلام الكثيف. واشتدّ عليّ البرد وقف منه جلدي، وتعذّر التنفّس، فانتفضت، وعانيت من ذلك كربا شديدا، ثمّ ظهر قوس الشمس، فنزلت عن السرج حتّى تثوب نفسي إلي، فقد كان رأسي يدور وكنت أحسّ أنّي غير قادر على رحلة الإياب[174].

فالملاحظ أوّلا وشكليا دمج المترجم العربي "إبراهيم المازني" لفقرتين في واحدة أين تعتبر الترجمة الثانية حرفية وعلى طريقة ابن البطريق:

وسَرعان ما اشتدّ الظلام –وأخذت ريح باردة تهب من الشرق هبات منعشة. وازداد عدد ندف الثلوج، وارتفعت من ناحية البحر همسة وحركة، وكانت الدّنيا فيما خلا هذه الأصوات التي لا حياة فيها ساكنة. ساكنة؟ إن من العسير أن أصوّر لكم سكونها، فإنّه لم يبق شيء من أصوات الإنسان وثغاء الخراف وبغام الطير وطنين الحشرات أو الحركة التي تكون مهاد الصورة في حياتنا. وزادت مع اشتداد الظلام ندف الثلوج الدوارة زيادة وافرة وتراقصت أمام عيني، واشتدّت برودة الهواء. وأخيرًا اختفت القمم البيضاء للتلال النائية بسرعة، واحدة بعد أخرى وتلاشت في سواد الليل.

([174]): المرجع نفسه، ص21.

وصارت الرياح تنوح. ورأيت الظلّ الأسود في وسط غبرة الكسوف يزحف نحوي. ولم يبق ما يرى غير النجوم الشواحب، واحلولكت السماء فما يلمع فيها شعاع واحد.

وروعني ذلك الظلام لكثيف، واشتد البرد الذي نفذ إلى نخاع عظمي. وغلبني الألم الذي شعرت به نفسي عند التنفس فارتجفت من البرد وأصابني دوار مميت ثم بدت حافة الشمس كقوس حامٍ أحمر فنزلت عن السرج حتى تثوب نفسي إلي فقد شعرت بأن رأسي يدور وأنني غير قادر على رحلة الإياب[175].

في هذه الترجمة أهم ملاحظة موجّهة للمترجم وهي السيّدة "نعمات أحمد فؤاد"[176] أنّه كان عليها التزام نفس نظام الفقرات في الترجمة وعدم الدّمج، وما نحسّه خلال قراءة الفقرة أنّها حاولت فقط إيجاد المقابل العربي للمفردات الإنجليزية فنستطيع مقابلتها مع الأصل لتعلّم مفردات جديدة و الاطّلاع على اصطلاحات لغة النص الأصلي.

أمّا ابراهيم المازني فلا نجد عنده مقابلات لغوية فحسب بل أسقط بعض المفردات التي لم يرى من الواجب ترجمتها وأضاف من عنده مفردات عربية ليصوغها صياغة واضحة في قالب عربي بأسلوب مناسب يروي ظمأ القارئ العربي المحبّ للأعمال الأجنبية.

([175]):صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدّراسات المقارنة، ص21.

([176]):نعمات أحمد فؤاد: كاتبة مصرية من مواليد مركز مغاغة بمحافظة المنيا حافظة لكتاب الله ومتحصّلة علة شهادة الدكتوراه في الأداب بجامعة القاهرة عام 1959م ، اقترن اسمها بقضايا أثارت خلالها العديد من المعارك دفاعًا عن مصر وحضارتها وشعبها، من أهمها قضية هضبة الأهرام، وقضية الدفاع عن الآثار الإسلامية، حصل كتابها "إلى ابنتي" على جائزة أفضل كتاب في عام 1962م عن قضية الأمومة من منظمة اليونسكو.

➢ الفرق بين الترجمة اللسانية والترجمة الأدبية:

لم يفرغ العرب القدامى والمعربون القدماء على كثرة ما نقلوا إلى العربية للتنظير في مضمار الترجمة بل إنهم انصرفوا للعمل فيها ولمع بعضهم في مزاولتها والمعروف أنّ أول عربي سطع نجمه قي مقتضيات الترجمة هو "الجاحظ" وإن لم يكن مترجما فقد رآها من منظار القارئ الذي يهمه أن تكون النصوص بائنة المعنى محكمة المبنى لذا جعل عماد الترجمة البيان والمعرفة وإن ما أنتجه المترجمون أو بالأحرى القيمون على الترجمة كان عبارة عن معاجم مزدوجة اللغة أو كتب في النحو المقارن مثلما فعل حنين بن إسحاق فيما يخص العربية واليونانية وبذلك انصب الاهتمام على الترجمة المصطلحية والتقابل النحوي كمشاكل اصطدم بها المترجمون لغورهم حسب ما وصل إلينا من مخطوطات وعلى أساس كلام الجاحظ عن الترجمة الذي جمع وأوجز حددت طريقتان في الترجمة تكرر ذكرهما كثيرا إحداهما حرفية والثانية متصرفة على أساس الجملة ثم إنهم سكتوا كلية عن هذا الكلام المباح طيلة عصور الانحطاط وجاء عصر النهضة فتحركت في الهمم ابتداء من أواسط القرن 19 إذ أسست مدرسة الألسن في مصر في عهد محمد علي وأنشات مدرسة الترجمة في طنجة بالمغرب لتخريج المهندسين التي أشرف على نشاطها علماء من الخارج وبالنسبة للعصر الحديث فقد صدر حتى الآن في العربية في غضون القرن 20 ولا سيما في النصف الثاني منه حوالي 240 كتابا عن الترجمة بعضها مترجم عن الإنجليزية أساسا وعن الفرنسية والروسية وبعض آخر مؤلف أو عبارة عن أطروحات منشورة او غير منشورة[177]

[177] محمد أمين مخيمر:الترجمة العامة، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين الإمارات العربية المتحدة،1433هـ/2012م،ص:27

واستمرت مشكلة نقل المفهوم المصطلحي واختلف في أي السبيلين أقوم وأصلح الترجمة أي النسج على المنوال العربي أم التعريب أي إضفاء الشكل العربي على المصطلح الأعجمي واحتدم النقاش منذ عام 1908 وتشعبت المذاهب في ذلك ولو أنّ كفة الترجمة مالت ومنذئذ ظهرت جملة من الآراء معظمها في مقدمات الكتب المترجمة ولم تحد عن الثنائية المعهودة إذ دعا فريق إلى الترجمة الحرفية ونادى فريق آخر بترجمة المضمون أي التصرف وكان من الذين نشطوا في عملية الترجمة(يعقوب صروف1852-1927)الذي صنّف المعاني حسب الحقيقة والمجاز وكان من أنصار التصرف المقيد أي بدقة وسعى ما وسعه الجهد إلى ترجمة المفردات المستجدة لكنه لم يتورّع عن التعريب لإغناء العربية وزيادة رصيدها لأنّ اللغة جسم حي نام وقد قصد بتلك العلوم بالدرجة الأولى ولم يفته ما يكابده المترجم من عناء في تنازع الترجمة والتأليف والإنشاد والتحرر إذ يقول "ليست الترجمة بالأمر الهين بل هي صعبة وأصعب من التأليف لأنّ المؤلف طليق بين معانيه والمترجم أسير معاني غيره مقيد بها مضطر إلى إيرادها كما هي وعلى علاّتها إذا لزم الأمانة كما هو الواجب وإلاّ فليس مترجما بل هو مصنف"[178] وقد تصدى للترجمة الأدبية كثير من الأدباء منهم"محمد عوض ابراهيم وعلي أدهم وأحمد زكي ونجيب الحداد وحافظ ابراهيم ومصطفى لطفي المنفلوطي ومحمد بدران وابراهيم المازني وعبد الرحمن شكري لكنهم لزموا الصمت جرئيا أو كليا ولم ينبؤوا عن نهجهم ولم يبينوا مذهبهم على عكس ما فعله خليل مطران (1871-1949) وأحمد حسن الزيات 1885-1968 أما الزيات الذي ترجم للامارتين ودي موبامان وألفونس دودي، فقد شرح في

[178] ينظر: محمد الديداوي:مفاهيم الترجمة،المنظور التعريبي لنقل المعرفة،المركز الثقافي العربي،ط1،الدار البيضاء،المغرب،2007،ص:62

مقدمته لرواية "ضوء القمر" الطريقة التي اتبعها والتي كانت توفيقا بين الطريقتين اللتين ذكرهما الصفدي والعاملي استنادا إلى آراء الجاحظ أي التصرف والحرفية ولقد تنبه إلى أنّ الأوائل ركزوا على ترجمة العلوم والفلسفة ولم يترجموا الآداب فيما عدا ابن المقفع ونفر قليل ثم يقول" أنا أنقل النص الأجنبي إلى العربية نقلا حرفيا على حسب نظمه في لغته ثم أعود فأجريه على الأسلوب العربي الأصيل فأقدم أوأأخر دون أن أنقص أو أزيد ثم أعود ثالثة فأفرغ في النص روح المؤلف وشعوره باللفظ الملائم والمجاز المطابق والنسق المنتظم وأنا على يقين بأنّ المؤلف لو كتب قصة أو قصيدة باللغة العربية لما كتبها على غير هذه الصورة لأنّ المؤلف ينقل مباشرة من ذات نفسه إلى ذات قلمه أمّا المترجم فإنّه ينقل من لغة تخالف لغته كلّ الاختلاف في تأليف الجملة ونظم الأسلوب وتصوير الطبيعة والبيئة"[179]

أمّا عبد الوهاب عزام، فإنّه ترجم عن التركية والفارسية والأزدية ونظرا إلى احتوائها على مفردات مقيسة على العربية فقد طرحت عليه إشكالية الاشتراك اللفظي ولزوم تخير المفردة الدقيقة الملائمة وقد ذكر بأنّ خير طريقة في الترجمة أن يقدّر المترجم أنّ المعاني التي يعالجها قد ألهمته هو ثم ينظر إلى طريقة التعبير التي اتّخذها المترجم له وطبيعة التعبيرفي اللغة التي يترجم إليها فيتخذ الصورة التي اختارها المؤلف في حين أنّ السواد الأعظم من فطاحلة المترجمين في عصر النهضة اتفقوا على أن تجرى الترجمة على الأسلوب العربي الأصيل مع التقديم والتأخير والتجاوز عن الأصل بالبتر والحذف أو شيء من الزيادة [180]

[179] المرجع نفسه،ص:29

[180] المرجع نفسه، ص30

وهاهنا لابدّ من إثارة نقطة جدّ مهمة لا يمكن أن نغفل عنها وهي تكمن في أنّ تعددية النص المترجم إلى العربية تظهر في النصوص الأدبية فقط ولا تظهر في النصوص العلمية وكأن الترجمة إلى العربية تقتصر على الأدب فقط فنحن لا ننكر وجود عدد كبير من أساتذة العلوم يقومون بترجمة الأعمال العلمية التي يعملون على تدريسها بلغات أجنبية إلى العربية وكذلك تلك التي تستخدم كمراجع بحثية لطلاب الدراسات العليا ونحن لا نعيب منحى هؤلاء الأساتذة الباحثين ولكننا نخلص من موقفهم هذا إلى عدم موثوقية ما يمكن أن يقدمه مترجم النص الأدبي وكأننا بصدد مواجهة فريقين: فريق الأدباء وفريق العلماء وهذا خطر كبير ذلك لأن ثقافة الأمة وفكرها لا يكتمل بناؤه مع وجود هذا الشقاق البين بين العالم والأديب "إن ترجمة العالم العربي للأصول الأجنبية تظهر فيها جفوته للعربية وهذا ما يكرهه الأديب وترجمة الأديب للنص العلمي تظهر فيها شاعرية اللغة العربية وهذا ما يكرهه العالم"[181]

[181] بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية، (مرجع سابق)، ص: 19

- المحاضرة الرابعة عشر: ترجمة المصطلحات اللسانية في برامج التعليم الجامعي

وفيم تعلق بترجمة المصطلحات اللسانية في برامج التعليم الجامعي، ارتأينا أن نجمع أكبر قدر من المصلحات اللسانية الأكثر تداولا وتعليما لطلّاب قسم اللغة والأدب العربي فيم تعلّق سواء بمقياس "ترجمة المصطلحات اللغوية" لطلبة الليسانس أو مقياس "الترجمة اللسانية" لطلبة الماستر مع ترجمتها إلى كلّ من اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية وذلك بإيراد المقابل العربي في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

➢ ترجمة المصطلحات اللسانية:

المصطلح اللساني الأكثر تداولا وتعليما باللغة العربية	المصطلح اللساني باللغة الفرنسية	المصطلح اللساني باللغة الإنجليزية	المقابل العربي في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات[182]
لسانيات، الألسنية، علم اللسان، علم اللغة، علم اللغة العام، علم اللغة الحديث، دراسات لغوية حديثة، دراسات لغوية معاصرة	Linguistique	Linguistics	لسانيات

[182] مجموعة من المؤلفين، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، د.ط، 2002.

لسانيات عامة	General Linguistics	Linguistique générale	لسانيات عامة
لسانيات نظرية	Theoretical linguistics	Linguistique théorique	لسانيات نظرية أو علم اللغة النظري
لسانيات تطبيقية	Applied linguistics	Linguistique appliquée	لسانيات تطبيقية أو علم اللغة التطبيقي
لسانيات تاريخية	Historical linguistics	Linguistique historique	لسانيات تاريخية أو علم اللغة التاريخي
لسانيات اجتماعية	Sociolinguistics	Sociolinguistique	لسانيات اجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي أو علم الاجتماع اللغوي
/	Psycholinguistics	Psycholinguistique	لسانيات نفسية أو علم النفس اللغوي أو علم اللغة النفسي
لسانيات مقارنة	Comparative linguistics	Linguistique comparative	لسانيات مقارنة أو علم اللغة المقارن
/	Contrastive linguistics	Linguistique contrastive	لسانيات تقابلية أو علم اللغة التقابلي
لسانيات وصفية	Descriptive linguistics	Linguistique descriptive	لسانيات وصفية أو علم اللغة الوصفي
/	Prescriptive linguistics	Linguistique prescriptive	لسانيات معيارية
لسانيات	Geographic	Linguistique	لسانيات جغرافية أو

جغرافية	linguistics	géographique / Géolinguistique	علم اللغة الجغرافي
/	Educational Linguistics	Linguistique Pédagogique	لسانيات تعليمية
/	Computational linguistics	Linguistique informatique	لسانيات حاسوبية
لسانيات وظيفية	Functional linguistics	Linguistique fonctionnelle	لسانيات وظيفية
وظيفة	Function	Fonction	وظيفة
/	Referential function	Fonction référentielle	وظيفة مرجعية
/	Expressive function	Fonction expressive	وظيفة تعبيرية
/	Phatic function	Fonction phatique	وظيفة انتباهية
/	Comprehension function	Fonction conative	وظيفة إفهامية
/	Meta-linguistic function	Fonction métalinguistique	وظيفة ما وراء لغوية
/	Poetic function	Fonction poétique	وظيفة شعرية
/	Sender	Destinateur	المرسل
/	Receiver	Destinataire	المرسل إليه
/	Message	Message	الرسالة
سياق	Context	Contexte	مقتضى الحال أو السياق أو المقام
/	Code	Code	شفرة الاتصال
صوت	Sound	Son	صوت
صوتيات	Phonetics	Phonétique	صوتيات أو علم

			الأصوات أو علم الأصوات العام
صِواتة	Phonology	Phonologie	علم الأصوات الوظيفي
مونيم	Moneme	Monème	مونيم
صرفية	Morpheme	Morphème	مورفيم
صوتية	Phoneme	Phonème	فونيم أو صوتيم
معجمية	Lexeme	Lexème	لكسيم
مقطع	Syllable	Syllabe	مقطع
/	Articulation	Articulation	تقطيع
/	Double articulation	Double Articulation	تقطيع مزدوج
صائت	Vowel	Voyelle	صائت
صامت	Consonant	Consonne	صامت
/	Structuralist linguistics	Linguistique structurale	لسانيات بنيوية
بنيوية	Structuralism	Structuralisme	بنيوية
نسق أو نظام	System	Système	نسق =نظام
بنية	Structure	Structure	بنية
بنية تركيبية	Syntactic structure	Structure syntaxique	بنية تركيبية
/	Linguistic dichotomies/ Linguistic Dualities	Diachotomies Linguistiques/ Dualités Linguistiques	ثنائيات لسانية
/	Linguistic system	Système Linguistique	نظام لساني
لغة	Language	Langage	لغة

لسان	Tongue	Langue	لسان
كلام	Speech	Parole	كلام
دال	Signified	Signifiant	دال
مدلول	Signifier	Signifié	مدلول
تزامن	Diachronic	Diachronique	آنية
تزمنية	Synchronic	Synchronique	زمانية
/	Paradigmatic axis	Axe paradigmatique	محور الاستبدال
/	Syntagmatic axis	Axe syntagmatique	محور التركيب
قيمة	Value	Valeur	قيمة
نظام	System	Système	نظام
مرجع	Reference	Référence	مرجع
دليل	Sign	Signe	دليل أو علامة
دليل لغوي	Linguistic sign	Signe linguistique	دليل لغوي
/	Acoustic image	Image acoustique	صورة سمعية
/	Mental image	Image mentale	صورة ذهنية
اعتباطية	Arbitrary	Arbitraire	اعتباطية
/	Linguistic levels	Niveaux linguistiques	مستويات اللغة
نحو	Grammar	Grammaire	نحو
تركيب	Syntax	Syntaxe	تركيب
دلالة	Signification	Signification	دلالة
معنى	Sens/ meaning	Sens	معنى
حقول لغوية	Linguistic fields	Champs Linguistiques	حقول لغوية

حقل دلالي	Semantic field	Champ sémantique	حقل دلالي
مفهوم	Concept	Concept	مفهوم
/	Form	Forme	شكل
مصطلح	Term	Terme	مصطلح
علم المصطلح أو مصطلحية	Terminology	Terminologie	علم المصطلح أو مصطلحية
خطاب	Discourse	Discours	خطاب
علم الصرف أو صِرافة	Morphology	Morphologie	علم الصرف
/	Grammar	Grammaire	علم النحو
علم الدلالة	Semantics	Sémantique	علم الدلالة أو علم المعاني
علم المعجم أو معجمية	Lexicology	Lexicologie	علم المعجم
معجم	Lexicon	Lexique	معجم
مُعْجَمَاتية أو صناعة المعاجم	Lexicography	Lexicographie	صناعة المعاجم أو المعجمية
/	Vocabulary	Vocabulaire	علم المفردات
/	Vocabulary	Vocabulaires	مفردات
ترادف	Synonyms	Synonyme	ترادف
مشترك لفظي	Homonyms	Homonyme	مشترك لفظي
تضاد	Antonyms	Antonyme	تضاد

سيميولوجيا	Semiology	Sémiologie	سيميولوجيا أو علم العلامات
سيميائيات	Semiotics	Sémiotique	علم الرموز أو سيميائيات
دلالة	Semantics	Sémantique	دلالة
سمة دلالية	Semantic feature	Sème	سمة دلالية
رمز	Symbol	Symbole	رمز
تخطيط لغوي	Language planning	Planification linguistique	تخطيط لغوي
ازدواجية لغوية	Bilingualisme	Bilinguisme	ازدواجية لغوية
لهجة	Dialect	Dialecte	لهجة
/	Idiolect	Idiolectes	لهجات فردية
علم اللهجات	Dialectology	Dialectologie	علم اللهجات
احادي اللغة	Monolingual	unilingue	أحادي اللغة
أسلوبية	Stylistics	Stylistique	علم الأسلوب أو أسلوبية
أسلوب	Style	Style	أسلوب
تداوليات	Pragmatics	Pragmatique	تداولية أو تداوليات
/	Pragmatism	Pragmatisme	ذرائعية
/	Distributive linguistics	Linguistique distributionnelle	لسانيات توزيعية
توزيع	Distribution	Distribution	توزيع
/	Transformational generative grammar	Linguistique générative Transformationnelle	لسانيات توليدية تحويلية

توليد	Generation	Génération	توليد
تحويل	Transformation	Transformation	تحويل
قدرة	Competence	Compétence	كفاءة أو كفاية
انجاز	Performance	Performance	أداء
/	Linguistic performance	Performance linguistique	أداء كلامي
بنية عميقة	Deep structure	Structure Profonde	بنية عميقة
بنية سطحية	Surface structure	Structure de Surface	بنية سطحية
مكون الأساس	Basic component	Composant de base	مكون الأساس
/	Transformational component	Composant transformationnel	مكون تحويلي
/	Lingual component	composant Linguistique	مكون لساني
/	Syntactic component	Composant syntaxique	مكون تركيبي
/	Semantic component	Sémantique composant	مكون دلالي
نحو توليدي	Generative grammar	Grammaire générative	نحو توليدي
قواعد تحويلية	Tranformational rules	Règles transformationnelles	قواعد تحويلية
/	Linguistic competence	Compétence linguistique	ملكة لغوية
/	Communicaticve competence	Compétence communicative	ملكة تبليغية أو تواصلية
/	Communication	Communication	تواصل
جملة	Sentence	Phrase	جملة
/	Text	Texte	نص
/	Situation	Situation	مقام

/	Pronounced	énoncé	ملفوظ
/	Pronunciation	énonciation	تلفّظ
أطلس لغوي	Liguistic atlas	Atlas linguistique	أطلس لغوي
/	Signal	Indice	إشارة
ترجمة	Translation	Traduction	ترجمة
لغة مكتوبة	Written language	Langue écrite	لغة مكتوبة
/	Spoken language	Langue parlée	لغة منطوقة
لغة المصدر	Source language	Langue source/ langue de départ	لغة المصدر
لغة الهدف	Target language	Langue sible	لغة الهدف
/	Transfer	Transfert	نقل
/	Editorial translation	Traduction écrite	ترجمة تحريرية
/	Literal translation	Traduction littérale	ترجمة حرفية
/	Interpretive translation	Traduction explicative	ترجمة تفسيرية
/	Interpretation	Traduction libre	ترجمة بتصرف
/	Summative translation	Traduction résumée	ترجمة تلخيصية
/	Interpretation	Traduction orale	ترجمة شفوية
/	Immediate translation	Traduction simultanée	ترجمة فورية
/	Sequential translation	Traduction consécutive	ترجمة تتابعية
/	Visual translation	Traduction visuelle	ترجمة منظورة
/	Automatic translation	Traduction automatique	ترجمة آلية

/	Direct translation	Traduction directe	ترجمة مباشرة
/	Indirect translatio,	Traduction indirecte	ترجمة غير مباشرة
/	Borrow	Emprunt	اقتراض
/	Copy	Claque	نسخ
/	Replace	Transposition	ابدال
/	Modify	Modulation	تحوير
/	Equivalence	Equivalence	تكافؤ
/	Adaption	Adaptation	تكيف
/	Teaching theories	Théories de l'apprentissage	نظريات التعلم
/	Behaviouristic theory	Théorie Comportementale	نظرية سلوكية
/	Constructive theory	Théorie Constructiviste	نظرية بنائية
/	Gestalt theory	Théorie de la Gestalt	نظرية جشطالتية
/	Stimulus	Stimulus	مثير
/	Response	Réponse	استجابة